وصايا العلماء

عند حضور الموت

تأليف

الحافظ أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي

المتوفى سنة ٣٧٩هـ

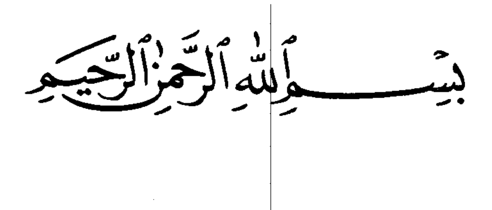
حققه ووضع فهارسه

صلاح محمد الخيمي

راجعه وخرج أحاديثه وعلق عليه

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط




بسم الله الرحمن الرحيم


وصايا العلماء
عند حضور الموت

الطبعة الثالثة

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - ص.ب ٣١١ - هاتف ٢٢٥٨٧٧ - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي

بيروت - ص.ب ٦٣١٨/١١٣

مقدّمة التحقيق

قال اللّٰه تعالى في كتابه العزيز: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّٰه عليه، فمنهم من قضى نَحْبَهُ ومنهم مَن ينتظرُ وما بدَّلوا تبديلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وقال جلّ شأنه: ﴿واتَّقُوا يوماً تُرْجَعُون فيه إلى اللّٰه، ثم تُوفَّى كل نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وهم لا يظلمون﴾ [البقرة: ٢٨١][1].

الحياة الآخرة هي الحياة الباقية الخالدة، ففيها ينعم المؤمن بجنات عرضها السموات والأرض، رفقاؤه فيها الأنبياء والشهداء والصالحون، قال تعالى: ﴿ومَن يطع اللّٰه والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّٰه عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وَحَسُنَ أولئك رفيقاً﴾ [النساء: ٦٩]. فيها: ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

أمّا الكافر فيخلّد في سقر، وما أدراك ما سقر؟ يذوق فيها ألواناً من العذاب ويتمنّى أن يكون تراباً.

فطوبى لمن عمل صالحاً ونهى النفس عن الهوى، وآمن باللّٰه حقَّ إيمانه، لينال الجزاء الأوفى ولتكون الجنّة هي المأوى.

(١) وهي آخر آية نزلت على رسول اللّٰه ﷺ، وبعدها بأيام توفي ﷺ.

وكم تختلف نظرة الناس إلى هذه الحياة الفانية، فمنهم مَن يرى أن اغتنام الملذّات وارتكاب المحرَّمات هو السبيل الأمثل للتمتّع بهذه الحياة، وأنّ محاسبة الإنسان بعد الموت حديث خرافة لا يستحق إلا السخرية والاستهزاء.

وآخرون يرون بأن الحياة الدُّنيا هي الجسر الواصل إلى الحياة الأبديّة الخالدة، فهم يجاهدون النفس الأمَّارة بالسوء، ويعملون صالحاً، مؤمنين بقول اللَّه تعالى: ﴿ فمن يَعْمَلْ مثقال ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ، ومن يَعْمَلْ مثقال ذَرَّة شَرَّاً يره ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨].

وهؤلاء الأبرار حينما يشعرون بِدُنوِّ الأجل، واقتراب الرحيل، وأن ساعة الوداع أزفت، يقدِّمون للناس خلاصة تجاربهم في الحياة الدُّنيا، فيجودون بالنصح الخالص، والموعظة الحسنة، وما نصحهم هذا إلاّ هديتهم الأخيرة قبل الرحيل.

وأقوال الناس عند حضور الموت، ووصاياهم، وما يتمثَّلون به، وما يردِّدونه عند شعورهم بِدُنوِّ الأجل، وانقطاع الأمل. هذه الأقوال، وهذه الوصايا، لم يُعِرْها المؤلفون اهتمامهم، وإنما أوردوا منها نماذج متفرِّقة في بعض كتب التراجم، وكتب التاريخ.

ولا أعرف أحداً من المؤلِّفين أو في المؤرِّخين، أو الأدباء، أو العلماء، جمع كتاباً في هذا الموضوع سوى «أبي بكر عبد اللَّه بن محمد بن عُبيد بن سفيان القرشي «المعروف» بابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١ هـ. في كتابه «المحتضرين» حيث جمع في هذا الكتاب كثيراً من الأقوال، والوصايا، والشعر، الذي ذكره أولئك المحتضرون..

وقد سار على نهجه ومنواله «أبو سليمان محمد بن عبد اللَّه ابن أحمد بن زَبْر الرَّبَعيّ الحافظ المتوفى في دمشق سنة ٣٧٩ هـ، وقد ترك

عدداً من المؤلفات منها «الوفيات على السنين»، و «أخبار ابن أبي ذئب» وكتاب «وصايا العلماء عند حضور الموت» وهو كتابنا هذا.

ولم يُشِر «أبو سليمان» إلى كتاب ابن أبي الدنيا، وإن كان من المرجح أنه اطّلع عليه وأخذ منه. والذي دفعني إلى تحقيق هذا الكتاب:

١ ـ هو عدم اهتمام أحد من المحققين بهذا النوع من هذه الكتب.

٢ ـ أن المؤلف كان محدِّثاً، ثقة، حافظاً، مؤرِّخاً ولكنه لم ينل حظّاً من الاهتمام من قِبَل المحققين.

ولعلّي أكون بإقدامي على إخراج هذا الكتاب قد أدَّيت خدمة عامة في وقت كثر فيه إقبال الناس على الدنيا وزخارفها ناسين أو متناسين الساعة التي يقف فيها الإنسان على الجسر الفاصل بين حياة الدنيا الفانية وحياة الآخرة الباقية.

وقد يكون هذا الكتاب مذكِّراً للناس بأن ساعة الاحتضار آتية لا ريب فيها، وأن مَن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره.

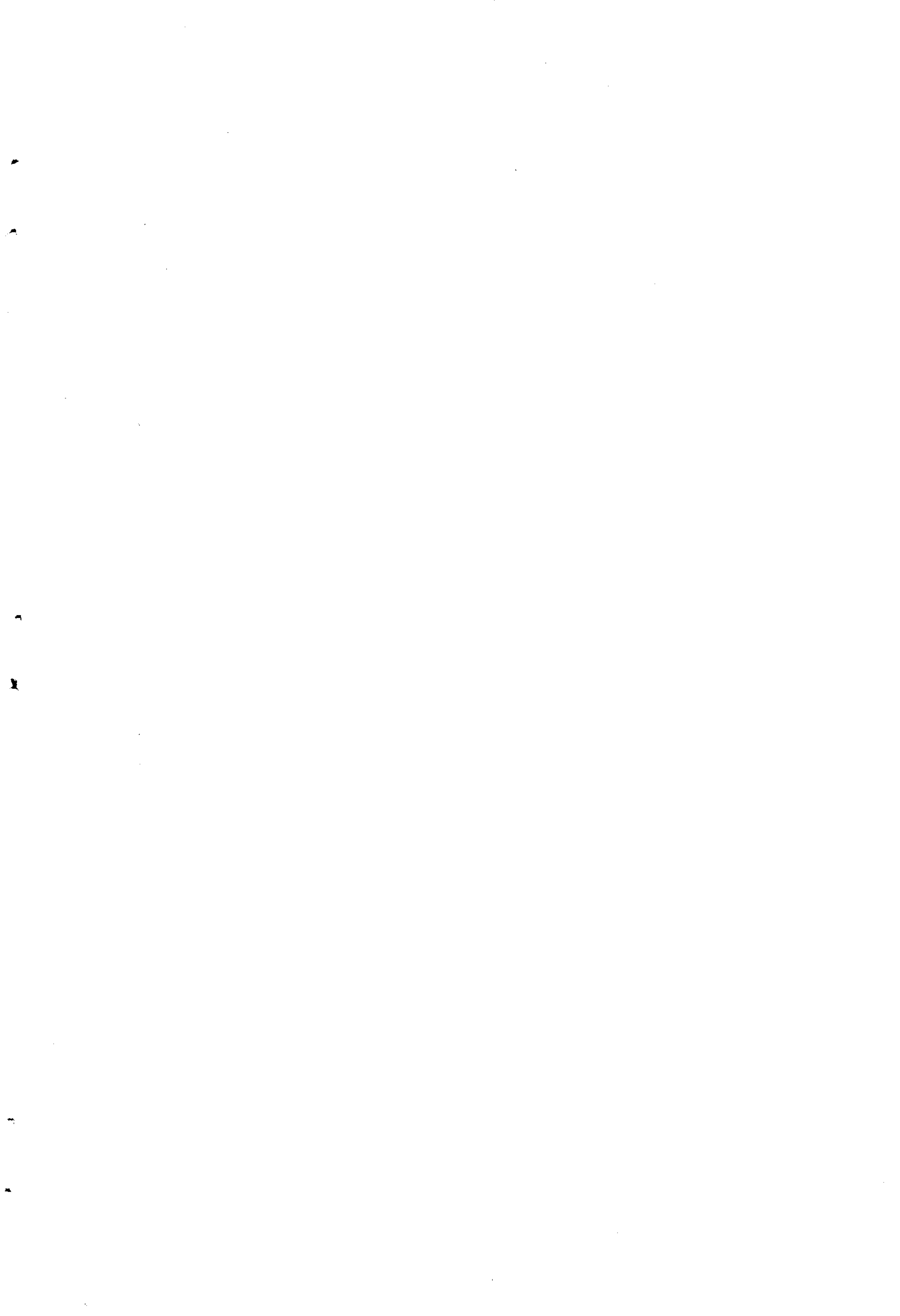
وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل إلى العالِم المحدِّث المحقق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط لتفضّله بمراجعة الكتاب، وتخريج أحاديثه، والتعليق عليه، والكلام على رجال الأسانيد فيه، جزاه اللّه خير الجزاء ونفع بأعماله المسلمين أجمعين، ومتّعنا وإيّاه بالصحة والعافية طول العمر.

ربنا آتِنا من لدُنك رحمة، وهيّـىء لنا من أمرنا رشداً، وكن لنا عوناً وسنداً يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ مَن أتى اللّه بقلب سليم.

دمشق: ١/ محرم/ ١٤٠٦ هـ

صلاح محمد الخيمي

* * *



ترجَمة المؤلف

بعد بحث طويل عن ترجمة وافية عن حياة ابن زَبْر لم أجد له إلاّ القليل من الترجمات التي تحدّثت عن كونه محدِّثاً، ثقة، نبيلاً، حافظاً مؤرِّخاً. . . إلى غير ذلك من الصفات، دون أن تشير هذه الكتب إلى دوره في الحياة السياسية التي كانت مضطربة في ذلك العصر، علماً بأن والده كان قاضياً لدمشق، ومصر، خلال الربع الأول من القرن الرابع الهجري، وكان على صلة وطيدة بالخلفاء والأمراء والحكام.

وسنورد ثبتاً للمصادر والكتب التي ترجمت «لأبي سليمان عبد اللّه بن زَبْر» ثم نقتطف منها أهم ما جاء فيها:

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر جـ ١٥/ ص٢٥١ ـ ٢٥٢.

٢ ـ تذكرة الحفّاظ للذهبي جـ ٣/ص ٩٩٦.

٣ ـ شذرات الذهب لعبد الحيّ بن العماد الحنبلي جـ ٣/ ص٩٦.

٤ ـ العِبَر في خبر من عبر للذهبي جـ ٣/ ص١٢.

٥ ـ الولاة والقضاة لمحمد بن يوسف الكندي المصري ص٥٤٣.

٦ ـ الإكمال لعلي بن هبة اللّه الشهير بابن ماكولا جـ ٤/ ص١٦٣.

٧ ـ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي جـ ٢/ ص٥١.

٨ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الذيل ١/ ص٢٨٠.

٩ ـ الأعلام لخير الدين الزركلي جـ ٧/ ص٩٨.

١٠ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة جـ ١٠/ ص ١٩٦.
١١ ـ مجلة معهد المخطوطات الذيل ٢/ ص ٧٣.
١٢ ـ تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين جـ ١/ ص ٥٠٤.

قال ابن عساكر:

هو محمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر، أبو سليمانَ بن أبي محمد الرَّبَعي، الحافظ، رحل في طلب الحديث، وصنَّف، وروى عن أبيه القاضي أبي محمد، وأبي القاسم البغوي، وأبي محمد بن صاعد وأبي بكر بن أبي داود. . . «وقد أورد ابن عساكر أسماء قرابة خمسين شيخاً، روى عنهم ابن زبر».

وروى عنه: تمام بن محمد، وعبد الوهَّاب الميداني، وأبو الحسن علي بن محمد بن طوق الداراني. . وغيرهم كثير. وقد أورد ابن عساكر بعض الأحاديث التي رواها (ابن زبر). كما روى أقوال بعض العلماء والمحدِّثين الذي تحدَّثوا عن ابن زَبْر وأَثْنَوْا عليه أمثال أبي بكر ابن الخطيب، وعلي بن هبة اللَّه، وأبي محمد بن محمد الأكفاني. . وغيرهم وقد أجمعوا على أنه جمع الجموع الكثيرة، وأنه كان ثقة نبيلاً مأموناً، وأنه كان يُملي الحديث في جامع دمشق.

ويتابع ابن عساكر حديثه فيقول بأنه مات يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خَلَت من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» ما ملخصه:

الحافظ المفيد المصنِّف أبو سليمان. . محدِّث دمشق وابن قاضيها.
قال ابن زَبْر: كان أبو جعفر الطحاوي قد نظر في أشياء من تصانيفي، وباتت عنده وتصفَّحها فأعجبته، وقال لي: يا أبا سليمان أنتم الصيادلة، ونحن الأطباء.

قال الكتاني: حدّثنا عنه عدة، وكان يُملي بالجامع، وكان ثقة نبيلاً مأموناً. وله كتاب «الوفيات» ـ مشهور ـ على السنين، وحكى عنه أبو نصر بن الجبان أنه رأى الحقّ تعالى في النوم. فذكر أنه رأى نوراً.

وقال عبد الحي بن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» وفي وفيات سنة **٣٧٩**: وفيها أبو سليمان بن زَبْر المحدِّث الحافظ الثقة الجليل... وصنّف التصانيف المفيدة.

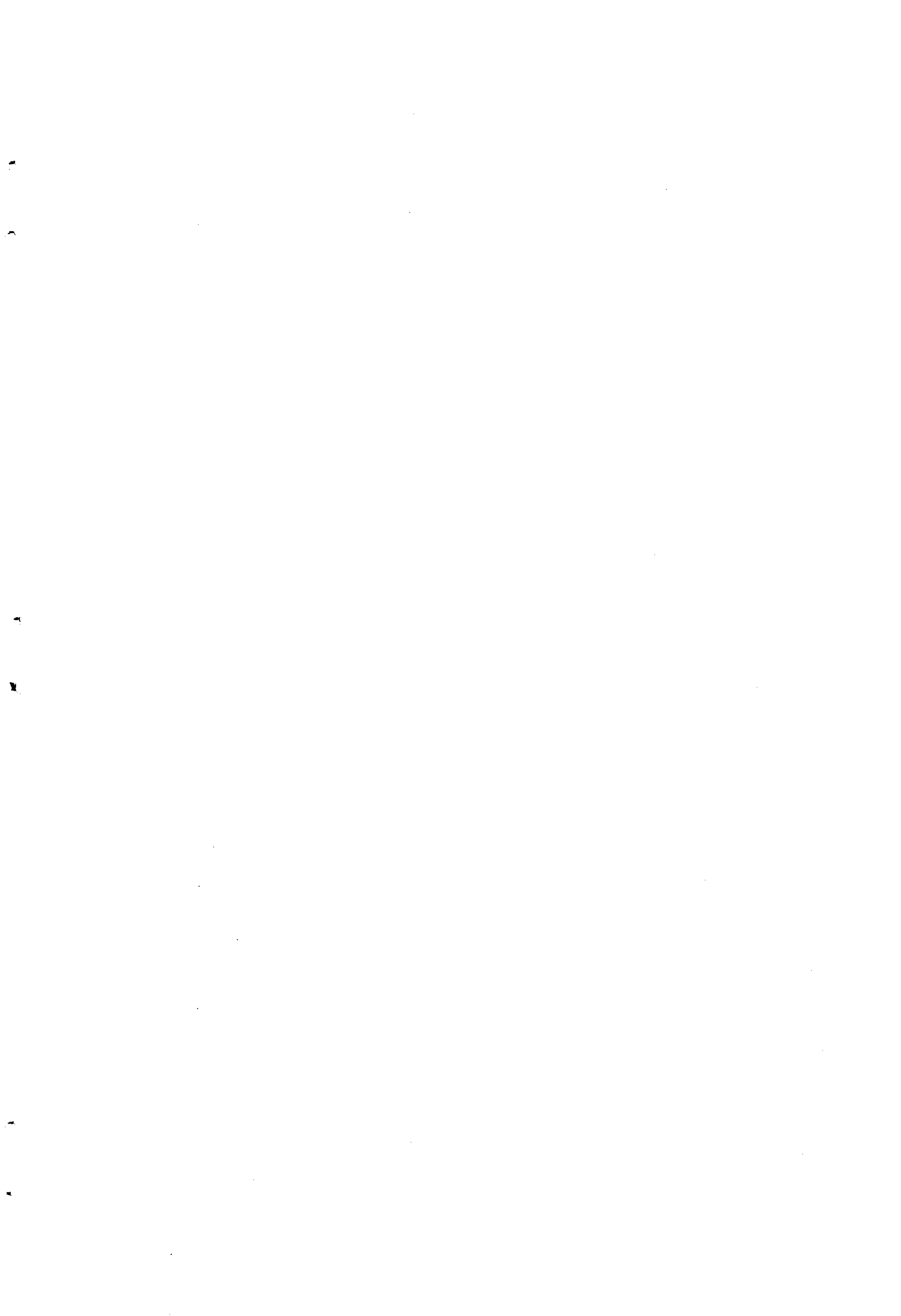
وقال الكندي محمد بن يوسف في كتابه «الولاة والقضاة» وبعد ترجمة والده عبد اللَّه بن أحمد... وكان ولده أبو سليمان من أهل الحديث معدوداً في الحفّاظ له تصانيف: منها «معرفة الصحابة» و«التاريخ على السنين»، وذكر في تاريخه أنه ولد بالرَّقّة سنة **٢٩٨ هـ**.

وقد أوردتْ بقية الكتب التي ترجمت له أخباراً مشابهة لما مرّ في الكتب السابقة، دون أن تتعرَّض هذه الكتب جميعاً، لتنقلاته ورحلاته، وهل شارك أباه في سفراته بين بغداد ومصر ودمشق؟. وما هو موقفه من الذين كانوا يتربّعون على كراسي الحكم؟.. مع أن والده قد تولّى القضاء في دمشق، وفي مصر، وقد أجمعت كلّ الكتب التي ترجمت لأبيه بأنه لم يكن ثقةً، وضعّفه أكثر من واحد في رواية الحديث[1]. ولكنّ الابن لم يسِر في طريق أبيه، بل خالفه في ذلك وسلك طريق الصادقين المصدّقين.

* * *

---

(١) قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: عبد اللَّه بن أحمد بن ربيعة بن زبْر القاضي، كان من الفقهاء والمحدّثين، ينفرد بأشياء. وقال الخطيب [البغدادي]: كان غير ثقة، مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وحَطَّ عليه الدارقطني، وحدَّث عن الهيثم بن سهل بخبر باطل.



وَصْفُ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ المُعْتَمَدَةِ في التَّحقِيق

يوجد من كتاب وصايا العلماء، نسختان: وقد أشار إليهما الدكتور فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي» وفي الجزء الأول المترجم ص ٥٠٤.

١ ـ **النسخة الأولى**: وتوجد في دار الكتب الوطنية الظاهرية، وهي موجودة في مجموع يحمل الرقم «٥٦» وعدد أوراقها «١٧» ق وعدد أوراق المجموع «٢٦٢» ق وهي النسخة المعتمدة في التحقيق وقد سميناها بالنسخة «أ».

٢ ـ **النسخة الثانية**: وتوجد في مكتبة بلدية الإسكندرية وتحمل الرقم ٢١٣٠ وعدد أوراقها «١٣» ق وهي النسخة (ب).

وصف النسخة «أ» وهي نسخة دار الكتب الوطنية الظاهرية.

تقع هذه النسخة ضمن مجموع يحتوي على الكتب والرسائل التالية:

١ ـ كتاب المروءة وما جاء في ذلك. جمع أبي بكر محمد بن خلف المرزباني عن شيوخه (١ ـ ٧) ق.

٢ ـ مختصر الانتخاب من كتاب «من صبر ظفر» تأليف أبي بكر محمد بن علي بن محمد بن عمر المطوعي الغازي النيسابوري «٨ ـ ٢٩» ق.

٣ ـ تقييد العلم. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي «٣٠ ـ ٦٢» ق. وهو مطبوع في بيروت بتحقيق الدكتور يوسف العش.

٤ ـ مسند أبي بكر الصديق. تصنيف أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد المَرْوَزِي القاضي «٦٣ ـ ١٠٧» ق. وهو مطبوع في دمشق بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٥ ـ الجزء الثالث من الفوائد والأفراد. تأليف علي بن عمر بن مهدي الدارقطني الحافظ «١١٠ ـ ١٢٥» ق.

٦ ـ جزء فيه من حديث أبي محمد بن معروف، ومن حديث أبي بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق «١٢٩ ـ ١٣٨» ق.

٧ ـ وصايا العلماء عند حضور الموت. تأليف أبي سليمان محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد بن زبر الرَّبَعي الحافظ «١٤٤ ـ ١٦٠» ق، وهو كتابنا هذا.

٨ ـ من فوائد أبي بكر القاسم بن زكريا المطرز وأماليه القديمة «الغرايب الحسان» «١٦٣ ـ ١٧٥» ق.

٩ ـ مجلس من أمالي الإمام أبي عبد اللّٰه محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة «١٧٧ ـ ١٨٠» ق.

١٠ ـ من الفوائد العوالي الصحاح والحسان: رواية الشيخ أبي الثناء حمدان بن سعيد بن حمدان (١٨٢ ـ ١٩٠» ق.

١١ ـ أحاديث الأربعين: تأليف أبي منصور منعم بن أحمد بن محمد بن زياد (١٩٢ ـ ١٩٧» ق.

١٢ ـ من حديث أبي حفص عمر بن محمد بن علي بن يحيى المعروف

بابن الزيات «١٩٩ ـ ٢٠٨» ق.

١٣ ـ الجزء الأول من فوائد أبي بكر أحمد بن يوسف بن خلّاد النصيبي بانتقاء الدارقطني «٢١٢ ـ ٢٢٥» ق.

١٤ ـ الجزء السادس من فوائد الإخوان من الأحاديث الموافقات والأبدال والعوالي الحِسان «٢٣٠ ـ ٢٤٢» ق.

١٥ ـ من حديث أبي الحسن محمد بن المظفر عن حاجب بن أركين الفرغاني «٢٤٤ ـ ٢٦٢» ق.

إن الكتب والرسائل الموجودة في هذا المجموع، من القرنين السادس والسابع الهجريين.

يتألف كتاب «وصايا العلماء عند حضور الموت» من سبع عشرة ورقة كتبت بخط نسخي معجم مشكول بعض الشكل، وعلى الهوامش بعض التصويبات. وقد كتب بمِداد أسود واضح وبخط أبي بكر بن محمد بن علي بن سلطان الرسعني.

على الورقة الأولى من الكتاب ما نصّه.

جزء فيه وصايا العلماء عند حضور الموت

تأليف أبي سليمان محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد بن زبر الربعي الحافظ رضي اللّٰه عنه.

رواية أبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر عنه.
رواية أبي القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء الفقيه عنه.

رواية الفقيه أبي الحسن علي بن المسلم بن محمد بن الفتح السلمي عنه.

رواية الشيخ أبي الحسن علي بن أبي عبد اللَّه بن المقيَّر علي السلمي إجازة.

رواية أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي عنه.

رواية الشيخ الإمام زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي عنه.

سماع منه لمالكه وكاتبه أبي بكر بن محمد بن علي بن سلطان الرسعني عفا اللَّه عنه.

سماع بتاريخ ٦٦٧ هـ بمنزل أبي بكر.. الرسعني بسفح جبل قاسيون ظاهر مدينة دمشق حرسها اللَّه تعالى، والحمد للَّه وحده وصلّى اللَّه على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

وهناك سماع آخر سنة ٦٦٧ هـ بدار السنة النورية بدمشق كتبه محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكي.

ثم سماع رابع بالجامع المظفري سنة ٦٩٤ هـ بسفح قاسيون.

عدد الأسطر في كل صفحة ١٩، القياس ٢٠ × ١٤ سم، ترك له هامش بعرض ٢,٥ سم.

على الورقة الأخيرة وبعد نهاية الكتاب:

آخر كتاب وصايا العلماء لابن زبر.. رحمه اللَّه، والحمد للَّه ربّ العالمين.

قوبل بأصلين فصح إن شاء اللَّه تعالى..

وصف النسخة «ب».

وهي نسخة بلدية الإسكندرية وقد أشار إليها الدكتور سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي» الجزء الأول المترجم ص ٥٠٤.

على الغلاف:

«وصايا العلماء عند حضور الموت ـ هذا الكتاب: تأليف ابن زهير كما في كشف الظنون» وهذا تحريف لابن زبر ـ نمرة وصول الكتاب: ٧٦٣٣ - متسلسلة ٢١٣٠ د.

تتألف النسخة (ب) من ست وعشرين صفحة كتبت بخط نسخي واضح ولكن النسخة قد أُصيبت بالماء فطمست بعض كلماتها وقد ظهر هذا في الصفحات ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٢٥ ـ ٢٦.

هذه النسخة مختصرة، وتختلف عن نسخة الظاهرية، إذ حذف منها كثير من الأسانيد، كما حذف منها كثير من الوصايا، وقد أشرت إلى ذلك أثناء التحقيق.

وقد جاء في الورقة الأخيرة ما نصّه:

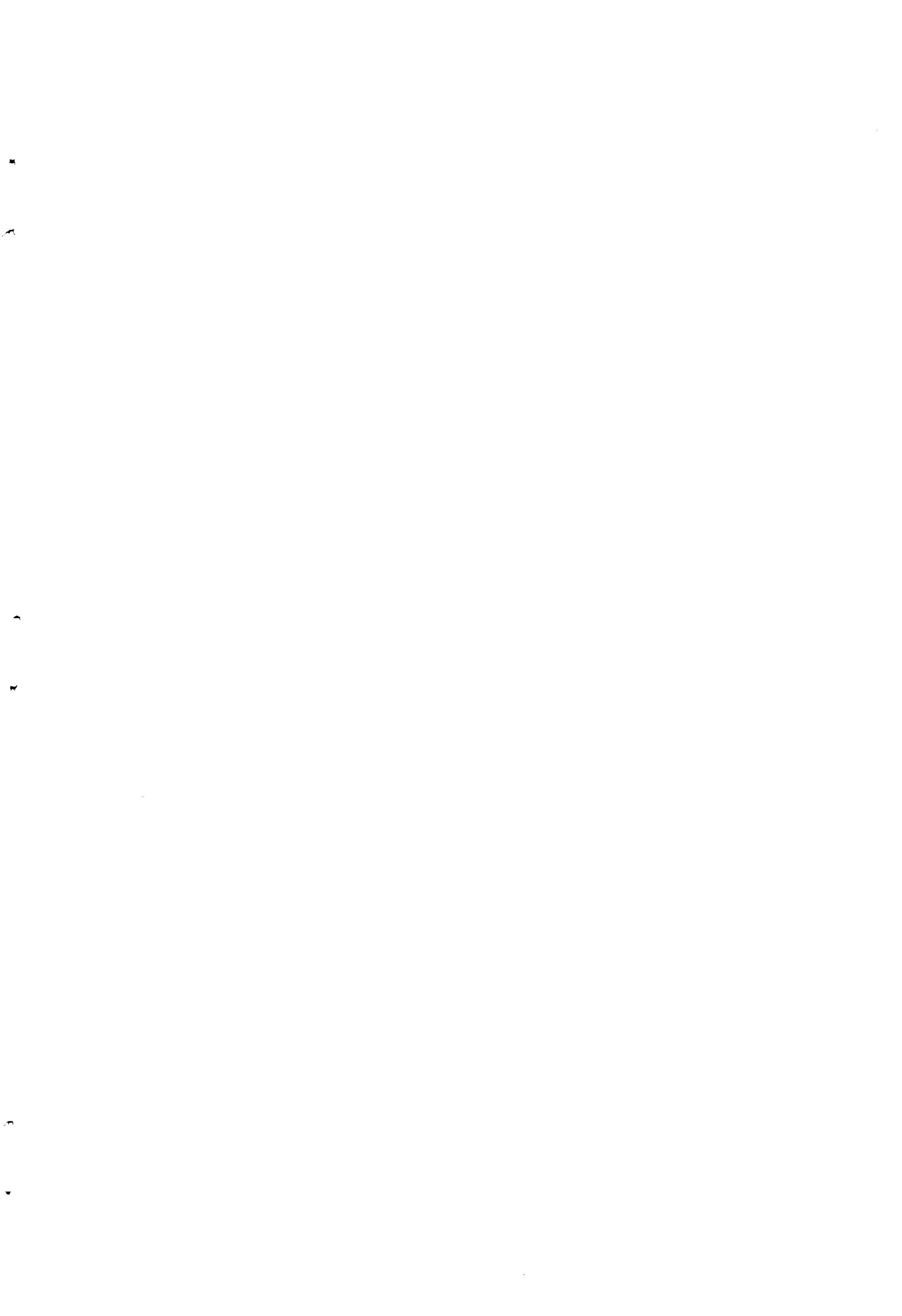
تمّت الوصايا بحمد اللّه وعونه، وصلّى اللّه على سيدنا محمد وآله.

نجزت على يد العبد الفقير إلى اللّه تعالى علي بن عبد الرحمن بن عمر نفعه اللّه بالعلم الشريف. وأعانه عليه بتاريخ الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين وسبعمائة.

قوبلت على النسخة المنقول منها حسب الطاقة فوافقت والحمد للّه.

وقد اعتمدنا في التحقيق على نسخة الظاهرية لأنها أتمّ وأقدم وعليها سماعات لعدد من العلماء الموثوقين.

* * *





تأليف

الحافظ أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي

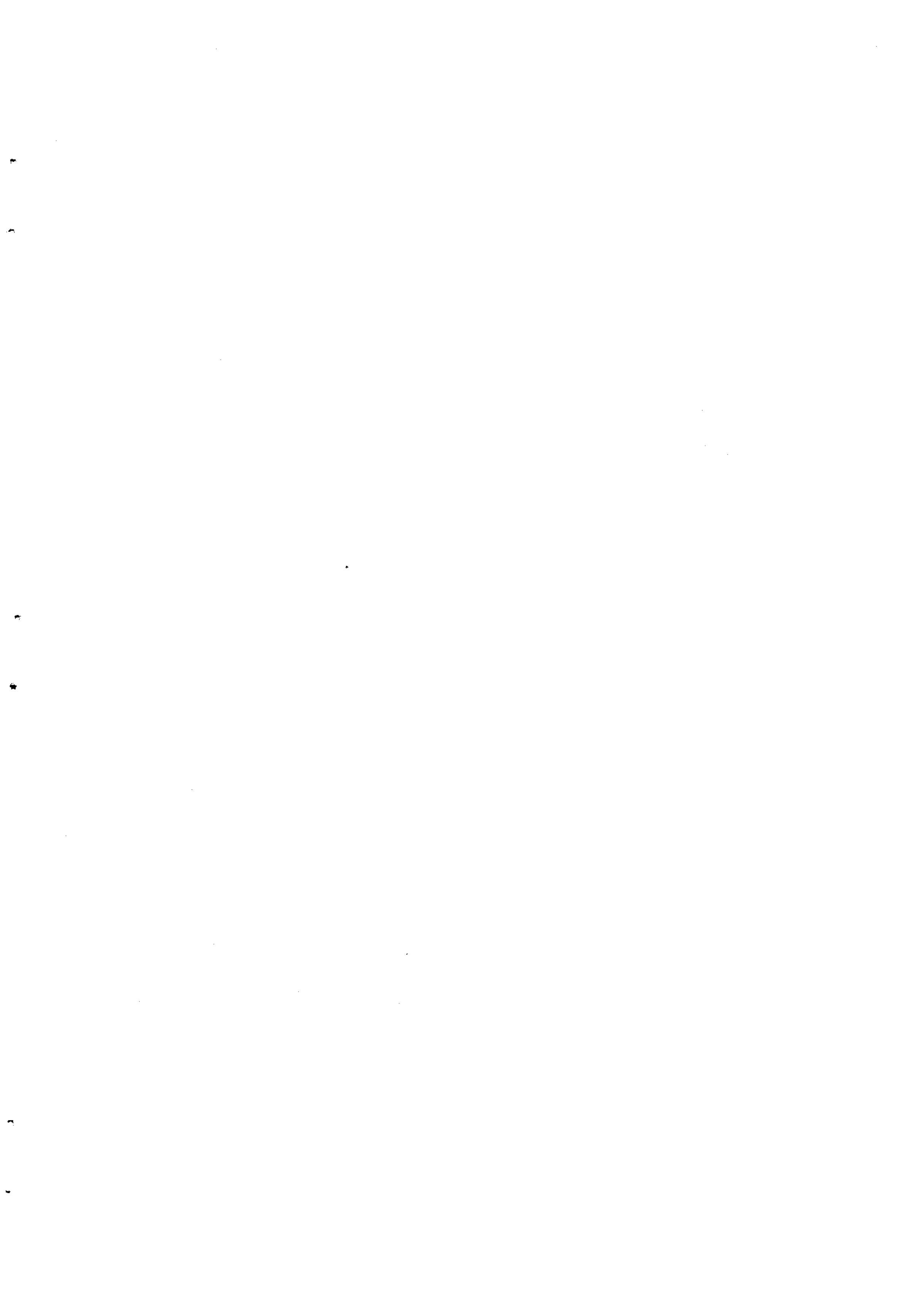
المتوفى سنة ٣٧٩هـ

حققه وصنع فهارسه

صلاح محمد الخيمي

راجعه وخرج أحاديثه وعلق عليه

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط



بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة المؤلّف

﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُم أَنْ [اتَّقُوا اللَّه] ﴾ [النساء: ١٣١][1].

أخبرنا الشيخ الصَّالح المقرىء أبو الحسن عليّ بن أبي عبد اللَّه بن أبي الحسن بن المقيّر النجّار البغدادي ـ أثابه اللَّه ـ قراءةً عليه ونحن نسمَع في يومِ الجمعةِ ثامن وعشرين جُمادى الأولى من سنةِ ثلاث وثلاثينَ وستمائة في المسجد الجامع من دمشقَ. قيلَ له: أخبركَ أبو المعالي الفضْل بن سهْل بن بِشْر بن أحمد الإسْفَراييني إجازةً، أنّ الفقيه أبا القاسم عليّ بن محمد بن عليّ بن أبي العلاء السُّلمي المِصِّيصي[2]، أخبرهم قراءةً عليه وهو يسمع في سنة ستٍ وثمانين وأربع مائة قال: أنا[3] أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصْرٍ قراءةً عليه في شعبان سنة

(١) وتتمة الآية ﴿ وإن تكفروا فإن للَّه ما في السموات وما في الأرض، وكان اللَّه غنياً حميداً ﴾ و«إياكم» عطف على «الذين». والمعنى: ووصّيناكم أنتم يا أهل القرآن، كما وصينا مَن كان قبلكم من أهل الكتابين: أن اتقوا اللَّه، وهذه الآية رحى القرآن، فإن جميعه يدور عليها فهو وصية اللَّه تعالى للأولين والآخرين، بالتزام تقوى اللَّه عزّ وجلّ، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه والخوف منه، والوقوف عند حدوده.

(٢) نسبة إلى المِصِّيصة، مدينة على ساحل البحر ينسب إليها كثير من العلماء.

(٣) اختصار مَن أخبرنا في اصطلاح المحدثين.

ثمان وعشرين وأربع مـائـة، قيل لـه: أخبركم أبـو سليمان محمّـد بن عبد اللَّه بن أحمد بن زَبْر الرَّبَعيّ قراءةً عليه في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وثلاث ماية، نا محمد بن الربيع بن سليمان، نا يُونس بن عبدْ الأعلى، نا عبد اللَّه بن وهب، عن عبد اللَّه بن عمر. ومالك بن أنس، ويونس بن يزيد، وأُسامة بن زيد اللَّيثيّ أن نافعاً حدَّثهم عن ابن عمر[1] أنّ رسول اللَّه ﷺ قال:

«مَا حَقُّ امرىءٍ مُسْلمٍ لهُ شيءٌ يُوْصيْ بهِ[2] يَبِيْتُ لَيْلتينِ[3] إلاّ

---

(1) هو عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنهما، أبو عبد الرحمن، وإذا أطلق ابن عمر، فهو عبد اللَّه، صحابي جليل، نشأ في الإسلام، وهاجر مع أبيه إلى المدينة المنورة، عرض على رسول اللَّه ﷺ يوم بدر ويوم أُحُد، فاستصغره رسول اللَّه ﷺ، ثم عرض عليه يوم الخندق، فأجازه وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة، وهو أحد العبادلة الأربعة من شباب الصحابة وهم: عبد اللَّه بن عمر، عبد اللَّه بن عباس، عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، عبد اللَّه بن الزبير، رضي اللَّه عنهم، أفتىٰ في الإسلام ستين سنة، كفّ بصره في آخر حياته، وهو آخر مَن توفي من الصحابة بمكة سنة (٧٣) هـ. له في كتب الحديث (٢٦٣٠) حديثاً، وهو من أشد الناس اتباعاً لسنّة رسول اللَّه ﷺ.

(2) لفظه في البخاري: «يوصي فيه» وعند مسلم «له شيء يريد أن يوصي فيه».

(3) وعند أبي عوانة، والبيهقي: «يبيت ليلة أو ليلتين» وعند مسلم: «يبيت ثلاث ليال» وهذا دليل على أنه للتقريب، لا للتحديد، والمعنى: لا يمضي عليه زمان وإن كان قليلاً إلا ووصيته مكتوبة عنده، وكأن الثلاث غاية للتأخير، ولذلك قال ابن عمر رضي اللَّه عنهما: لم أبِتْ ليلة منذ سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول ذلك إلا ووصيتي عندي.

وروى عبد الرزاق في مصنّفه رقم (١٦٣١٩) في الوصايا، باب كيف تكتب الوصية بإسناد صحيح عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال: كانوا (يعني أصحاب النبي ﷺ) يكتبون في صدور وصاياهم:

(بسم اللَّه الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به فلان، أنه يشهد أن لا إلَه إلاّ اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله: ﴿وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن =

وَوصيّتُهُ عندَهُ مَكْتُوبةٌ»[1].

حدّثنا عبد الملك بن بَحْر، نا عبد اللّه بن أحمد بن أبي مَيْسَرة، نا خلّاد بن يحيى[2]، نا أبو عَقيل[3] عن عمر بن عبد اللّه[4] عن سالم بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: «مَا حَقُّ امرىءٍ مُسْلِم يبيتُ ليلةً مِنَ الدَّهرِ أَبَداً إلاّ وَعَهْدُه عِنْدهُ مكتوبٌ، إذَا كانَ لهُ منَ المالِ ما يَعْهدُ فِيهِ»[5].

= اللّه يبعث مَن في القبور ﴾ [الحج: ٧].

وأوصى مَنْ ترك من أهله أن يتقوا اللّه، ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا اللّه ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأوصاهم بما أوصى به إبراهيمُ بنيه ويعقوب: ﴿ إنَّ اللّه اصطفى لكم الدِّين فلا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ [البقرة: ١٣٢].

أقول: ثم يكتب الإنسان ما له وما عليه، ويُشهد على ذلك، كي لا تضيع الحقوق.

(١) رواه البخاري ٢٦٤/٥ في الوصايا، الباب الأول، ومسلم رقم (١٦٢٧) في الوصايا، الباب الأول، وأحمد في المسند ٢/ ٤ و١٠ و٣٤، ومالك في الموطأ ٢/ ٧٦١ في الوصية، باب الأمر بالوصية، والدارمي في سننه ٤٠٢/٢ في الوصايا، باب من استحب الوصية، وأبو داود في «سننه» رقم (٢٨٦٢) في الوصايا، الباب الأول، والترمذي رقم (٢١١٩) في الوصايا، باب الحثّ على الوصية، والنسائي ٢٣٩/٦ في الوصايا، باب الكراهية في تأخير الوصية، وابن ماجه رقم (٢٦٩٩) في الوصايا، باب الحثّ على الوصية، كلهم من حديث عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنهما.

(٢) هو خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي أبو محمد الكوفي.

(٣) أبو عقيل هو يحيى بن المتوكل المدني، صاحب بهية مولاة عائشة رضي اللّه عنها، وقد روى عنها فأضيف إليها وهو ضعيف، كما في «التقريب» للحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٤) هو عمر بن عبد اللّه المدني مولى غُفْرة، ضعف، وكان كثير الإرسال، كما في «التقريب».

(٥) لم يرد هذا الحديث في النسخة (ب).

أقول: وإسناده ضعيف.

حدّثنا الحسن بن أحمد بن غَطَفان، نا أبو عُتبة أحمد بن الفرج [الحمصي]، نا بقيّة [بن الوليد]، نا عبد اللّه بن سالم، عن العلاء بن عُتبة اليَحْصِبيّ قال: سمعت عُمير بن هانىء العَنْسي يقول: سمعت ابن عمر يقول: «يُوشِكُ المنايا أنْ تَسبِق الوَصَايا».

حدّثنا محمد بن إبراهيم الديبُلي [1]، نا عبد الحميد بن صبيح سنة أربعين ومائتين، نا دُرُسْت بن زياد [2] عن يزيد الرقاشيّ [3] عن أنس بن مالك [4] قال: كُنَّا عِندَ النبيّ ﷺ إذْ جاءَهُ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللّه! مات فلان، قال ﷺ: «أَلَيْسَ كان مَعَنَا آنِفاً؟» قالُوا: بلَى. قالَ: «يا سبحانَ اللّه، كَأنَهَا أَخْذَةٌ على غضبٍ، المحروم مَنْ حُرم الوصيّة» [5].

---

(١) نسبة إلى الدَّيْبُل، مدينة على ساحل البحر الهندي، قريبة من السند، ينسب إليها كثير من العلماء، منهم محمد بن إبراهيم المذكور أبو جعفر الديبلي.

(٢) دُرُسْت بن زياد العنبري البصري، ضعيف، كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب».

(٣) يزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف أيضاً.

(٤) هو أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري، أبو حمزة، صاحب رسول اللّه ﷺ وخادمه، خدم رسول اللّه ﷺ عشر سنين، وكان عمره عشر سنين، توفي رسول اللّه ﷺ وعمره عشرون سنة، دعا له رسول اللّه ﷺ أن يبارك اللّه له بماله وولده، شهد الفتوح ثم سكن البصرة، وتوفي بها سنة (٩٣ هـ) وقيل (٩٠) وقيل (٩١) وهو آخر صحابي توفي بالبصرة، عاش أكثر من مائة سنة، له في كتب الحديث (٢٢٨٦) حديثاً.

(٥) روى ابن ماجه في «سننه» الشطر الأخير منه «المحروم من حرم الوصية» رقم (٢٧٠٠) في الوصايا، وفي سنده درست بن زياد العنبري. ويزيد بن أبان الرقاشي، وهما ضعيفان، وذكر الحديث بتمامه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/٢٠٩ وقال: رواه أبو يعلى، وإسناده حسن، ولعله حسن عند أبي يعلى، واللّه أعلم.

وللفقرة الأولى منه «كأنها أخذة غضب» شاهد عند أحمد ٣/٤٢٤ و٤/٢١٩، وعند أبي داود رقم (٣١١٠)، وعند البيهقي ٣/٣٧٨ من حديث عبيد بن خالد =

حـدّثنا الحسين بن محمـد بن سعيد، نـا جَحْدر بن الحـارث[1]، نا بَقيّة بن الوليد[2] عن خُليد بن أبي خليد عن أبي حَلْبَس عن معاوية بن قُرّة عن أبيه [قُرَّة بن إياس المزني] رضي اللَّه عنه[3] قال:

قال رسولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ حَضَرتْهُ الوفاةُ فَأَوْصى، فكانتْ وَصيّته على كتابِ اللَّه عَزّ وجلّ، كانتْ كفّارةً لما تَركَ مِنْ زَكاتِه [في حياته]»[4].

حدّثنا أبي عبد اللَّه بن أحمد، نا موسى بن عيسى بن المنذر، عن أبيه[5]، نا بقيّة قال: حدّثني خُليد بن أبي خُليد عن أبي حَلْبَس عن معاوية بن قُرَّة المُزَني عن أبيه قال:

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَضرتْهُ الوفاةُ فَأَوْصى فكانتْ وَصيّتُه على كتابِ اللَّه عزّ وجلّ، كانتْ كفارة لما تَرَكَ مِنْ زَكاتِهِ [في حياته][6].

= السلمي بلفظ «موت الفجاة أخذة أسف» وهو حديث صحيح.
والأسف: الغضبان.

(١) جَحْدر بن الحارث، واسمه أحمد بن عبد الرحمن الكفرتوثي، نسبة إلى كفرتوثا قرية من أعمال الجزيرة، وينسب إليها قوم من أهل العلم، وكفرتوثا أيضاً من قرى فلسطين، وجَحْدر، لقب له، وهو ضعيف، كان يسرق الحديث.

(٢) بقية بن الوليد مدلس، وقد عنعن الحديث، ولذلك قالوا عنه «احذر أحاديث بقية، وكن منها على تقية، فإنها غير نقية».
وخليد بن أبي خليد، مجهول، وأبو حَلْبَس، مجهول أيضاً.

(٣) هو قرة بن إياس المزني، لـه صحبة، وهو جد إياس بن معاوية بن قرّة قاضي البصرة الموصوف بالذكاء، وكان قرّة يسكن البصرة، روى عن النبي ﷺ أحاديث، روى عنه ابنه معاويه، وبه كان يكنى.

(٤) رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٢٧٠٥) في الوصايا، باب الحيف في الوصية، وإسناده ضعيف.

(٥) في الأصل: «عن أبي» وهو خطأ لأنه يروي عن أبيه عيسى.

(٦) هو الحديث الذي قبله، ولكن رواه من طريق والده (عبد اللَّه بن أحمد بن ربيعة بن زبْر القاضي) وهو ضعيف، وسنده كالذي قبله ضعيف.

حدّثنا إبراهيم بن مرزوق [أبو] الحسن علي بن مَعْبد، نا شجاع بن الوليد، نا سليمان التميميّ عن قتادة عن أنس قال:

كانتْ عامّة وصيّة رسول اللَّه ﷺ إذْ حضره الموتُ «الصلاةَ، وما ملكتْ أيْمانُكم» قال: حتى جعل يُغَرْغِرُها في صدرهِ، ومَا كادَ يَفيضُ بِها لسانُه[1].

حدّثنا أحمد بن عبد الوارث قال: نا عيسى بن حمّاد[2] نا الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، عن عبّاد بن عبد اللَّه بن الزُّبير، عن عائشة، أنها أخبَرته أنّها سمعت رسول اللَّه ﷺ، وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مُسْتنِد إلى صدرها يقول:

«اللَّهمّ اغفِرْ لي وَارحَمْنِي وَأَلْحِقْني بالرّفيقِ الأَعْلى»[3].

---

(١) ورواه أيضاً أحمد في المسند ١١٧/٣ وابن ماجه في «سننه» رقم (٢٦٩٧) في الوصايا، باب هل أوصى رسول اللَّه ﷺ، من حديث أنس بن مالك رضي اللَّه عنه، ورواه أيضاً أحمد في المسند ٦/ ٢٩٠ و٣١١ وابن ماجه في «سننه» رقم (١٦٢٥) في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول اللَّه ﷺ، من حديث أُم سلمة رضي اللَّه عنها، ورواه أيضاً أبو داود رقم (٥١٥٦) وابن ماجه رقم (٢٦٩٨) مختصراً من حديث علي رضي اللَّه عنه قال: كان آخر كلام النبي ﷺ «الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانهم».

ومعناه: الزموا الصلاة، وأقيموها، واحفظوها بالمواظبة عليها والمداومة على حقوقها.

(٢) عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي أبو موسى الأنصاري، لقبه (زُغْبَة) وهو لقب أبيه أيضاً.

(٣) رواه مسلم في صحيحه رقم (٢٤٤٤) في فضائل الصحابة، باب فضائل عائشة رضي اللَّه عنها، وأحمد في المسند ٦/ ٢٣١ ورواه مسلم أيضاً بنحوه رقم (٢١٩١) في السلام، باب استحباب رقية المريض، وابن ماجه رقم (١٦١٩) في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول اللَّه ﷺ، ورواه البخاري مختصراً ٨/ ١١٠ و ١١٤ باب مرض النبي ﷺ ووفاته من حديث عائشة رضي اللَّه عنها.

حدّثنا أبو بكر محمد بن جعفر السامريّ قال: نا عبد اللَّه بن صالح قال: نا الليث بن سعد قال: حدّثني ابن الهادِ[١] عن موسى بن سَرْجِس عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ وهو يموت، وعنده قَدَحٌ فيه ماء يُدخِل يدَهُ في القدح ثم يمْسَح وَجْهَهُ بالماء ثم يقول: «اللَّهمّ أعِنّي على سَكَراتِ الموتِ»[٢].

حدّثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد قال: نا إبراهيم بن مرزوق قال: نا حَبَّان[٣] عن مبارك[٤].

قال: سمعت الحسن[٥] يقول: لما وَجَد رسولُ اللَّه ﷺ من كَرْب الموت، قالت فاطمة[٦] ـ رضي اللَّه عنها ـ وَاكَرْباه: قال النبي ﷺ: إنّه

= وعائشة رضي اللَّه عنها، هي أُم المؤمنين زوج النبي ﷺ، وابنة أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنها، أفقه نساء المسلمين وأعلمهنّ بـالدين والأدب، روَت (٢٢١٠) حديثاً عن رسول اللَّه ﷺ، وهي الصديقة بنت الصديق، لم يتزوج رسول اللَّه ﷺ بكراً سواها، دخل بها وهي ابنـة تسع سنين في شوال في السنة الأولى من الهجرة، وتوفيت بالمدينة سنة (٥٨) هـ رضي اللَّه عنها.

(١) هو يزيد بن عبد اللَّه بن أُسامة بن الهاد الليثي أبو عبد اللَّه المدني.

(٢) رواه أحمد في «المسند» ٦/٦٤ و٧٠ و٧٧ و١٥١، والتـرمذي رقم (٩٧٨) في الجنائز: باب ما جاء في التشديد عند الموت، وابن ماجة رقم (١٦٢٣) في الجنائز، باب ما جاء في مرض رسول اللَّه ﷺ من حديث عائشة رضي اللَّه عنها، وهو حديث حسن ورواه البخاري في «صحيحه» ١١/٣١٢ في الرقاق: باب سكرات الموت بلفظ: «لا إلّه إلّا اللَّه، إن للموت سكرات».

(٣) هو حَبَّان بن هلال الباهلي، بفتح الحاء من (حَبَّان).

(٤) هو مبارك بن فضالة البصري.

(٥) الحسن إذا أطلق فهو الحسن البصري، كما هنا، واسمه (الحسن بن أبي الحسن) واسم أبيه يسار.

(٦) هي فاطمة الزهراء والزهراء: (البيضاء المستنيرة المشربة بحمرة) بنت إمام المتقين ورسول رب العالمين محمد ﷺ، من زوجه خديجة بنت خويلد رضي اللَّه عنهـا، =

ـ واللَّه ـ ما على أبيك كربٌ آخر، ما عليه.

قال حَبَّان: فحدَّثنا مُبارك قال: نا ثابت عن أنس بمثله، قال: قال رسُول اللَّه ﷺ: «يا بنيّة إنّه ـ واللَّه ـ قد حَضَرَ من أبيك، ما اللَّهُ عزّ وجلّ بتَارِكٍ أحداً[1]، المُوافَاةُ[2] يومَ القيامة»[3].

حدّثنا محمد بن يوسف بن بِشْر الهروي، وأبو الحارث أحمد بن سعيد [الدمشقي] ـ له اللفظ ـ قالا: ثنا أبو الحسين محمد بن خالد بن خلّي[4]،

= تزوجها ابن عمها علي رضي اللَّه عنه فولدت له الحسن والحسين رضي اللَّه عنهما، توفيت بعد وفاة أبيها رسول اللَّه ﷺ بستة أشهر سنة (١١) هـ.

(١) في مسند أحمد، وسنن ابن ماجه: «يا بنية إنه قد حضر بأبيك ما ليس اللَّه بتارك منه أحداً».

(٢) في مسند أحمد: لموافاة يوم القيامة، وفي سنن ابن ماجه: الموافاة يوم القيامة.

(٣) رواه أحمد في مسنده ٣/١٤١ وابن ماجه رقم (١٦٢٩) في الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، من حديث أنس بن مالك رضي اللَّه عنه، وهو حديث حسن.

وروى البخاري في صحيحه ٨/١١٣ في مرض النبي ﷺ ووفاته عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال:

لما ثَقُل النبيُّ ﷺ جعل يتغشاه (يعني الكرب) فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أباه، فقال لها ﷺ: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم» فلما مات ﷺ قالت فاطمة: يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه، يا أبتاه مَنْ جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، فلما دفن ﷺ، قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول اللَّه ﷺ التراب؟! وهذا من رواية أنس عن فاطمة رضي اللَّه عنها، وأشارت بذلك إلى عتابهم على إقدامهم على ذلك، لأنه يدل على خلاف ما عرفْته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له ﷺ، وسكت أنس رضي اللَّه عنه عن جوابها رعاية لها، ولسان حاله يقول: لم تطب أنفسنا بذلك، إلا أنّا قهرناها على فعله امتثالاً لأمره ﷺ، وقد قال أبو سعيد فيما أخرجه البزار بسند جيد: وما نفضنا أيدينا من دفنه ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا، ومثله في حديث أنس رضي اللَّه عنه عند الترمذي وغيره. يريد أنهم وجدوها تغيرت عمّا عهدوه في حياته ﷺ من الألفة والصفاء والرقة لفقدان ما كان يمدّهم به من التعليم والتأديب.

(٤) هو محمد بن خالد بن خَلِيّ (على وزن جَلِيّ) الكلاعي أبو الحسن الحمصي.

نا بِشْر بن شُعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزُّهري قال: حدّثني عُروة بن الزُّبير أن عائشة ـ زوجَ النبيّ ـ ﷺ قالت:

كان رسول اللَّه ﷺ يقول وهو صحيح: «إنّه لم يُقْبَضْ نبيٌّ قَطُّ حتّى يَرى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثم يُخَيَّر» قالتْ: فلمّا اشتكى رسولُ اللَّه ﷺ، وحضرَهُ الموتُ ـ ورأسه على فخذِ عائشة رضي اللَّه عنها ـ غُشِيَ عليه، قالت: فلما أفاق شَخَص ببصرهِ نحو سَقْفِ البيت ثم قال: «اللّهمّ الرفيق الأعلى» قالت عائشة: فقلت: إذاً لا يَخْتارُنا، وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدِّثنا وهو صحيح[1].

* * *

وَصِيَّةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام

أخبرنا أبي عبد اللَّه بن أحمد[2] نا الحسن بن السَّكَن الحمصيّ[3] نا الربيع بن رَوْح[4] نا إسماعيل بن عيّاش[5] عن محمد بن إسحاق قال:

---

(١) ورواه أيضاً البخاري في «صحيحه» ٨/١٠٥ في المغازي: باب مرض النبي ﷺ ووفاته، و٨/١١٤ في المغازي، باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ من حديث عائشة رضي اللَّه عنها.

والرفيق الأعلى: الجنة، أو المراد جماعة الأنبياء الذين ذكروا في قوله تعالى: ﴿ومن يطع اللَّه والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللَّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً﴾ [النساء: ٦٩].

ومعنى كونهم رفيقاً: تعاونهم على طاعة اللَّه وارتفاق بعضهم ببعض.

(٢) هو أبو المصنف عبد اللَّه بن أحمد بن ربيعة بن زبْر القاضي، كان من الفقهاء والمحدّثين، ينفرد بأشياء، ضعف، وقال الخطيب البغدادي: كان غير ثقة.

(٣) الحسن بن السكن الحمصي، ضعّفه أحمد بن حنبل، ووهم من قال: الحسن بن السكري.

(٤) هو الربيع بن روح اللاحوني الحمصي، وهو ثقة.

(٥) إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، وهنا يروي عن محمد بن إسحاق المدني.

حدّثني محمد بن ذَكوان البصريّ الأزدي[١] عن الحسن بن أبي الحَسَن، عن عُتَيٍّ السّعدي[٢] عن أُبيّ بن كعب[٣] أنّ رسول اللَّه ﷺ قال: إنّ آدم ـ صلى اللَّه عليه ـ لمّا حضَرته الوفاةُ، أرسل اللَّه عزّ وجلّ إليه بكفن وَحَنُوط من الجنّة، فلمّا رأتْ حواء الملائكة جزعَت، فقال: ـ صلّى اللَّه عليه ـ خلّي بيني وبين رُسل ربّي ـ عزّ وجلّ ـ فما لَقِيْت الذي لقيت إلا فيكِ، وما أصابَني الذي أصابني إلا فيكِ[٤].

* * *

وَصِيَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عُمير بن جُوْصا، نا إبراهيم بن سعيد[٥] الجوهري، ثنا أبو معاوية الضرير[٦] نا محمد بن إسحاق[٧] عن عمرو بن

---

(١) محمد بن ذكوان البصري الأزدي الجهضمي، ضعيف، كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب».

(٢) هو عُتَيٌّ بن ضمرة التيمي السعدي البصري، ثقة.

(٣) هو أُبيّ بن كعب الأنصاري النجّاري أبو المنذر، سيد القرّاء، كان من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدراً والمشاهد كلها، وهو الذي قال له النبي ﷺ: ليهنك العلم يا أبا المنذر، وقال له: إن اللَّه أمرني أن أقرأ عليك القرآن، وكان عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه يسمّيه: سيد المسلمين، وهو من كتّاب الوحي لرسول اللَّه ﷺ، ومن الذين جمعوا القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه على مصحف واحد، توفي بالمدينة المنورة، قيل: سنة عشرين، وقيل: إحدى وعشرين، وقيل: ثلاثين.

(٤) إسناد هذه القصة ضعيف كما رأيت، فيها والد المؤلف عبد الله بن أحمد بن زبر القاضي، ضُعِّف، والحسن بن السكن، ضعّفه أحمد بن حنبل، ومحمد بن ذكوان البصري الأزدي، وهو ضعيف.

(٥) في الأصل: «سعد» وهو خطأ، والتصحيح من كتب الرجال.

(٦) هو محمد خازم أبو معاوية الضرير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٧) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي أبو بكر المدني، صاحب «المغازي» مدلس، وقد روى الحديث بالعنعنة هنا.

دينار، عن عبد اللّه بن عمر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ألا أُخبرُكم بوصيّة نوح - صلى اللّه عليه [وسلم] -؟» قالوا: بلى! قال: «إنّ نوحاً قال لابنه: إنّي أُوصِيْك باثنتين، وأنْهاك عن اثنتين[1].

أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد[2] نا محمد بن عبد الملك الدّقيقي، نا خُنيس بن بكر بن خنيس[3]، نا زيد بن بكر بن خنيس، عن محمد ابن إسحاق، عن عطاء بن أبي رباحٍ، عن ابن عبَّاس[4] قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أوصى نوح ابنَه قال: لَا أُطَوّل عليك لتكونَ أَجْدَرَ أنْ لا تَنْسى، اثنتان لَيستبْشِر بهما اللّه عزّ وجلّ وصَالحُ خلقه، واثنتان يحتجِبُ منهما اللّه عزّ وجلّ وصالح خلقه. فأمَّا الاثنتان التي يستبشر اللّه عزّ وجلّ منهما وصالح خلقه، فَشَهادةُ أنْ لا إله إلاّ اللّه، فإن السموات والأرضَ وما بينهما لو كنّ حلقةً لفَصَمْتهما، ولو كنّ في كفّةٍ لرجَحَت بهن، وسبحان اللّه وبحمده، فإنّها صلاةُ الخلْق، وبها يُرزقونَ،وأما الاثنتان التي يحتجب اللّه عزّ وجلّ منهما وسائر خلقه، فالشرْك به،والكِبْر» فقال رجلٌ من أصحابه:

---

(١) هذه الوصية فيها عنعنة ابن سحاق صاحب المغازي، وهي في «كشف الأستار عن زوائد البزار» للهيثمي رقم (٣٠٦٩) بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي من حديث عبد اللّه بن عمر، وذكرها الهيثمي أيضاً في «مجمع الزوائد» ٤/٢١٩ في الوصايا، باب وصية نوح عليه السلام وقال: رواه كله أحمد، ورواه الطبراني بنحوه، أقول: وهذه الرواية عند أحمد في المسند ٢/١٧٠ و٢٢٥ من حديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص، ورواها أحمد في «الزهد» عن عطاء بن يسار مرسلاً.

(٢) هو أبو سعيد الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري المعروف بابن الأعرابي، صاحب التصانيف. سمع من محمد بن عبد الملك بن مروان الدقيقي أبي جعفر وغيره، توفي سنة (٣٤٠) هـ رحمه اللّه.

(٣) خنيس بن بكر بن خنيس، قال الذهبي في «الميزان» قال صالح جزرة: ضعيف.

(٤) هو عبد اللّه بن عباس، ابن عم رسول اللّه ﷺ، من العبادلة الأربعة، حبر هذه الأمة وترجمان القرآن، له من الأحاديث (١٦٦٠) حديثاً، توفي رضي اللّه عنه في الطائف سنة (٦٨) هـ.

يا رسول اللّه! إني لأُحِبّ أن يُحمَلَ مركَبي ويلينَ مَطْعمِي وَتُحملَ علائِقُ سَوطي وقِبَالُ نَعْلي، فذاكَ الكِبْر؟ فقال: «لا!! ولكنّ الكِبْر أن تُبطرَ الحقّ وتغمِصَ الناس»[1] واللفظ لابن الأعرابي.

* * *

وَصيَّةُ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٢)

حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد اليازُوري بالرّملة، قال: نا حميد بن عيّاش السافريّ[3]، نا مُؤمَّل بن إسماعيل[4]، نا عُبَيْد اللَّه بن أبي حُمَيْد[5] عن أبي المليح[6]، أنَّ أبا بكر الصديق ـ رضي اللَّه عنه ـ لما حَضَرَتْهُ الوفاةُ

---

(١) هذه الرواية بمعنى الرواية التي قبلها، من رواية عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، في مسند أحمد ٢/١٧٠ و٢٢٥. وإسنادها ضعيف، فيها خنيس بن بكر بن خنيس، ضعيف؛ وفيها أيضاً عنعنة بن إسحاق.

(٢) هو أبو بكر بن أبي قحافة، واسمه: عبد اللَّه بن عثمان بن عامر القرشي التميمي، خليفة رسول اللَّه ﷺ، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة وهو أول من أسلم من الرجال، وأبوه عثمان تأخر إسلامه إلى عام الفتح، ومات أبوه بعده، وأمه أُم الخير أسلمت قديماً، بعد ولدها أبي بكر، وماتت أمه بعده أيضاً، وأبو بكر رضي اللَّه عنه توفي قبل والديه، وورثه أبواه وذلك سنة (١٣) هـ بالمدينة المنورة.

(٣) هو حُمَيد بن عَيَّاش الرملي المكتب أبو الحسن يروي عن مُؤَمَّل بن إسماعيل البصري، وهو صدوق، كما قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل».

(٤) هو مؤمَّل (على وزن محمَّد) بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»، مات سنة (٢٠٦) هـ رحمه الله.

(٥) هو عُبَيد اللَّه بن أبي حُمَيد أبو الخطَّاب، يروي عن أبي المليح الهذلي، قال الحافظ الذهبي في «الميزان» قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال أحمد ـ يعني ابن حنبل ـ ترك الناس حديثه، وقال دُحَيم: ضعيف، وقال البخاري: يروي عن أبي المليح عجائب.

(٦) أبو المليح بن أسامة الهذلي، قيل: اسمه عامر، وقيل: زيد بن أُسامة، وهو تابعي ثقة، يروي عن أبيه ومعقل بن يسار، وعوف بن مالك، وعائشة، وابن عباس، وعبد اللَّه بن عمر، وعبد اللَّه بن عمرو، وأنس، وجابر، ولا يروي عن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه.

أرسل إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رضي اللَّه عنه[1] فقال: إني أُوصيك بوصيّة، إنْ أنتَ قبلتها عنّي: إنّ لِلَّه عزَّ وجلّ حقّاً بالليل لا يقبلُه بالنّهار، وإن لِلَّهِ عزَّ وجلّ حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإنّه عزّ وجلّ لا يقبل النَّافِلَةَ حتى تُؤدَّى الفريضةُ، ألمْ تَرَ أنّما ثَقُلت موازينُ من ثقلت موازينه في الآخرة باتِّباعهم الحقّ في الدنيا، وثَقُل ذلك عليهم، وحق لميزانٍ لا يوضع فيه إلاّ حقّاً، أن يثقُل، ألم ترَ أنَّما خَفَّت موازين من خَفَّتْ موازينه في الآخرة باتّباعهم الباطل في الدنيا، وَخَفَّ ذلك عليهم، وحق لميزان لا يوضعُ فيه إلاّ باطلاً، أن يخفّ، ألم [ترَ] أنَّ اللَّه عزّ وجلّ أنزل آية الرجاء عند آية الشدّة، وآية الشدّة عند آية الرجاء، لكي يكون العبد راغِباً راهِباً، لا يُلقي بيده إلى التَهْلُكَة، لا يتمنّى على اللَّه عزّ وجلّ غير الحقّ، فإن أنتَ حفظت وصيتي فلا يكوننَّ غائبٌ أحبَّ إليك من الموت، ولا بدّ لك منه، وإن أنت ضيّعت وصيّتي هذه فلا يكوننّ غائبُ أبغضَ إليك من الموت[2].

حدّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي[3]، نا محمد بن ميمون الخيّاط المكّي[4]، نا سفيان[5]، عن عمرو بن

---

(١) في الأصل) «رحمه اللَّه» والأولى أن يقول: رضي اللَّه عنه كما أثبته، فرقاً بينه وبين غير الصحابة الذين يقال عنهم: رحمه اللَّه.

(٢) إسناد هذه القصة ضعيف، كما تقدم في تراجم رجال السند، وفيه انقطاع، لأن أبا المليح الهذلي لم يروِ عن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه.

(٣) هو الحافظ الثقة الكبير مسند العالم أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي الأصل البغدادي سمع على أزيد من ثلاثمائة شيخ، وجمع وصنّف، وطال عمره، عاش مئة سنة وثلاث سنين، كان ثقة ثَبتاً فَهماً عارفاً، ولد سنة (٢١٤) هـ في رمضان، وتوفي ليلة الفطر سنة (٣١٧) هـ رحمه اللَّه.

(٤) هو أبو عبد اللَّه محمد بن ميمون الخياط البزار المكّي، أصله من بغداد، صدوق، ربما أخطأ، سكن مكة، توفي سنة (٢٥٢) هـ.

(٥) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكّي، ثقة =

دينار[1] عن ابن أبي مُليكة[2] عن عائشة قالت: قال لي أبي[3]: في أيِّ شيءٍ كفَّنتم رسولَ اللَّه ـ ﷺ ـ؟ قلت: في ثلاثةِ أثواب، قال: انظري ثَوْبيَّ هذينِ فاغسلوهما ـ وكانا مُمَشَّقَيْن[4] ـ وابتاعوا لي ثوباً ثالثاً ولا تُغْلُوه[5]، قلت: يا أبة! إنَّا موسرون، موسَّع علينا. قال: يا بنيّة! إنّ الحيّ أحقّ بالجديد من الميت، وإنما هو للمُهْلة[6] والصَّديد[7].

حدّثنا مصعب بن إسماعيل، نا علي بن عبد العزيز[8]، نا حجاج بن مِنْهال[9]، نا همَّام بن يحيى[10] عن قتادة[11]، أن أبا بكر الصِّدِّيق ـ رضي اللَّه عنه ـ لما حُضِرَ بعث إلى عمر رضي اللَّه عنه فدعاه ليوصيه فلما حَضَرَ قال:

= حافظ فقيه، كان أثبت الناس في عمرو بن دينار، توفي في رجب سنة (١٩٨) هـ وله (٩١) سنة.

(١) هو عمرو بن دينار المكّي، أبو محمد الأثرم ثقة ثَبْت، توفي سنة (١٢٦) هـ.

(٢) هو عبد اللَّه بن عُبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن مُليكة زهير التميمي المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة فقيه، توفي سنة (١١٧) هـ.

(٣) وفي نسخة على الهامش: قال لي أبو بكر.

(٤) أي: مصبوغين بالمغْرَة، وهو المدر الأحمر الذي تصبغ به الثياب، ويستحبّ في الكفن البياض، لقوله ﷺ: «البسوا من ثيابكم البياض وكفِّنوا فيها موتاكم» رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي من حديث ابن عباس، وهو حديث صحيح.

(٥) ولا تجوز المغالاة في الكفن، وفيه إضاعة للمال، وهو منهي عنه، والحيّ أولى به.

(٦) المُهْلة: صرير الميت، وهو ماء الجرح الرقيق.

(٧) وإسناده حسن.

(٨) هو علي بن عبد العزيز البغوي نزيل مكة، أحد الحفّاظ المكثرين. مات بمكة سنة تسع وثمانين ومائتين للهجرة.

(٩) هو حجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد البصري، ثقة فاضل.

(١٠) هو همّام بن يحيى بن دينار العَوْذي أبو عبد اللَّه أو أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم.

(١١) هو قتادة بن دِعامة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقة ثَبْت، توفي سنة (١١٧) أو (١١٨) هـ وهو لم يدرك أبا بكر رضي اللَّه عنه، وإنما يروي عن صغار الصحابة. كأنس بن مالك وغيره، فالسند فيه انقطاع.

اعلم أن لِلَّهِ ـ عزّ وجلّ ـ في النَّهار حقّاً لا يقبله في الليل، واعلم أنّ لِلَّهِ ـ عزّ وجلّ ـ في الليل حَقَّاً لا يقبله في النهار، واعلم أنه لا تُقبَل نافلةٌ حتى تُؤدَّى الفريضةُ، واعلم أن اللَّهَ ـ عزّ وجلّ ـ ذكَر أهلَ الجنّةِ بأحسنِ أعمالهم، فيقول القائل: أين يقع عملي من عمل هؤلاء؟ وذلك أن اللَّهَ ـ عَزَّ وجلّ ـ تجاوزَ عن سَيِّءِ أعمالهم فلم يُثرِّبه[1]. واعلم أنَّ اللَّه ـ عزّ وجلّ ـ ذَكَرَ أهلَ النَّار بأسوإِ أعمالهم، ويقول قائل: أنا خير من هؤلاء عملاً، وذلك أنَّ اللَّه ـ عزَّ وجلّ ـ ردّ عليهم أحسن أعمالهم فلم يَقْبَلْهُ، واعلم أن اللَّه ـ عزّ وجلّ ـ أنزَلَ آيةَ الرَّخاءِ عندَ آيةِ الشدّة، وآيةَ الشِّدَّة عند آية الرَّخاءِ، ليكونَ المؤمنُ رَاغبا رَاهِباً لئلا يُلقيَ بيده إلى التَهْلُكة ولا يتمنَّى على اللَّه إلاّ الحقَّ، واعلم أنّما ثَقُلَتْ موازينُ مَنْ ثَقُلَتْ موازِينُهُ يوم القيامة باتّباعهم الحقَّ في الدنيا وثَقُلَ ذلك عليهم، واعلم أنَّما خَفَّتْ موازينُ مَنْ خَفَّتْ موازِينُهُ يوم القيامة باتِّباعهم الباطلَ في الدُّنيا، وخِفَّة ذلك عليهم، فإن أنتَ قبِلْتَ وصيّتي هذه فلا يكونُ شيء أحبَّ إليك من الموت ـ ولا بدّ من لقائه ـ وإن أنتَ ضيَّعتَ وصيّتي هذه فلا يكوننَّ شيء أكثرَ حُبَّاً إليك من الموت ولسْتَ بِمُعجِزِه.

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن يوسف بن بشر الهروي[2]، نا الفضْل بن العبّاس بن أبي العباس الزيّات، نا زكريا بن يحيى ابن صبيح رَحْمويهِ أبو محمد الواسِطي[3]، نا الهيثم بن محفوظ أبو

---

(١) ثَرَبه يثربه، من باب ضرب، وثرَّبه، مشدداً. وكذا ثَرَّب عليه: إذا وبَّخه ولامه وعيَّره بذنبه وذكَّره به. والتثريب كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم.

(٢) هو محمد بن يوسف بن بشْر الهروي، أبو عبد اللَّه، الفقيه الشافعي، وثّقه أبو بكر الخطيب وغيره، طلب هذا الشأن وقد تكهل، مات في شهر رمضان سنة (٣٣٠) هـ وقد كمل المائة وتجاوزها بأشهر رحمه اللَّه.

(٣) هو زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطي أبو محمد لقبه: (رحمويه) بالراء قال الحافظ =

سعد[1] النَّهْديُّ، نا هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: كتب أبي رحمه اللَّه وصيته:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند خروجه من الدُّنيا حين[2] يؤمنُ الكافرُ، وينتهي الفاجرُ، ويصدُق الكاذِبُ، إني استخلفتُ عليكم عُمَرَ بن الخطّاب، فإنْ يعدلْ فذلك ظنّي بهِ، ورجائي فيهِ، وإنْ يَجُرْ ويُبَدِّلْ، فلا أعلم الغيب ﴿وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقلِبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧][3].

قال أبو سليمان بن زَبْر: والذي كتب وصية أبي بكر، عثمان بن عفان ـ رضي اللَّه عنهما[4] ـ.

* * *

وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ «أَبُو حَفْصٍ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٥)

حـدّثنـا أبـو الحسن أحـمـد بن عـمـر[6] بن يـوسـف بن

= ابن حجر في «تعجيل المنفعة» ص (٩٥) ذكره ابن حبّان في الثقات وقال: كان من المتقنين في الروايات. مات سنة (٢٣٥) هـ.

(١) قال الحافظ الذهبي في «الميزان» ٣٢٦/٤: الهيثم بن محفوظ أبو سعد، لا يُدْرى مَنْ هو.

(٢) في نسخة (حتى).

(٣) في إسناد هذه الوصية جهالة.

(٤) في الأصل: «رحمهما اللَّه»، والأولى أن يقال: رضي اللَّه عنهما وهو ما أثبته، لأنهما صحابيان جليلان، بل هما من العشرة المبشّرين بالجنة.

(٥) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبـو حفص القرشي العـدوي ثاني الخلفـاء الراشدين، الذي أعزّ اللَّه به الإسلام، وأحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وأول مَن لقِّب بأمير المؤمنين، صاحب الفتوحات العظيمة، يُضرب المثل بعدله، وهو الفاروق، قُتل شهيداً سنة (٢٣) هـ رضي اللَّه عنه في صلاة الصبح في مسجد رسول اللَّه ﷺ، على يد أبي لؤلؤة فيروز الفارسي، غلام المغير بن شعبة بالمدينة المنوّرة.

(٦) هكذا جاء اسمه هنا في الأصل (أحمد بن عمر) وعند ابن قاضي شهبة: عنبر، وفي =

جَوْصا[1]، نا محمد بن عبد اللّه بن يزيد المقرىء[2]، نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر قال:

كان رأس عمر في حَجْري لما طُعِن فقال: ضَعْ رأسي بالأرض، قال: فظننْتُ أنّ ذلك تَبَرُّماً به، فلم أفعلْ، فقال: ضع خَدِّي بالأرض لا أُمَّ لك، وَيْلي وويل أمي، إنْ لم يغفر اللّه - عزّ وجلّ - لي[3].

حدّثنا محمد بن جعفر السَّامريّ[4]، ثنا إبراهيم بن الهيثم البَلَدي[5]، ثنا آدم بن أبي إياس[6]، ثنا شعبة[7] عن عاصم بن عُبيد اللّه[8] عن سالم بن عبد اللّه، عن أبيه قال:

كان رأسُ عُمَرَ على فخذي في مرضه الذي مات فيه فقال: ضع

= (تذكرة الحفاظ) للذهبي: أحمد بن عمير، وكذلك في «الأعلام» للزركلي.

(١) هو الحافظ النبيل محدِّث الشام، أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا «كسَكْرى» الدمشقي، توفي في جمادى الأولى سنة (٣٢٠) هـ، وهو في عشر التسعين رحمه اللّه.

(٢) هو محمد بن يزيد المقرىء أبو يحيى المكّي، ثقة.

(٣) إسناد هذه الوصية صحيح.

(٤) هو محمد بن جعفر السامري المعروف بالخرائطي، صاحب كتاب «فضيلة الشكر» و«مكارم الأخلاق» وغيرهما، من أهل السامرة بفلسطين، ووفاته بمدينة يافا سنة (٣٢٧) هـ.

(٥) هو إبراهيم بن الهيثم البَلَدي. وثّقه الدارقطني والخطيب البغدادي.

(٦) هو آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني، يكنى أبا الحسن نشأ ببغداد، ثقة عابد.

(٧) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي. أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ كان سفيان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول مَن فتش بالعراق عن الرجال، وذبَّ عن السُّنَّة، وكان عابداً رحمه اللّه.

(٨) هو عاصم بن عبيد اللّه بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، وهو ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب».

رأسي على الأرض، فقلت: ما عليك كان على الأرض أو كان على فخذي، فقال: لا أُمَّ لك، ضعه على الأرض، فوضعتُه على الأرض، فقال: ويلي وويل أُمِّي إن لم يرحمني ربي - عزّ وجلّ[1] -.

حدّثنا محمد بن جعفر السامري، نا أحمد بن محمد بن بُديل الإيامي نا أبو معاوية الضرير[2]، نا داود بن أبي هند[3]، عن الشعبي[4] قال: لمّا طُعن عمر - رضي اللَّه عنه - جاء ابن عباس فقال:

يا أمير المؤمنين! أَسْلمتَ حينَ كفَر النَّاسُ، وجاهدْتَ مع رسول اللَّه - ﷺ حين خذله الناس، وقتلت شهيداً ولم يختلف عليك اثنان، وتوفي رسول اللَّه ﷺ - وهو عنك راضٍ، فقال له: أعدْ عليَّ مقالتك، فأعاد عليه فقال: المغرورُ منْ غَرَّرْتُمُوْهُ، واللَّه لو أنّ لي ما طلعتْ عليه الشّمس أو غَربَتْ لَافْتَديتُ به مِن هَوْلِ المَطْلعِ.

حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد[5]، نا محمد بن علي بن زيد

---

(١) إسناده هذه الرواية ضعيف، فيه عاصم بن عبيد اللَّه بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف كما تقدم.

(٢) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي، عَمِيَ وهو صغير: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٣) هو داود بن أبي هند القشيري البصري، ثقة متقن، كان يهم بآخره.

(٤) هو عامر بن شَراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، ولكنه يرسل عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، لأنه لم يدركه كما في هذه الرواية.

(٥) هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري المعروف بابن الأعرابي أبو سعيد، الإمام الحافظ الزاهد، شيخ الحرم المكّي، صاحب التصانيف، توفي بمكة سنة (٣٤٠) هـ.

الصايغ[1] نا سعيد بن منصور[2]، نا عبد اللّه بن وهب[3] قال: أخبرني عمرو بن الحارث[4] أن أبا النضر[5] حدّثه عن سليمان بن يسار[6] أنَّ عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ حين حضرته الوفاة، قال له المغيرةُ ابن شُعبة: هنيئاً لك يا أمير المؤمنين الجنّة، فقال: يا ابنَ أمّ المُغيرة وما يُدريك؟ والّذي نَفْسي بيده لو كانَ لي ما بينَ المَشْرِق إلى المَغْرِبِ لافْتديتُ به من هَولِ المَطلع.

* * *

وَصِيَّةُ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ (٧)

حدّثنا أحمد بن جعفر أبو الأغرّ، نا عبد اللّه بن عبد الرحمن أبو محمد السكّري، نا أبو يعلى زكريا بن يحيى المِنْقري، نا الأصمعي[8] عن

---

(١) هو محدّث مكة محمد بن علي بن زيد الصائغ المكّي.

(٢) هو سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني نزيل مكة، ثقة مصنّف.

(٣) هو عبد اللّه بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ.

(٤) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ.

(٥) هو سالم بن أبي أمية التيمي أبو النضر المدني، ثقة ثَبْت، وكان يرسل.

(٦) هو سليمان بن يسار الهلالي المدني، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة في المدينة المنورة ولكنه لم يدرك عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ توفي سنة (١٠٧) هـ.

(٧) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش، أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة ذو النورين، تزوج ابنتي رسول اللّه، من السابقين إلى الإسلام، جهز جهيش العسرة بماله رضي اللّه عنه، وفتحت في أيامه الفتوحات، وهو الذي جمع القرآن على مصحف واحد، ووزعه على الأمصار، توفي رضي اللّه عنه شهيداً بالمدينة المنورة سنة (٣٥) هـ. وانفتح باب الفتنة بعد مقتله رضي اللّه عنه، فكان ما كان وباللّه المستعان.

(٨) الأصمعي، هو عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الأصمعي أبو سعيد الباهلي البصري، صدوق.

العلاء بن الفضل[1] عن أبيه قال: لما قُتل عثمان بن عفان رضـي الله عنـه فتّشـوا خزائنـه فوجدوا فيها صُندوقاً مُقفلاً، ففتحوه فوجدوا فيه حُقّة فيها ورقة مكتوب فيها: هذه وصيّة عثمان بن عفّان:

بسم الله الرحمن الرحيم، عثمان بن عفّان يشهد أن لا إلٓه إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله ـ ﷺ ـ وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقٌّ، وأنّ الله يبعثُ مَنْ في القبورِ ليومٍ لا ريبَ فيهِ، إنّ الله لا يُخلف المِيْعاد، عليها يَحْيا، وعليها يموت، وعليها يُبعث، إنّ شاء الله ـ عزّ وجلّ ـ.

* * *

وَصِيَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1]

حدّثنا أبي عبد الله بن أحمد[3] قال: حدّثني أبو زيد أحمـد بن محمد بن طريف، نا محمد بن عبيد المحاربي[4] نا عمرو بن هاشم[5] عن

---

(١) هو العلاء بن الفضل بن عبد الملك المِنْقَري أبو الهذيل البصري، ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب».

(٢) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رضي الله عنه، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة، ابن عم رسول الله ﷺ وصهره زوج فاطمة رضي الله عنها، وأول مَن أسلم من الصبيان، حصلت في أيامه فتن بين المسلمين حيث اندلعت بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وقتل شهيداً مرضياً عنه بالكوفة في السابع عشر من رمضان سنة (٤٠) هـ ولا يعرف مكان قبره رضي الله عنه وانظر «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ٢٢١ ـ ٢٢٧، والتعليق عليه، طبع دار ابن كثير.

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر القاضي، والد المؤلف، كان من الفقهاء والمحدّثين ينفرد بأشياء، قال الخطيب البغدادي: كان غير ثقة.

(٤) هو محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي النحاس الكوفي، صدوق.

(٥) هو عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبي الكوفي، ليّن الحديث.

إسماعيل بن أبي خالد[1] عن الشعبي[2] قال:

لما ضرب علي بن أبي طالب ـ رضي اللّٰه عنه ـ تلك الضربة قال: ما فعل ضاربي[3]؟ قالوا: قد أخذْناه، قال: أَطْعِموه من طعامي، واسقُوه من شرابي، فإن أنا عِشْت رأيتُ فيه رأيي، وإنْ أنا متّ فاضرِبُوه ضربةً واحدةً لا تَزيدوه عليها.

ثم أوصى الحسنَ رضي اللّٰه عنه أن يغْسِله ولا يُغَالي في الكفن، فإني سمعتُ رسول اللّٰه ـ ﷺ ـ يقول:

لا تَغْلوا[4] في الكفن فإنّـه يُسْلَبُ سَلْباً سريعاً[5].

وامشُوا بي بين المِشْيَتين، لا تُسرعوا بي، ولا تُبْطئوا، فإنْ كان خيراً عجَّلتموني إليه، وإنْ كان شرّاً ألقيْتموني عن أكتافِكم.

* * *

---

(١) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة ثَبْت.

(٢) الشعبي: هو عامر بن شراحيل أبو عمرو، توفي سنة (١٠٣) هـ.

(٣) في ب: «ما فعل بضاربي».

(٤) الذي في سنن أبي داود السجستاني «لا تَغَالَوا». وهي كذلك في نسخة كما في هامش الأصل.

(٥) رواه أبو داود في «سننه» رقم (٣١٥٤) في الجنائز، باب كراهية المغالاة في الكفن، وإسناده ضعيف، فإن فيه عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبي، وهو لين الحديث كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ٦٨/٥ وقال الدارقطني في العلل: لم يسمع الشعبي من عليٍّ إلا حرفاً واحداً، ما سمع غيره، كأنه عنى ما أخرجه البخاري في الرجم عنه عن علي رضي اللّٰه عنه حين رجم المرأة قال: رجمتها بسنّة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم.

وَصِيَّةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

حدّثنا محمد بن جعفر السامريّ قال: نا إبراهيم بن الجُنيد[٢] قال: نا محمد بن الحسين قال: نا عبد الرزاق بن همّام قال: نا محمد بن راشد[٣] عن عبد اللَّه بن محمد بن عَقيل[٤] قال:

لما حضرت فاطمةَ ـ رضي اللَّه عنها ـ الوفاةُ، دعت بماءٍ فاغتسلت، ثم دعت بِحَنُوطٍ فتحنَّطتْ، ثم دَعَتْ بثياب أكفانِها فلبستْ ثم قالت: إذا أنا متّ فلا تُحرّكُوني، فقلتُ، هل بلغك أن أحداً فعل ذلك قبلَها؟ قال: نعم، كثّير بن عباس[٥]، وكتبَ في طَرَف أكفانِه: كَثِيْرُ بن عباس يشهد أن لا إله إلّا اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه ﷺ.

قال أبو سليمان[٦]: هذا حديثٌ لا أَصْلَ له والصوابُ في ذلك وباللَّه

---

(١) هي فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ، الهاشمية القرشية، أمها خديجة بنت خويلد رضي اللَّه عنها، وزوجة علي رضي اللَّه عنه، وأم الحسن والحسين، عاشت بعد أبيها رسول اللَّه ﷺ ستة أشهر، وتوفيت سنة (١١) هـ بالمدينة المنورة.

(٢) هو إبراهيم بن عبد اللَّه بن الجُنَيد نزيل سامراء، وثّقه الخطيب البغدادي.

(٣) هو محمد بن راشد المكحولي الخزاعي الدمشقي سكن البصرة، يروي عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل، وهو صدوق يهم، وعلى هامش النسخة: (لعلّه معمر بن راشد) والصواب كالأصل (محمد بن راشد المكحولي).

(٤) هو عبد اللَّه بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني، أمه زينب الصغرى بنت علي رضي اللَّه عنه، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بآخره. مات بعد الأربعين ومائة، لم يدرك فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ ورضي اللَّه عنها.

(٥) هو كثير بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو تمام، ابن عم النبي ﷺ، أمّه أم ولد، صحابي صغير مات بالمدينة.

(٦) أبو سليمان، هو المؤلف محمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن زَبْر الرَّبْعي الحافظ رحمه اللَّه.

التوفيق. حدّثنا به أبو الحسن أحمدَ بن عُمير بن جَوْصا قال: نا عبد اللَّه بن حمزة الزبيري قال: نا عبد اللَّه بن نافع الصّايغ عن محمد بن موسى عن عَوْن بن محمد الهاشميّ عن أمي عن أسماءَ ابنة عُمَيس أنّ فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ أَوْصَت أن يُغَسّلها زوجُها عليّ بن أبي طالب ـ رضي اللَّه عنه ـ فغسلها هو وأسماءُ بنت عُمَيْس[1].

* * *

وَصِيَّةُ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [2]

حدّثنا أبي عبد اللَّه بن أحمد[3] قال: نا أحمد بن عبد الجبّار[4] قال:

---

(١) وإسناده ضعيف، ورواه الدارقطني أيضاً في «سننه» ٢/٧٧ في الجنائز، باب الصلاة على القبر رقم (١٢) وقال شمس الحق العظيم أبادي في التعليق المغني على الدارقطني: الحديث أخرجه أيضاً الشافعي وأبو نعيم والبيهقي، قال الشوكاني: سنده حسن. وقال محمد بن علي النحوي في آثار السنن ٢/١١٨ رواه البيهقي في المعرفة وإسناده حسن. أقول: ويستدل به على أن المرأة يغسلها زوجها، والزوجان يجوز لكلٍّ منهما أن يتولى غسل الآخر، إذ لا دليل يمنع منه، والأصل الجواز.

وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل النبي ﷺ غير نسائه، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبّان في صحيحه، وعن عائشة رضي اللَّه عنها أيضاً قالت: رجع إليَّ رسول اللَّه ﷺ من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأقول: وارأساه، فقال: «بل أنا وارأساه، ما ضرّك لو متّ قبلي فغسلتك وكفّنتك وصليت عليك ودفنتك». رواه أحمد والدارمي وابن ماجه وابن هشام في السيرة والدارقطني، وغيرهم، وهو حديث ثابت.

(٢) هو أبو عبد اللَّه سلمان الفارسي، ويقال له: سلمان بن الإسلام، وسلمان الخير، عاش (٢٥٠) سنة وكان أول مشاهده الخندق، توفي رضي اللَّه عنه بالمدائن سنة (٣٦) هـ.

(٣) هو والد المؤلف عبد اللَّه بن أحمدبن ربيعة بن زَبْر القاضي، قال الخطيب البغدادي: كان غير ثقة.

(٤) هو أحمد بن عبد الجبار بن محمد العُطاردي أبو عمرو الكوفي، وهو ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب».

نا أبو معاوية[1] قال: نا محمّد بن سُوقة[2] عن الشعبيّ[3] عن سلمان قال لمّا حضرته الوفاة: قال لصاحبةِ مَنْزِلِهِ:

هَلُمِّي خُبيَّتي[4]! قال: فجاءتْه بُصرّةٍ من مِسْكٍ فقال لها: إيْتيْني بقدح فيه ماء. قال: فجاءت بِقَدَح فيه ماء. قال: فطرح المِسْك فيه ثم أماثه[5] ثم قال لها: انْضَحيه حولي، فإنه يَحْضُرني خَلْقٌ من خَلْق اللَّه ـ عزّ وجلّ ـ يجدونَ الريحَ ولا يأكلون الطعام، قال: ففعلتُ ثم قال لها: أجيفي[6] عليّ الباب ثم انزلي، قال: ففعلت ثم مكثتْ هُنَيَّةً ثم صَعِدت[7]، فإذا هو قد مات (رحمة اللَّه عليه ورضوانه).

* * *

وَصيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨)

حدّثنا عبد اللَّه بن سليمان بن الأَشْعث[9]: نا جعفر بن مُسافر[10]

---

(١) هو أبو معاوية الضرير، واسمه محمد بن خازم، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقديمهم في حديث غيره.

(٢) هو محمد بن سُوقة الغنوي، أبو بكر العابد الكوفي، ثقة مرضي عابد.

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو ثقة فقيه فاضل.

(٤) كأنه الشيء الذي خبأه.

(٥) أي خلطه.

(٦) أي: رُدّي عليَّ الباب.

(٧) يقال: هنيةً وهنيهةً، أي قليلًا من الزمان.

(٨) هو سعد بن مالك أبو إسحاق، أحد العشرة المبشّرين بالجنة، وأول مَن رمى بسهم في سبيل اللَّه، شهد المشاهد مع رسول اللَّه ﷺ، فارس الإسلام، توفي رضي اللَّه عنه سنة (٥٥) هـ وصُلي عليه بالمدينة، ودفن بالبقيع رضي اللَّه عنه.

(٩) هو أبو بكر عبد اللَّه بن أبي داود صاحب السنن سليمان بن الأشعث السجستاني ولد بسجستان، ورحل مع أبيه، وشاركه في شيوخه، حتى كان إمام أهل العراق في عصره، وكان حافظاً كبيراً، توفي ببغداد سنة (٣١٦) هـ رضي اللَّه عنه.

(١٠) هو جعفر بن مسافر بن راشد التِنِيسي أبو صالح الهذلي، صدوق ربما أخطأ.

قال: نا يحيى بن حسّان[1] قال: نا عبد اللَّه بن جعفر[2] عن إسماعيل بن محمد[3] عن عامر بن سَعْد[4] أن سَعْد بن أبي وقّاص أَوْصَى في مرضه الذي هَلَك فيه:

الْحَدُوا لي لَحْداً، وانصِبُوا عليّ اللَّبِن نَصْباً، كما فُعِل برسول اللَّه ﷺ.

أخبرني أبي عبد اللَّه[5] قال: نا أحمد بن الهيثم[6] قال: نا عبد الغفار بن عبد اللَّه[7] قال: نا عفيف[8] عن ليثٍ[9] عن الزهريّ[10] أنّ سعد بن أبي وقّاص لمّا حضرتْهُ الوفاةُ، دعا بِخَلَق جُبَّةٍ له من صوفٍ فقال: كَفِّنوني فيها، فإني لَقِيْتُ المُشركينَ فيها يومَ بَدْرٍ، وإنّما كُنْتُ أُخَبِّئُها لهذا اليوم.

* * *

وَصِيّةُ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ (11)

حدّثنا محمد بن جعفر بن فلّاس قال: نا محمد بن عمرو الكوفي

---

(1) هو يحيى بن حسّان التِّنِّيسي من أهل البصرة، ثقة.

(2) هو عبد اللَّه بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة أبو محمد المدني المخرَمي، ليس به بأس.

(3) هو إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني أبو محمد، ثقة حجة.

(4) هو عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، ثقة حجّة.

(5) والد المؤلف: عبد اللَّه بن أحمد بن ربيعة بن زبر القاضي.

(6) هو أحمد بن الهيثم بن حفص الثَّغري، قاضي طَرسوس، صدوق.

(7) هو عبد الغفار بن عبد اللَّه بن الزبير الموصلي.

(8) هو عفيف بن سالم الموصلي البجلي مولاهم أبو عمرو. صدوق.

(9) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري، ثقة ثَبْت فقيه إمام مشهور.

(10) هو محمد بن مسلم بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن شهاب الزهري أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلاله وإتقانه.

(11) هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل الأنصاري، أحد القرّاء المشهورين، ومن أعلم =

قال: نا جعفر عن فطر[١] عن عبد الرّحمن بن عبد اللَّه[٢] عن القاسم[٣] قال: لمّا حضرت معاذاً[٤] الوفاة ركِبَه النّاسُ فقال:

أيُّها الناسُ لا تَرْكبُوني، واسمعُوا منّي، فإنّكم لو تعلمونَ قَدْرَ رحمةِ اللَّه ـ عزّ وجلّ ـ لاتّكلتم، ولو تَعْلمونَ قدْر عذابِه لرأيتم أنّه لن ينفعَكم معهُ شيءٌ، وما منْ أحدٍ يؤمن بثلاثٍ قبل الموت إلّا دخل الجنّة. يؤمن باللَّه ـ عزّ وجلّ ـ ويعلم أنّه الحق من نَفْسه، ويؤمنُ بالبَعْث، ويؤمن بما جاءَتْ به الرُّسُل. وما من أحدٍ يصلّي أربعَ ركعات تَطوّعاً بعد صلاةٍ مكتوبة فتكتب عليه خطيئة حتى تَغْرُب الشمس[٥].

* * *

وَصِيَّةُ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِي صُدَيّ بن عَجْلَان رَضِيَ اللهُ عَنهُ (٦)

حدّثنا أبي عبد اللَّه بن أحمد قال: نا أحمد بن عبدالوهاب بن نَجْدَة[٧]

= الناس بالحلال والحرام، كان يشبّه بإبراهيم عليه السلام، مات رضي اللَّه عنه شهيداً في طاعون عمواس سنة (١٨) هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه وهو دون الأربعين من عمره.

(١) هو فطر بن خليفة المخزومي أبو بكر الحناط.

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن أبي عتيق، لم يوثقه غير ابن حبّان.

(٣) هو القاسم بن أبي بزّة المكّي القارىء، وهو ثقة، ولكنه لم يدرك معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه.

(٤) في الأصل: لما حضرت معاذ، وهو خطأ.

(٥) في سنده ضعف وانقطاع.

(٦) هو صُدَي بن عجلان أبو أمامة الباهلي رضي اللَّه عنه، مشهور بكنيته، قال ابن سعد: سكن الشام، مات سنة (٨٦) هـ وله (١٠٦) سنين، وقد صحّ عنه أن النبي ﷺ مات وهو ابن (٣٣) سنة.

(٧) هو أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحَوْطي أبو عبد اللَّه، صدوق.

قال: نا أبي[1] قال: نا إسماعيل بن عياش[2] قال: نا عبد اللَّه بن محمد عن يحيى بن أبي كثير عن سعيد الأزدي[3] قال: شهدت أبا أُمامة وهو في النَّزْع فقال لي:

يا سعيد! إذا أنا متّ فافعلوا بي كما أَمرنا رسولُ اللَّه ﷺ، قال لنا رسولُ اللَّه ﷺ: «إذا مات أحدٌ من إخوانكم فَنَثَرْتُم[4] عليه الترابَ فَلْيقُم رجلٌ عند رأسه ثمّ ليقُلْ: يا فلانُ بن فلانة! فإنه يسمع ولكنّه لا يجيب، ثم ليقل: يا فلان بن فلانة، فإنّه يَسْتوي جَالِساً[5]، ثم ليقل: يا فلانُ بن فلانة! فإنّه يقول:

أَرْشِدْنا - رحمك اللَّه عزّ وجلّ - ثم ليقُل: اذكر ما خَرَجْتَ عليه من الدّنيا شهادة أن لا إله إلاّ اللَّه، وأنّ محمداً عبدُه ورسوله، وأنك رضيتَ باللَّه - عزّ وجلّ - ربّاً، وبمحمدٍ نبيّاً، ﷺ، وبالإسلام ديناً، فإذا فعل ذلك، أخذ مُنكر ونَكير أحدهُما بيد صاحبه ثم يقول له: اخرجْ بنا من عند هذا، ما نصنعُ به وقد لُقِّن حُجَّته؟! ولكنّ اللَّه - عزّ وجلّ - حجيجه[6] دونهم. فقال رجل: يا رسول اللَّه! فإنْ لم أعرف أُمَّه، قال: انسبهُ إلى حوّاء[7].

* * *

(١) هو عبد الوهّاب بن نجدة الحَوْطي أبو محمد، ثقة.

(٢) هو إسماعيل بن عياش بن مسلم العنسي أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلِّط في غيرهم.

(٣) سعيد الأزدي مجهول انظر «الجرح والتعديل» ٤/٧٦ لابن أبي حاتم.

(٤) في «مجمع الزوائد» ٣/٤٥: فسوّيتم التراب على قبره. من رواية الطبراني في الكبير.

(٥) في «مجمع الزوائد» ٣/٤٥: فإنه يستوي قاعداً.

(٦) في الأصل: حجتهم، ونسخة على الهامش: حجته، والتصحيح من «مجمع الزوائد» ٣/٤٥، والجملة عنده «فيكون اللَّه حجيجه دونها» وفي رواية الخلعي في الفوائد ٢/٥٥، حجيجهما دونه.

(٧) وإسناده ضعيف، والحديث أورده الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/٤٥ وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم. وقال النووي في =

وَصِيَّةُ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ (١)

حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي [٢] قال: نا الحسن بن عليّ بن عفّان[٣] قال: نا [أبو] أسامةُ[٤] عن عيسى بن سِنَان[٥] عن عُبادة بن محمد بن عُبَادة[٦] بن الصّامت قال: لما حضَرَت عبادةَ بن الصامت الوفاةُ قال: أخرجوا فراشي إلى الصحن، يعني إلى الدار، ثم قال:

= «المجموع» ٥/٣٠٤ بعد أن عزاه للطبراني: وإسناده ضعيف، وضعفه الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» ٤/٤٣٠.

وقال ابن قيّم الجوزية في زاد المعاد ١/٥٢٣ بتحقيقي بالاشتراك مع زميلي الشيخ شعيب الأرناؤوط: لا يصح رفعه.

وقال الحافظ ابن حجر في أمالي الأذكار بعد تخريجه فيما ذكره ابن علان في «الفتوحات الربانية» ٤/١٩٦: حديث غريب وسند الحديث من الطرفين ضعيف جداً.

(١) هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري أبو الوليد رضي اللّٰه عنه، صحابي جليل، شهد العقبة، وكان أحد النقباء، وشهد بدراً وسائر المشاهد، وحضر فتح مصر، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين، مات بالرملة أو ببيت المقدس سنة (٣٤) هـ رضي اللّٰه عنه.

(٢) هو شيخ الحرم المكي الحافظ الزاهد المشهور بابن الأعرابي أبو سعيد، توفي بمكة سنة (٣٤٠) هـ. وهو غير ابن الأعرابي اللغوي (محمد بن زياد) أبو عبد اللّٰه، من أهل الكوفة الذي توفي بسامراء سنة (٢٣١) هـ.

(٣) هو الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي، صدوق كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب».

(٤) في الأصل: أسامة، والتصحيح من كتب الرجال، فإن أبا أسامة، هو حماد بن أسامة الكوفي، يروي عن عيسى بن سنان، وعنه الحسن بن علي بن عفان، وهو ثقة ثَبْت، ربما دلس، وكان بآخره يحدّث من كتب غيره.

(٥) هو عيسى بن سنان الحنفي أبو سنان القسملي الفلسطيني، نزل البصرة، ليّن الحديث كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب».

(٦) لعله عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، حفيد عبادة بن الصامت، فإنه يروي عنه، وأما عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت، فلا يوجد مَن يروي عنه بهذا الاسم، واللّٰه أعلم.

اجمعُوا لي مَواليَّ، وخَدَمِيْ، وجيراني، ومَن كان يدخل عليّ، فجمعوا له فقال: إنّ يومِيْ هذا لا أراهُ إلّا آخرَ يومٍ يأتي عليَّ من الدنيا، وأوَّل ليلةٍ من الآخرةِ، وإنّه لا أدْري، لعلّه قد فَرَط مني إليكم بِيدي أوْ بلساني شيءٌ، وهو والـذي نفسُ عُبادة بيدِه، القصاصُ يوم القيامة، وأُحَرِّج على أحدٍ منكم في نَفْسِه شيءٌ من ذلك إلّا اقتصَّ منّي قبل أن تخْرج نَفْسِي، فقالوا: بلْ كنت والداً، وكنت مؤدّباً، قال: وما قال لخادمٍ قطّ سُوءاً. فقال: أغَفَرْتُم لي ما كان من ذلك؟ قالوا: نعم، فقال: اللّهمّ اشهد! ثم قال: أمَّا الآن فاحفَظُوا وَصِيَّتي.

أُحرِّج على كلّ إنسان منكم يبكي، فإذا خرجت نَفْسي فتوضؤوا فأحسنوا الوضوء، ثم ليدخلْ كلُّ إنسان منكم مسجداً فَيُصلّي ثم يستغفر لعبادةَ وَلِنَفْسه، فـإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ قال: واستعينُوا بالصّبر والصّلاة.

ثم أسرِعوا بي إلى حُفْرتي، ولا تُتْبعوني ناراً، ولا تَصْبِغوا عليّ أرجوان[1].

حدّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البَغوي[2] قال: نـا علي بن الجَعْد[3] قال: حدّثني عبد الواحد بن سُليم المالكيّ البَصري[4] قال:

---

(١) كذا الأصل: ولا تصبغوا عليَّ أُرجوان، وهو خطأ، وعلى هامش الأصل: ولا تضعوا تحتي، وفي نسخة (ب) ولا تضعوا لحمي أُرجواناً، ولعلّ الصواب في ذلك: ولا تضعوا تحتي أُرجواناً، والحديث إسناده ضعيف.

(٢) هو عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي الأصل البغدادي أبو القاسم الحافظ الكبير مسند العالـم وقد احتج به عامة مَن خرّج الصحيح، كالإسماعيلي والبرقاني والدارقطني، وعاش (١٠٣) سنين وقد حسدوه في آخر عمره، فتكلموا فيه بشيء لا يقدح فيه، توفي رحمه اللّه سنة (٣١٧) هـ.

(٣) هو علي بن الجَعْد بن عُبَيد الجوهري البغدادي، ثقة ثَبْت

(٤) هو عبد الواحد بن سُلَيم المالكي البصري، ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب».

سمعتُ عطاءَ بن أبي رباح قال: سألت ابن عُبادة بن الصَّامت[1]، كيفَ كانتْ وَصِيَّةُ أبيك حينَ حضرهُ الموتُ؟ قال: جعلَ يقول: يا بنيّ، اتّقِ اللَّه، واعلم أنك لن تتقي اللَّه ـ عزّ وجلّ ـ ولن تبلغ العلم حتى تعبدَ اللَّه عزّ وجلّ وحده، وتؤمنَ بالقَدَر خيرِه وشرّه، قلت: يا أَبة! كيفَ لي أن أومن بالقدَر خَيرِه وشرّه؟ قالَ: تعلمُ أنّ ما أصـابَك لم يكن ليخطئَك، وما أخطأَك لم يكن ليصيبَك، فإن متَّ على غيرِ هذا دخلت النّار. سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول:

«إنّ أوّل ما خلَق اللَّه القلمَ، فقال عزّ وجلّ له: اكتب! فقال: ما أكتُب؟ فقال عزّ وجلّ: القَدَر. فجرى تلكَ الساعة بما كانَ وما هو كائنٌ إلى الأبد[2].

* * *

وَصِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3]

حدّثنا الحسن بن أحمد بن غَطَفان، قال: نا الحسن بن جرير الصُّوري،

---

(١) إذا أطلق ابن عبادة، فهو الوليد بن عبادة بن الصامت، وعطاء بن أبي رباح يروي عنه وهو ثقة.

(٢) ورواه أيضاً أحمد في المسند ٣١٧/٥ وأبو داود في «سننه» رقم (٤٧٠٠) في السنّة، باب في القدر، والترمذي في «سننه» رقم (٢١٥٦) في القدر باب رقم (١٧) ورقم (٣٣١٦) في تفسير (ن والقلم) كلهم من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٢٧١) من حديث عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده. وفي الحديث دليل على أن القلم أول مخلوق، وفيه رد على مَن يقول: إن النور المحمدي هو أول مخلوق.

(٣) هو عبد اللَّه بن مسعود الهذلي أبو عبد الرحمن من أكابر الصحابة فضلاً وعقلاً من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بالقرآن بمكة، وكان قصيراً نحيفاً، ولكنه وعاء مليء علماً، كما قال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، توفي بالمدينة المنورة سنة (٣٢) هـ.

قال: نا عثمان بن سعيد أبو بكر الصّيداوي قال: نا السَّالم بن صالح[1] عن ابن ثَوْبان عن إسماعيل بن أبي خالد[2] عن الشّعبي[3] قال: لما حضر عبدَ اللَّه بن مسعود الموتُ دعا ابنه فقال: يا عبدَ الرَّحمن بن عبد اللَّه بن مسعود! إني أُوصيك بخمس خِصالٍ فاحفظهنّ عني، أظهرِ اليأْس للنّاس، فإن ذلك غِنى فاضِلٌ، ودعْ مَطْلبَ الحاجاتِ إلى النَّاسِ، فإن [ذلك] فَقْر حاضرٌ، ودعْ ما تَعتذرُ منه من الأمور، ولا تعمل بهِ، وإن استطعتَ أن لا يأتيَ عليكَ يومٌ إلا وأنت خيرٌ منك بالأمسِ فافعلْ، فإذا صلّيت صلاةً فصلّ صلاةَ مودِّعٍ كأنك لا تصلّي بعدها[4].

* * *

(١) هو سالم بن صالح الرازي، قال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال»: لا يعرف وهو سالم بن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، روى عن أبيه، وعنه إبراهيم بن سعد، قال أبو حاتم لا أعرفه.

(٢) في الأصل: إسماعيل بن أبي جلد، وهو خطأ، والتصحيح من كتب الرجال، فإن إسماعيل بن أبي خالد، هو الذي يروي عن الشعبي، وهو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي.

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمرو الكوفي، وهو يرسل عن ابن مسعود توفي سنة (١٠٣) هـ وعبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه توفي سنة (٣٢) هـ.

(٤) وفي سند هذه القصة ضعف وانقطاع، وقد جاء بمعناه عن سعد بن عمارة الثعلبي وكانت له صحبة، أن رجلاً قال له: عِظني في نفسي يرحمك اللَّه، قال: إذا أنت صليت فصلِّ صلاة مودِّع، واترك طلب كثير من الحاجات، فإنه فقر حاضر، واجمع اليأس مما في أيدي الناس، فإنّه هو الغنى، وانظر ما يعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه. ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/٢٣٦ وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وقد ثبت في المرفوع من حديث عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنهما قال: أتى النبيِ ﷺ فقال: يا رسول اللَّه حدّثني حديثاً واجعله موجزاً، فقال له النبي ﷺ: «صلِّ صلاة مودِّع، كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك، وايأس مما في أيدي الناس تعش غنياً، وإياك وما يعتذر منه» رواه الطبراني وغيره وهو حسن بشواهده. وانظر «مجمع الزوائد» ١٠/٢٢٩ ولفظة (ذلك) من نسخة (ب) وفي (أ) ذكر.

وَصِيَّةُ خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(١)

حدّثنا عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن المُقرىء نا جَدِّي، نا سفيان بن عُيينة عن إسماعيل[٢] عن قيس[٣] قال: عُدنا خَبّاباً وقد اكْتَوى في بطنه سَبْعاً فقال: لولا أنّ رسول اللَّه ﷺ نهى أن ندعوَ بالموت لدعوتُ به[٤] إنَّ من قبلَنا مَضَوا لم يأكلوا من أُجورِهم شيئاً، وإنّا قد نِلْنا من الدنيا حتى لا يَدْري أحدُنا ما يُصنع به إلا ما يُنْفقُ في التراب، وإنّ المسلم يؤجر في كل شيء ينفقه إلاّ ما ينفِقُ في التّراب[٥].

* * *

---

(١) هو خَبَّاب بنُ الأرتِّ بن جندلة بن سعد التميمي، ويقال له: الخزاعي أبو عبد اللَّه من السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو أول مَن أظهر إسلامه وعذب عذاباً شديداً لأجل ذلك، فصبر، إلى أن كانت الهجرة، ثم شهد المشاهد كلها، ثم نزل الكوفة ومات بها سنة (٣٧) هـ.

(٢) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، مولاهم البجلي.

(٣) هو قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد اللَّه الكوفي.

(٤) روى مسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٨١) في الذكر والدعاء، باب تمني كراهية الموت لضرٍّ نزل به، من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على خباب وقد اكتوى سبع كيّات في بطنه فقال: لولا أن رسول اللَّه ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به.

(٥) قوله: «يؤجر في كل شيء ينفقه إلا ما ينفق في التراب» جاء في حديث مرفوع إلى رسول اللَّه ﷺ رواه الترمذي رقم (٢٤٨٥) في صفة القيامة قال خباب: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «يؤجر الرجل في نفقته كلها إلا التراب، أو قال: في البناء» وهو حديث صحيح.

وَصِيَّةُ حُذَيفَةَ بنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ(١)

حدّثنا أبو عبد اللَّه محمد بن يوسف بن بشر الهروي(٢): نا إسحاقُ بن يَسار(٣) قال: نا أبو ربيعة(٤) عن حمّاد عن يُونس بن عبيد وثابت وعليّ بن يزيد وحُميد بن الحسن عن جُنْدب بن عبد اللَّه البَجَليّ أَنَّ حُذيفةَ لما احتُضر قال: حَبيبٌ جاءَ على فَاقةٍ لا أَفْلَح من نَدِمَ، قد كنت قبلَ اليوم أَخَافُ، فأنا اليوم أرجو.

حدّثنا فياضُ بن القاسم قال: نا شُعيب بن عمرو قال: نا يزيد قال: نا مِسْعَر (ح)(٥).

قال: وأنبأ ابن عبد اللَّه بن أحمد: نا عليّ بن سهل بن المُغيرة: نا عُبيد اللَّه بن موسى: نا مِسْعَر(٦) عن عبد الملك بن مَيْسرة عن النّزال قال: قال ابن مسعود: أُغمي على حُذَيفة أوّل اللّيل ثم أفاق فقال: أيّ اللّيل هذا يا [ابن] مسعود؟ فقلت: السَحَر الأَكْبر الأَعْلى، فقال: عَايِذ باللَّه من جَهَنَّم - يقول ذلك مرتين أو ثلاثاً - ابتاعُوا لي ثَوبين ولا تُغَالوا فيهما، فإنّ صاحبكم

(١) هو حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حسل، فهو حذيفة بن حِسْل ويقال: حُسَيل، من الأنصار، واليمان لقب لقِّب به، لأنه أصاب دماً في قومه فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل من الأنصار، فسمّاه قومه اليمان، لأنه حالف الأنصار وهم من اليمن، أسلم حذيفة وأبوه، وهاجرا إلى رسول اللَّه ﷺ وشهدا جميعاً أُحُداً، وقتل أبوه يومئذ، قتله المسلمون خطأً، فوهب له دمه.

وكان حذيفة صاحب سر رسول اللَّه ﷺ في المنافقين يعلمهم وحده، كما كان كثير السؤال لرسول اللَّه ﷺ عن أحاديث الفتن ليجتنبها، توفي بالمدائن سنة (٣٦) هـ. بعد قتل عثمان رضي اللَّه عنه بأربعين ليلة، ولم يدرك وقعة الجمل.

(٢) هو محمد بن يوسف بن بشر الحافظ الثقة الرحَّال أبو عبد اللَّه الهروي الشافعي الفقيه.

(٣) هو إسحاق بن يسار المدني، والد محمد بن إسحٰاق صاحب المغازي، ثقة.

(٤) هو أبو ربيعة الإيادي، قيل: اسمه (عمر بن ربيعة) حسّن الترمذي بعض أفراده.

(٥) هذا الحرف (ح) رمز على تحويل السند.

(٦) في الأصل: مسعود، وهو خطأ، والذي يروي عن عبد الملك بن ميسرة، هو مِسْعَر بن كِدام، وعنه عبيد اللَّه بن موسى.

إنْ يُرض عنه يكن خيراً منهما، وإلا يُسلبهما سَلباً سريعاً.

أخبرنا أبي[1] قال: نا أبو قِلَابة عبدُ الملك بن محمّد الرقاشيّ[2] قال: نا إبراهيم بن بشار[3] قال: نا سفيان بن عُيَيْنة قال: حدّثني هارون المدنيّ قال: لمّا حُضِرَ حذيفةُ قال: غُطَّ ياموت غَطَّك، وشُدَّ ياموت شَدَّك، أَبى قلبِي إلا حبّك، جاءَ رخاءُ العيْش بعدك، حبيبٌ جاء على فاقَة، لا أفلح من ندِم، أَلَيْس ورائي ما أعلم، الحمدُ للّه الذي سبق بي الفتنة[4] قادتها[5] وعلوجها.

* * *

وَصيّة أبي بَكْرة نفيع رَضيَ اللّهُ عَنهُ (٦)

حدّثنا أبي: نا مُسلم بن عيسى[7] قال: نا الجَارُود بن يزيد[8]:

---

(١) هو والد المصنف، عبد اللّه بن أحمد بن ربيعة بن زبر القاضي، وكان من الفقهاء والمحدّثين، ينفرد بأشياء، قال الخطيب البغدادي: كان غير ثقة، مات سنة (٣٢٩) هـ وحطَّ عليه الدارقطني.

(٢) هو عبد الملك بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد الملك الرَّقاشي، أبو قِلابة البصري، يكنى أبا محمد، وأبو قلابة لقب، صدوق يخطىء، تغير حفظه لما سكن بغداد، توفي رحمه اللّه سنة (٢٧٦) هـ.

(٣) في الأصل: إبراهيم بن شيبان، وهو خطأ، وعلى هامش النسخة: نسخة (بشار) أقول: وهي الصواب لأن إبراهيم بن بشار يروي عن سفيان بن عيينة. وهو إبراهيم بن بشار الرَّمادي أبو إسحاق البصري، حافظ له أوهام.

(٤) في الأصل: الفقنة، وهو خطأ.

(٥) في الأصل: قادنها.

(٦) هو أبو بَكْرَةَ نفيع بن الحارث، ويقال: ابن مسروح، مشهور بكنيته، وكان من فضلاء الصحابة، وكان قد تدلى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكرة، ونزل إلى رسول اللّه ﷺ، فاشتهر بأبي بكرة، سكن البصرة ومات بها سنة (٥١) هـ.

(٧) هو مسلم بن عيسى الصَّفَّار، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/١٠٦: قال الدارقطني: متروك.

(٨) هو الجارود بن يزيد، أبو علي العامري النيسابوري، قال الحافظ الذهبي في «الميزان» كذّبه أبو أُسامة، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو داود: غير ثقة، وقال =

نا الحسن بن دِيْنار[1] عن الحسن[2] قال: لما حَضَرت أبا بَكْرَة الوفاةُ قال: اكتبُوا وصيتي، فكتب الكاتبُ:

هذا ما أوصى به أبو بَكْرَة صاحبُ رسول اللَّه ﷺ. فقال أبو بَكْرة: أَكْتَني عند الموت؟ امحُ هذا، واكتب: هذا ما أوصى به نُفَيْع الحَبشيّ مولـى رسول اللَّه ﷺ وهو يشهدُ أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ رَبُّه، وأنّ محمداً ﷺ نبيُّه، وأن الإسلام دِينُه، وأنّ الكعبةَ قبلتُه، وأنَّه يرجو من اللَّه عزّ وجلّ ما يرجوه المعترفون بتوحيده، المقرّون بربوبيته، الموقنون بوعده ووعيده، الخائفون من عذابه، المُشْفِقون من عقابه، المؤمّلُون لرحمته، إنّه أرحم الراحمين.

* * *

وَصِيَّةُ أَبِي الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣)

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عثمان، نا صالح بن بِشْر بن سَلَمة[4]، نا زيد بن يحيى بن عُبيد[5]، ثنا سعيدُ بن عبد العزيز[6] عن إسماعيل بن

= النسائي والدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم: كذاب.

(١) هو أبو سعيد التميمي الحسن بن دينار. قال الذهبي في «الميزان»، قال عباس: سمعت يحيى يقول: الحسن بن دينار ليس بشيء.

(٢) هو الحسن البصري التابعي رحمه اللَّه، واسمه الحسن بن يسار، أبو سعيد، كان إمام أهل البصرة، توفي بالبصرة سنة (١١٠) هـ، رحمه اللَّه.

(٣) هو أبو الدرداء، عويمر، اختلف في اسم أبيه وجده، الأنصاري الخزرجي، أسلم يوم بدر وشهد أُحُداً وأبلى فيها، ولّاه معاوية رضي اللَّه عنه قضاء دمشق في خلافة عمر رضي اللَّه عنه، مات في خلافة عثمان رضي اللَّه عنه.

(٤) صالح بن بشر، قال الذهبي في «المغني في الضعفاء» لا يدرى مَن هو.

(٥) هو زيد بن يحيى بن عُبيد الخزاعي، أبو عبد اللَّه الدمشقي، ثقة.

(٦) هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، ثقة إمام، سوّاه أحمد بن حنبل بالأوزاعي، ولكنه اختلط في آخر عمره، توفي رحمه اللَّه سنة (١٦٧) هـ.

عبيد اللَّه[1] عن أبي إدريس الخَوْلَاني[2] قال: مرض أبو الدرداء مرضَه الذي مات فيه، وكَثُرَ العُوَّاد في منزله، فأخرجوه إلى كنيسة النَّصارى، فجعل الناس يعودونه أرسالاً[3]، فجاء أبو إدريس إلى أبي الدَرْداء وهو يجود بنَفْسه، فتخطّى الناسَ حتى جَلس عند رأسه. فقال أبو إدريس: اللَّه أكبرُ [اللَّه أكبر] فجعل يكثر[4] فرفع أبو الدرداء رأسه فقال: إنّ اللَّه عزّ وجلّ إذا قضى قضاءً أحبّ أن يُرضى به، ثم قال: ألا رجلٌ يعمل لمثل مَصْرعي هذا؟ ألا رجلٌ يعمل لمثْل ساعتي هذه؟ ثم قَضَى.

أخبرنا أبي[5] قال: قال نا أبو قِلابة عبد الملك بن محمّد قال: حدّثني أبي[6] قال: نا عبد اللَّه بن المُبَارك قال: نا عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر[7] عن إسماعيل بن عُبَيد اللَّه بن أبي المُهَاجِر[8] قال: لمّا حَضَرَت أبا الدرداء الوفاةُ جعل يقول: مَن يعمل لمثل مَضْجَعي هذا؟ من يعمل لمثل ساعَتِي هذه؟ قال: وجاء ابنه بلالُ بن أبي الدرداء فقال: قُمْ عنّي، ثم قالَ: ﴿ ونُقَلّب أَفْئِدتَهُم وأَبْصَارهم ﴾ [الأنعام: ١١٠] ثم يُردِّد: مَن يعمل لمثل مضجعي هذا؟ مَن يعمل لمثل ساعتي هذه؟. حتى قضى[9].

(١) هو إسماعيل بن عبيد اللَّه بن المهاجر المخزومي مولاهم الدمشقي أبو عبد الحميد، ثقة.

(٢) هو عائذ اللَّه بن عبد اللَّه بن عمرو الخولاني أبو إدريس، تابعي فقيه، كان واعظ أهل دمشق وقاصّهم في خلافة عبد الملك بن مروان، ولّاه عبد الملك القضاء بدمشق، توفي رحمه اللَّه سنة (٨٠) هـ.

(٣) أي جماعات متتابعين.

(٤) في نسخة (ب) فجعل يكبر.

(٥) هو القاضي عبد اللَّه بن أحمد بن ربيعة بن زبر، والد المصنف، وكان من الفقهاء والمحدّثين ينفرد بأشياء.

(٦) هو محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري، ثقة.

(٧) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني، ثقة.

(٨) تقدمت ترجمته قبل قليل. انظر صفحة (٥٣).

(٩) كذا في نسخة (ب) وهو الأصوب، وفي نسخة (أ) حتى فاض.

وَصِيَّةُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١)

حدّثنا محمّد بن الفيْض(٢) قال: نـا دُحَيم(٣) قال: نـا الوليـد بن [مسلم، نا ابن](٤) أبي ذِئب (ح)(٥).

قال: وحدّثنا أحمد بن محمد بن زياد(٦) قال: نا سَعْدان بن نُصير قال: نا يزيد بنُ هارون(٧) قال: أخبرني ابن أبي ذئب(٨) عن المقبُري(٩) عن عبد الرحمن بن مِهْران(١٠) أن أبا هريرة أوصى عند موته:

---

(١) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، سيد الحفّاظ، اسلم سنة (٧) هـ ولزم النبي ﷺ كان زاهداً، صحب النبي ﷺ على ملء بطنه، روى (٥٣٧٤) حديثاً، كنّي بأبي هريرة، لأنه كان يحمل هرّة في كمِّه، حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كان أكثر مقامه في المدينة المنورة، وتوفي بها سنة (٥٩) هـ رضي الله عنه.

(٢) هو أبو الحسن محمد بن الفيض بن محمد الغساني الدمشقي.

(٣) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي أبو سعيد، لقبه (دُحَيم) ابن اليتيم. حافظ، فقيه، محدّث الشام، توفي بفلسطين، سنة (٢٤٥) هـ رحمه الله.

(٤) زيادة لا بدّ منها، لأن الوليد بن مسلم، يروي عن ابن أبي ذئب، ويروي عن الوليد، دُحَيم، وهو عبد الرحمن بن إبراهيم، وقد تقدمت ترجمته. وابن أبي ذئب، هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل.

(٥) حرف الحاء علامة على تحويل السند.

(٦) هو الإمام الحافظ الزاهد، شيخ الحرم، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم أبو سعيد ابن الأعرابي مؤرّخ من علماء الحديث، من أهل البصرة، توفي بمكة سنة (٣٤٠) هـ.

(٧) هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد.

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب: هشام بن عبد الله.

(٩) في الأصل: عن المقرىء، وهو خطأ، لأن ابن أبي ذئب يروي عن المقبُري، وهو سعيد بن أبي سعيد المقبُري نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاوراً لها.

(١٠) هو عبد الرحمن بن مِهران المدني.

لَا تَضْربوا عليّ فسطاطاً، ولا تُتبعوني بمَجْمَر، وأسرعوا بي، أسرعوا بي، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا وُضِع المؤمنُ على سريره يقول: «قَدِّموني» وإذا وُضِع الكافر على سريره يقول: «يَا وَيْلتا أينَ تَذْهبون بي»[1].

حدّثنا محمد بن جَعفر بن فَلَّاس[2] وأبو الحارث أحمد بن سَعيد قالا: ثنا العبّاس بن الوليد[3] قال: أخبرني أبي[4] قال: حدّثني عبد الله بن شَوْذَب[5] عن هَمّام[6] قال: لما حضَر أبا هريرةَ الموتُ جعل يبكي، قِيْل له: ما يُبكِيك يا أبا هريرة؟ قال: قِلَّةُ الزّاد وبُعد المَفَازة، وَعَقَبةٌ هُبوطُها الجنَّة أو النَّار.

* * *

---

(١) ورواه أيضاً أحمد في المسند ٢/٢٩٢ و٥٠٠ والنسائي ٤/٤٠ و٤١ في الجنائز، باب السرعة بالجنازة، وابن حبان في صحيحه رقم (٧٦٤) موارد الظمآن عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو حديث صحيح.
ورواه أيضاً البخاري ٣/١٤٥ و١٤٦ في الجنائز، باب حمل الرجال الجنائز دون النساء، والنسائي ٤/٤١، وأحمد في المسند ٣/٤١ و٥٨ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ:
«إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدِّموني، وإن كانت غير ذلك قالت: يا ويلاه أين تذهبون بي؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الثقلين، أو قال: الإنسان، ولو سمع الإنسان لصعق».

(٢) هو محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن فلاس، وكانت في الأصل: ابن ملاس، بالميم، وهو خطأ.

(٣) هو العباس بن الوليد بن مزيد العذري البيروتي.

(٤) هو الوليد بن مزيد.

(٥) في الأصل: شَوذَب، بالدال المهملة، وهو تصحيف.

(٦) هو همّام بن منبّه بن كامل الصنعاني أخو وهب بن منبّه ثقة، يروي عن أبي هريرة.

وَصِيَّةُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١)

حدّثنا عبد اللّه بن الحسين بن جُمْعة، نا أبو عُتبة أحمد بن الفَرَج(٢)، نا يَعْقوب بن كَعْب أبو يُوسف (ح)(٣).

قال: وثنا عبد اللّه بن الحسين، نا الحسين بن جمعة، نا أبو يوسف محمد بن أحمد(٤) قالا: ثنا عيسى بن يُوْنُس(٥) عن حمّاد بن شُعَيب(٦) عن زياد بنِ أبي زياد البَصْري عن الحسن(٧) عن قيس بن عاصم (ح)(٨).

قال: ثنا أبو القَاسِم عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز(٩)، نا عبد اللّه بن مُطيعٍ(١٠)، نا هُشيم بن بشير أبو مُعاوية(١١) عن زياد بن أبي

---

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان التميمي السعدي المنقري الصحابي، أبو علي، كان قد حرَّم الخمر في الجاهلية. وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم سنة تسع فأسلم، ولما رآه النبي ﷺ قال: هذا سيد أهل الوبر، وكان سيداً جواداً عاقلاً حليماً يقتدى به، نزل البصرة وابتنى بها داراً وبها توفي رضي اللّه عنه.

(٢) هو أحمد بن الفرج أبو عُتبة الحمصي المعروف بالحجازي، قال الذهبي في «الميزان» ضعّفه محمد بن عوف الطائي، وقال ابن عدي: لا يحتجّ به، هو وسط، وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق، ويقال له: أبو عتبة الكندي أحمد بن الفرج بن سليمان مؤذّن جامع حمص.

(٣) علامة على تحويل السند.

(٤) هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن ميسرة الكريزي أبو يوسف الصيدلاني الرقي، ثقة حافظ.

(٥) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي.

(٦) هو حماد بن شعيب ـ الحمَّاني الكوفي، ضعفه ابن معين وغيره.

(٧) هو الحسن البصري التابعي.

(٨) هذه الحاء علامة على تحويل السند.

(٩) تقدمت ترجمته صفحة (٤٩).

(١٠) هو عبد اللّه بن مطيع بن راشد البكري أبو محمد النيسابوري نزيل بغداد.

(١١) هو هُشَيم بن بشير الواسطي أبو معاوية بن أبي خازم ثقة ثَبْت كثير التدليس والإرسال الخفي.

زياد[1] عن الحسَن بن أبي الحسن[2] عن قيس بن عاصم: أنّه لما حَضَرتْه الوفاةُ دعا بنيهِ فقال: يا بَنِيّ خُذوا عني فإنّه ليس أحدٌ أنصحَ لكم منّي، إذا أنا مُتُّ فسَوّدوا أكابرَكم، وقال ابنُ جمعة «كُبْراكم» ولا تُسوِّدوا أصاغِركم. وقال ابن جمعة: «صِغَاركم فيتسفَّه[3] الناس كبارَكم. وقال ابن جمعة: «كبرَاكم» فتَهُونُوا عليهم، وعليكم باستصلاحِ المال، فإنّه مَنْبَهة[4] للكريم، ويُستغنى به عن اللئيم، وإيّاكم والمسألةَ فإنها آخر كسبِ المرء. زاد ابن جمعة «وإن امرؤ يسأل[5] إلاّ ترك كَسْبه» ـ ثم اتفقا ـ وإذا أنا متُّ فكَفِّنوني في ثيابي التي كنت أُصلي فيها وأصوم، وإياكم والنِياحة عليّ.

فإني سمِعت رسول اللّه ﷺ «وقال ابن جمعة: فإنّ رسول اللّه ﷺ كان يَنْهى عنها»[6] وادفنوني في مكان لا يَعْلم بي أحدٌ، فـإنه قد كانت بيني وبين هذا الحيّ من بَكْر بن وائلٍ خُمَاشات[7] في الجاهلية ـ آخر حديث ابن جمعة ـ.

---

(١) هو زياد بن أبي زياد الجصاص أبو محمد الواسطي، بصري الأصل، ضعيف.

(٢) هو الحسن البصري التابعي.

(٣) في نسخة (ب) فتستسفه.

(٤) في نسخة (ب) منبّه.

(٥) في نسخة (ب): وإن امرءاً يسأل.

(٦) منها ما رواه البخاري ومسلم في «صحيحهما» عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ «الميت يعذب في قبره بما نيح عليه» وفي رواية «ما نيح عليه».

وروى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» أيضاً عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ «ليس منّا مَن ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية».

(٧) أي جراحات وجنايات، وهي كلُّ ما كان دون القتل والديّة.

وزاد ابن منيع[1]: فأخافُ أن يُدخِلُوها عليكم في الإسلام فَيعيثوا[2] عليكم دينكم.

* * *

وَصِيَّةُ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٣)

أخبرنا أبي[4] قال: نا الحسَن بن عليّ بن عفّان[5]: نا أبو أُسامة[6] عن عيسى بن سِنَان[7] عن الضحّاك بـن عبد الرحمن[8] قال: لما حضرت أبا موسى الوفاةُ دعا فِتيانَه فقال: اذهبوا فاحفِروا لي وأَعْمِقوا فإنّه كان يستحب العُمقَ، قال: فجاء الحَفَرة فقالوا: قد حفرنا. فقال: اجلسوا بي

---

(١) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزيل بغداد، ثقة حافظ.

(٢) أي يفسدوا عليكم دينكم. من عاث يعيثُ، أو من العثعثة: الفساد.

(٣) هو عبد اللّٰه بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار بن حرب بن الأشعر (وهو نبت بن أدد) لقب بالأشعر لأنه ولد وعلى بدنه شعر، فالأشعريون منسوبون إليه.

وهو إمام كبير، صاحب رسول اللّٰه ﷺ، التميمي الفقيه المقرىء، قرأ على النبي ﷺ، وأقرأ أهل البصرة وفقههم في دينهم، استعمله النبي ﷺ على اليمن، وولي إمرة الكوفة لعمر رضي اللّٰه عنه، وغزا وجاهد مع النبي ﷺ وحمل عنه علماً كثيراً، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفي رضي اللّٰه عنه بالكوفة، وقيل بمكة سنة (٥٠) هـ. وقيل غير ذلك.

(٤) والد المصنِّف هو عبد اللّٰه بن أحمد بن ربيعة بن زَبْر القاضي، وقد تكلمنا عليه غير مرة.

(٥) هو الحسن بن علي بن عفان العامري محدّث الكوفة.

(٦) هو حماد بن أُسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أُسامة الكوفي مشهور بكنيته.

(٧) هو أبو سنـان عيسى بن سنان الحنفي القسملي الفلسـطيني نزيـل البصرة، ليِّن الحديث.

(٨) هو الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب، ويقال: عرزم بالميم، أبو عبد الرحمن أو أبو زرعة الطبراني، ثقة.

فوالذي نفسي بيده إنها لإحدى المَنْزلتين، إمّا لَيُوسعنّ قبري حتى تكونَ كلُّ زاويةٍ أربعين ذراعاً، وَلَيُفتحنّ لي باب من أبواب الجنّة فلأنظرنّ إلى منزلي فيها وإلى أزواجي، وما أعدَّ اللَّه عزّ وجلّ لي فيها من النعيم، ثم لأنا أَهدى إلى منزلي في الجنة مني اليومَ إلى أهلي، وَلَيُصيبنّي من رَوْحها ورَيحانِها حتى أُبعثَ. وإن كانتِ الأُخرى فَلَيُضَيقنّ عليّ قبري حتى تختلفَ فيه أضلاعي حتى يكون أضيقَ من كذا وكذا، وَلَيفتحنّ لي بابٌ من أبواب جهنم، فلأنظرنّ إلى مقعدي وإلى ما أعدّ اللَّه عزّ وجلّ لي فيها من السَلاسل والأغلال والقُرناء، ثم لأَنا إلى مقعدي [من جهنم] لأهدى مني اليوم إلى منزلي، ثم لَيُصيبنّي من سمومها وحَميمِها حتى أُبعث.

* * *

وَصيّةُ داوُدَ بن أبي هِنْد - واسم أبي هند دينار - رَحمَهُ اللَّهُ[1]

حدّثنا أبي، نا محمّد بن العبّاس أبو عبد اللَّه الكَابُلي، نا خالد بن خِدَاش[2]، نا حمّاد[3] قال: بسم اللَّه الرحمن الرحيم: هذا ما أَوْصى به داودُ بن أبي هند «أوصى بتقوى اللَّه عزّ وجلّ ولزومِ طاعته، وطاعـةِ رسوله، والرضى بقضائه، والتّسليمِ لأمره، وأوصاهم بما أوصَى به يَعقوبُ بَنِيه ﴿ يا بنيّ إن اللَّه اصطفى لكُم الدِّين فلا تَمُوتُنَّ إلا وأنتم مُسلمون ﴾ [البقرة: ١٣٢] وداوُد يشهد بما شهِد اللَّه عزّ وجلّ عليه وملائكته: أن لا إلَه إلّا اللَّه وأنّ محمداً عبدُه ورسوله ﷺ وبالجنّة والنار وبالقدَر كلّه، على ذلك يحيا، وعلى ذلك يموت، إنْ شاء اللَّه تعالى.

* * *

---

(١) هو داود بن أبي هند (دينار) بن عُذَافر، ويقال: طهمان، القشيري مولاهم أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصري. ثقة متقن، كان يهم بآخره.

(٢) هو خالد بن خِداش أبو الهيثم المهلبي مولاهم البصري، صدوق يخطىء.

(٣) هو حماد بن يزيد بن دِرهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثَبت فقيه.

وَصِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (١)

أخبرنا أبي، نا محمّد بن عُبيد الله بن المُنادي (٢)، نا رَوْح ابنُ عُبادة(٣)، نا العَوَّام بن حَوْشَب(٤) عن عيّاش العَامريّ عن سعيد بن جُبَير(٥) قالَ: لما حضر ابن عمر الموتُ قال: ما آسَى على شيءٍ من الدنيا إلاّ على ثلاثٍ: ظَمَإِ الهواجِرِ، ومكابَدةِ الليلِ، وأنّي لم أُقاتِل هذهِ الفِئَةَ الباغيةَ التي نزلتْ بنا، يعني الحجّاجَ.

* * *

وَصِيَّةُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (٦)

أخبرنا أبي [عن] الحسن بن عُلَيْل العَنزي(٧)، نا أبو

---

(١) هو عبد اللّه بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي اللّه عنهما، الصحابي الزاهد العالم هاجر مع أبيه، شهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول اللّه ﷺ، وكان شديد الاتّباع لآثار رسول اللّه ﷺ، له (١٦٣٠) حديثاً عن النبي ﷺ، شهد فتح مكة، أفتى في الإسلام ستين سنة، كفّ بصره في آخر عمره، وهو آخر صحابي توفي بمكة المكرمة سنة (٧٣) هـ رضي اللّه عنه.

(٢) هو محمد بن عبيد اللّه بن يزيد البغدادي أبو جعفر بن أبي داود بن المُنادي، صدوق.

(٣) هو رَوْح بن عُبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري، ثقة فاضل.

(٤) هو العَوَّام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة ثَبْت فاضل.

(٥) هو سعيد بن جُبَير الأسدي مولاهم الكوفي التابعي، ثقة ثَبْت فقيه.

(٦) هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد، سبط رسول اللّه ﷺ وريحانته أمير المؤمنين، ولد سنة ثلاث من الهجرة. روى عن النبي ﷺ أحاديث حفظها عنه، منها حديث القنوت في الوتر، وكان يشبه رسول اللّه ﷺ، بويع بالخلافة بعد مقتل أبيه علي رضي اللّه عنه، ثم تنازل عنها لمعاوية بن أبي سفيان لما رأى أن جيشه وجيش معاوية سيقتتلان، فحقن بذلك دماء المسلمين، وسمي ذلك العام عام الجماعة وقد قال فيه رسول اللّه ﷺ: «إن ابني هذا سيد، ولعلّ اللّهَ أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» وقد كان كذلك، مات رضي اللّه عنه بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع، واخْتُلِفَ في سنة وفاته، فقيل سنة تسع وأربعين، وقيل خمسين، وقيل غير ذلك.

(٧) في الأصل: أخبرنا أبي الحسن بن عليل العتري، وهو خطأ، فإن أبا المصنف اسمه عبد اللّه بن أحمد بن ربيعة بن زبر القاضي، يروي عن عباس بن محمد الدُّوري =

كريب[1]، نا أبو أُسامة[2] عن سفيان بن عُيينة عن رَقَبَة بن مَسْقَلة[3] قال: لما حُضِرَ الحسن بن علي قال: أخرجوني إلى الصحن[4] لعلّي أنظر في ملكوتِ السموات -يعني- الآيات. فلمّا أُخرج به قال: اللّهمّ أَحْتَسِب نفسي عندَك فإنّها أعزُّ الأنفسِ عليَّ. قال: فكانَ مما صنعَ اللّه عزّ وجلّ له أن أحتسب نَفْسَه.

* * *

وَصِيَّةُ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥)

حدّثنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاويّ[6]، نا أبو أميّة محمد بن

= وطبقته. وعباس بن محمد الدُّوري، توفي سنة (٢٧٠) هـ. والحسن بن عُلَيل العَنَزي، توفي سنة (٢٩٠) هـ فهو من طبقته، وكنيته أبو علي.

(١) أبو كُرَيب، بالتصغير، هو محمد بن العلاء بن كُرَيب الهَمْداني أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته، ثقة حافظ توفي رحمه اللّه سنة (٢٤٧) هـ أو (٢٤٨).

(٢) أبو أُسامة هو حماد بن أُسامة بن زيد القرشي أبو أُسامة الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة ثَبْت ربما دلس، وكان بآخره يحدّث من كتب غيره، توفي رحمه اللّه سنة (٢٠١) هـ.

(٣) هو رقبة بن مسقلة، ويقال: مصقلة، بالسين والصاد، العبدي الكوفي أبو عبد اللّه ثقة مأمون، وكان يمزح، وكانت فيه دعابة، توفي رحمه اللّه سنة (١٢٩) هـ.

ولم يروِ عن الحسن بن علي رضي اللّه عنه، وبين وفاة الحسن ووفاة رقبة (٧٩) تسعة وسبعون عاماً.

(٤) الذي في «تهذيب الكمال» المخطوط، مصورة دار المأمون للتراث (١/٢٧٢): أخرجوا فراشي إلى صحن الدار.

(٥) هو أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي يكنى أبا سفيان. صحابي من مسلمة الفتح قيل: اسمه خالد، وقيل: هشيم، وقيل: هشام، وقيل: مهشم. أسلم يوم الفتح وسكن الشام. وكان خال معاوية بن أبي سفيان. روى عنه أبو هريرة رضي اللّه عنه، وكان إذا ذكره قال: ذلك الرجل الصالح، وهو أخو أبي حذيفة بن عتبة لأبيه، وأخو مصعب بن عمير لأمه. جاء معاوية بن أبي سفيان إلى أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده، فقال: يا خال ما يُبكيك؟ أَوَجع يسوؤك، أو حرص على الدنيا، قال: كلا، ولكن رسول اللّه ﷺ، عَهِدَ إليَّ عهداً لم آخذ به، قال: أما يكفيك من الدنيا خادم ومركب في سبيل اللّه، فأجدني قد جمعت، توفي رضي اللّه عنه في خلافة عثمان بن عفان رضي اللّه عنه.

(٦) هو الإمام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري =

إبراهيم الطَّرَسُوسيّ[١]، نا معاوية بن عمرو بن المهلّب[٢]، نا زائدة[٣] عن منصور[٤] عن شَقِيق بن سَلمة[٥] عن سمُرَة بن سَهْم[٦] قال: نزلتُ على أبي هاشم بن عُتْبة وهو طَعِينٌ، فبكى، فقيل لـه: ما يُبكيـك؟ أَوَجَع يُشْئِزُك[٧]؟ أم حرْص على الدنيا، فقد ذهب صَفْوها، فقال على كُلٍّ: لا، ولكنّ رسول اللّه ﷺ عهد إليّ عهداً، فودِدْتُ أنّي اتّبعته، إنّ رسول اللّه ﷺ قال: لعلّك أنْ تُدرك أموالاً تُقتسم بين أقوامٍ، فإنّما يكفيك من

= الطحاوي نسبة إلى (طحا) قرية من قرى مصر، درس الفقه على أصحاب الإمام الشافعي، ثم تحول إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، ولكنه لم يكن مقلِّداً لأبي حنيفة، ولا لغيره، وهو يرجّح ما لم يقل به أبو حنيفة وكان ثقة ثَبْتاً فقيهاً عاقلاً، وتصانيفه كثيرة ومفيدة، منها (العقيدة الطحاوية) وقد شرحها العلماء، وهي مرجع كبير في معرفة عقائد السلف الصالح السليمة. توفي رحمه اللّه سنة (٣٢١) هـ ودفن بالقرافة.

قال المؤلف (أبو سليمان محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعي محدّث دمشق، وصاحب هذه الوصايا) كان أبو جعفر الطحاوي قد نظر في أشياء من تصانيفي وباتت عنده وتصفحها فأعجبته، وقال لي: يا أبا سليمان أنتم الصيادلة ونحن الأطباء، وإن الإمام الطحاوي رحمه اللّه كان محدِّثاً وفقيهاً.

(١) هو الحافظ الكبير محمد بن مسلم الخزاعي البغدادي ثم الطرسوسي صاحب المسند أبو أميّة، مشهور بكنيته صدوق، صاحب حديث، يهم.

(٢) هو معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي المَعْنِي (بفتح الميم وسكون العين وكسر النون) أبو عمرو البغدادي ويعرف بابن الكرماني، يروي عن زائدة بن قدامة، ثقة.

(٣) هو زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي، ثقة ثَبْت، صاحب سنّة.

(٤) هو منصور بن المعتمر بن عبد اللّه السلمي أبو عتّاب الكوفي ثقة ثَبْت.

(٥) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز.

(٦) هو سَمُرة بن سهم القرشي الأسدي، مجهول، قال ابن المديني: مجهول لا أعلم روى عنه غير أبي وائل شقيق بن سلمة، وذكره ابن حبّان في الثقات.

(٧) أي يقلقك، يقال: شئز وشُئِز فهو مشؤوز، وأشأزه غيره، وهو الموضع الغليظ الكثير الحجارة.

جميع المال خادمٌ في سبيل اللَّه عزّ وجلّ، فَوَدِدْتُ أنّي اتَّبعتُه[1].

حدّثنا محمد بن جعفر السَّامريّ [2]، نا الحسنُ بن عَرفة [3]، نا رَوْح بن عُبادةَ، نا هشام [4] عن الحسن [5] أنّ رجلاً من الصدر الأول حضرَه الموتُ فجعل يبكي، فقيل له: ما يُبكيك؟ فقال: أما واللَّه ما أبكي على شيء تركْتَه بعدي إلا ثلاث خصال: ظمإ الهاجرة في يوم بعيد ما بين الطرفين، أو ليلةٍ أبيتُ فيها أُراوح بين جَبْهتي وقدمي، أو غدوةٍ وروحةٍ في سبيل اللَّه عزّ وجلّ.

* * *

---

(١) وروى هذا الحديث أحمد في المسند ٥/ ٢٩٠ والترمذي في «سننه» رقم (٢٣٢٨) في الزهد، باب رقم (١٩) وابن ماجه رقم (٤١٠٣) في الزهد، باب الزهد في الدنيا، ورواه ابن حبّان في «صحيحه» رقم (٢٤٧٨) موارد الظمآن، وهو حديث صحيح، قال الترمذي: وفي الباب عن بريدة الأسلمي عن النبي ﷺ. وقد أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٦٠ مختصراً عن بريدة الأسلمي رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «ليكف أحدكم من الدنيا خادم ومركب». وانظر الترغيب والترهيب في الزهد ٤/ ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) هو محمد بن جعفر السامري الخرائطي مصنّف «مكارم الأخلاق». أبو بكر، من حفّاظ الحديث، من أهل السامرة بفلسطين، توفي رحمه اللَّه في يافا سنة (٣٢٧) هـ.

(٣) هو الحسن بن عَرَفة، أبو علي العبدي، من رجال الحديث، كان مسند زمانه، توفي رحمه اللَّه بسامرّاء سنة (٢٥٧) هـ.

(٤) هو هشام بن حسَّان الأزدي القُرْدُوسي أبو عبد اللَّه البصري ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما.

(٥) هو الحسن البصري التابعي رحمه اللَّه.

وَصِيَّةُ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١)

حدّثنا محمد بن علي بن زيد الصَّايغ(٢)، نا سعيد بن منصور(٣)، نا حَفْصُ بن النَّضر السُلمي(٤) قال: حدّثتني أُم رَمْلة بنت محمد بن عمران بن حُصين عن أمّها مريم ابنة صَيْفي بن فَرْوة أن عمران بن حصين لما احتُضر قال: إذا أنا مِتُّ فشدّوني على سريري بعمامةٍ فإذا رجعتم، فانحروا وأَطْعِموا(٥).

* * *

---

(١) هو أبو نُجَيد عمران بن حُصَين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أسلم عام خيبر، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، أسلم هو وأبوه وأخته وأبو هريرة في وقت واحد أرسله عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه إلى البصرة ليفقه أهلها، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، وكان الحسن البصري يحلف أنه ما قدِمَ البصرة خير لهم من عمران، وكان مُجاب الدعوة، توفي رضي اللّه عنه بالبصرة سنة (٥٢) هـ قيل: (٥٣) والله أعلم.

(٢) هو محمد بن علي الصائغ محدّث مكة في عصره رحمه اللّه.

(٣) هو سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، ثقة مصنّف، وكان لا يرجع عمّا في كتابه لشدة وثوقه به.

(٤) قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/٥٦٩) هو حفص بن النضر شيخ لقتيبة بن سعيد بن جميل: صدوق، قال أبو حاتم، روى حديثاً منكراً.

(٥) ثبت في سنن الترمذي وأبي داود وابن ماجه عن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب، قال: لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب رضي اللّه عنه قال النبي ﷺ: «اصنعوا لآل جعفرٍ طعاماً، فقد أتاهم ما يشغلهم».

وَصِيَّةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)

حدّثنا أبو بكر محمد بن جعفر السامريّ(٢)، نا عليّ بن داود(٣)، نا عبد اللَّه بن صالح(٤) قال: حدّثني يعقوب بن عبد الرحمن(٥) عن أبيه: أن عمروَ بن العاص حين حضرتْه الوفاةُ ذَرَفَتْ عيناه فبكى. فقال له ابنه عبد اللَّه: يا أبتِ، ما كُنْت أخشى أن ينزِل بك أمر من أمر اللَّه عزّ وجلّ إلا صبرتَ عليه فقال: يا بُنيَّ: إنّه نزل بأبيك خِصالٌ ثلاث: أمّا أولهُن: فانقطاع عمله، وأما الثانيةُ: فهوْلُ المَطْلعِ، وأما الثالثة: فَفِراق الأَحِبّة، وهي أيسرُهنّ. ثم قال: اللهمّ إنك أمرتَ فَتَوانيتُ، ونهيتَ فعصيتُ، اللّهمّ ومن شيمتك العفو والتجاوز.

حدّثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد، نا سليمان بن سَيْف(٦)، نا أبو

---

(١) هو أبو عبد اللّه عمرو بن العاص بن وائل السهمي، داهية قريش، ومن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء، هاجر إلى رسول اللَّه ﷺ مسلماً في أوائل سنة ثمان مرافقاً لخالد بن الوليد، ولّاه رسول اللَّه ﷺ على جيش ذات السلاسل، ولِيَ إمرَة مصر في زمن عمربن الخطاب وهو الذي افتتحها، وأبقاه عثمان قليلاً ثم عزله، ثم ولِيَ مصر لمعاوية سنة (٣٨) إلى أن مات سنة (٤٣) هـ وقد عاش نحو (٩٠) سنة وقال العجلي: عاش (٩٩) سنة، لأنه عاش بعد عمر بن الخطاب عشرين سنة، وكان عُمُر عمر بن الخطاب عند وفاته (٦٣) وانظر «شذرات الذهب» ١/٢٣٢ - ٢٣٣، طبع دار ابن كثير.

(٢) هو الخرائطي صاحب «مكارم الأخلاق».

(٣) هو علي بن داود بن يزيد التميمي القَنْطري أبو الحسن بن أبي سليمان البغدادي الآدمي، صدوق.

(٤) هو عبد اللَّه بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثَبْت في كتابته، وكانت فيه غفلة.

(٥) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللَّه بن عبد القاريُّ المدني، حليف بني زهرة سكن الإسكندرية، يروي عن أبيه عبد الرحمن بن محمد، وعنه عبد اللّه بن صالح كاتب الليث، وهو ثقة.

(٦) هو سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي مولاهم أبو داود الحرّاني، حافظ ثقة.

عاصم[1]، ناحَيْوَة بن شُريح[2] عن يزيد بن أبي حبيب[3] عن ابن شَماسةَ[4] قال: حضرنا عمروَ بن العاص وهو في سياقة الموت[5] فحوّل وجهه إلى الحائط وجعل يبكي طويلاً فقال له ابنه: يا أَبَه[6]، أَمَا بشّرك رسولُ اللَّه ﷺ بكذَا؟! فأقبلَ بوجههِ علينا فقال: إنّ أفضلَ ما نُعِدُّ شهادةُ أن لا إلّه إلّا اللّه وأنّ محمداً رسول اللّه. وقد كنت على أَطْباقٍ ثلاث[7]، قد كنت وما أحدٌ أبغضَ إليّ من رسول اللّه ﷺ، ولا أحبَّ إليّ من أن أستمكنَ منهُ فأقتله، فلو مُتُّ على تلك الحال كنتُ من أهل النّار. فلما جعل اللّه عزّ وجلّ الإسلامَ في قلبي أتيتُ النبيّ ﷺ فقلت: يا محمد ابسطْ يمينك أُبايعْك قال: فبسط يده فقبضتُ يدي، فقال: ما لكَ يا عمرو؟ فقلتُ: أُريد أن أشترطَ، فقال: «اشترطْ ماذا؟» قلتَ: يُغفرُ لي ما كان[8]. قال: أما علمت أنّ الإسلام يمحو[9] ما كان قبلَه، وأنّ الهجرة تمحو[9] ما كان قبلها، وأن الحجّ يهدِم ما كان قبلَه، قال: فبايعت رسولَ اللّه ﷺ، فما كان أحدٌ أحبَّ إليّ من رسول اللّه ﷺ، ولا أجلّ في عيني منه، [وما

---

(١) هو الضحّاك بن مخلد بن الضحّاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثَبْت.

(٢) هو حَيْوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي، ثقة.

(٣) هو يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء، ثقة فقيه وكان يرسل.

(٤) هو عبد الرحمن بن شماسة المَهْري المصري، ثقة. واختلف في ضبط «شماسة» ففي «القاموس» «شُماسة كثُمامة، ويفتح، وفي «التقريب» لابن حجر، بكسر الشين.

(٥) أي حال حضور الموت.

(٦) في «صحيح مسلم»: يا أبتاه، وفيه تكرار جملة «أما بشرك رسول اللّه ﷺ بكذا» مرتين.

(٧) أي على أحوال ثلاث. قال اللّه تعالى: ﴿لتركبُنَّ طبقاً عن طَبَق﴾ [الانشقاق: ١٩].

(٨) في «صحيح مسلم» «تشترط بماذا»؟ قلت: أن يُغْفَر لي.

(٩) في «صحيح مسلم»: يَهْدم.

كنتُ أُطيق أن أملأ عينيَّ إجلالاً له][1] ولو شئتُ أن أصفه ما أطقتُ لأني لم أكن أنظر إليه إجلالاً له[2]، فلو متُّ على ذلك لرجوتُ أن أكونَ من أهل الجنة، ثم وَلِينَا بعدُ أشياءَ لا أدري ما حالي فيها، فإذا أنا متُّ فلا تُتْبِعوني نائحةً[3] ولا ناراً، فإذا دفنتموني فَشُنّوا عليّ التراب شنّاً[4] ثم أقيموا عند قبري قَدْر ما تُنحر جَزُور[5] ويُقَسَّمُ لحمُها كي أستأنسَ بكم، حتى أنظر ما أُراجع به رُسلَ ربّي[6].

* * *

وصية الربيع بن خُثَيم أبي يزيد رحمه الله (٧)

حـدّثنـا عبـد اللّه بن سليمـان بن الأشعث، نـا قَـطَن بن إبراهيم النيْسابوري[8] قال: حـدّثني الجارُود بن يـزيد[9]، نـا سفيان

---

(١) زيادة من «صحيح مسلم».

(٢) في «صحيح مسلم»، لأني لم أكن أملأ عينيَّ منه.

(٣) في «صحيح مسلم»: فلا تصحبني نائحة.

(٤) بالسين والشين، أي صُبُّوا، وقيل بالسين المهملة: الصَبُّ في سهولة، وبالشين المعجمة: التفريق.

(٥) الجزور: هي الناقة التي تنحر.

(٦) والحديث رواه مسلم في «صحيحه» رقم (١٢١) في الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الهجرة والحج.

(٧) هو الإمام القدوة أبو يزيد الثوري الكوفي الربيع بن خُثَيْم، يروي عن عبد اللّه بن مسعود وأبي أيوب الأنصاري وغيرهما، وعنه الشعبي وغيره، قال ابن معين: لا يُسأل عن مثله، وقال الشعبي: كان من معادن الصدق، وقال له عبد اللّه بن مسعود: يا أبا يزيد لو رآك رسول اللّه ﷺ لأحبّك وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين، قال الحافظ ابن حجر عنه في «التقريب»: ثقة عابد مخضرم، توفي رحمه اللّه سنة (٦١) هـ وقيل (٦٣) واللّه أعلم.

(٨) هو قَطَن بن إبراهيم بن عيسى بن مسلم القشيري أبو سعيد النيسابوري، صدوق يخطىء.

(٩) هو الجارود بن يزيد، أبو علي العامري النيسابوري، قال الحافظ الذهبي في «ميزان =

الثّوري[1] عن إسماعيل بن أبي خالد[2] عن أبي ربيعة السَعديّ[3] قال: قيل للربيع بن خُثَيْم، ألا تُوصي؟ قال: بِمَ أُوصي؟ فقد عَرَفتم أنّه ليس لي درهم ولا دينار، وليس لي على أحد درهمٌ ولا دينار، وليس أحدٌ يخاصمني عند ربّي عزّ وجلّ ولا أُخاصم أحداً، قيل له: بل أَوْصِ. قال: إنّ لي امرأةً شابّة، فإذا أنا مِتُّ فَحثُّوها على التزويج، واطلبوا لها رجلاً صالحاً، وبُنيَّ هذا إذا رأيتموه فامْسحوا رأسَه، فإني سمعتُ ابنَ مسعود يقول: قال رسول اللّه ﷺ: «من مَسَح على رأس يتيم كان له بكلّ شعرة تمرّ عليهاٰ يدُه نورٌ يومَ القيامة»[4] قيلَ له: بل أوصِ، قال:

هذا ما أَوْصى به الربيع بن خُثيم وأوغَل[5] على نفسه، وأشهد اللّه عزّ وجلّ عليه، وكفى باللّه حسيباً وجازياً لعباده الصالحين ومُثيباً لهم، إني رضيت باللّه ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد نبيّاً ﷺ، وبالقرآن إماماً.

حدّثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد[6]، نا الفضل بن موسى[7]،

= الاعتدال» (١/ ٣٨٤): كذبه أبو أسامة، وضعّفه علي، وقال يحيى: ليس بشيء. وقال أبو داود: غير ثقة. وقال النسائي والدارقطني: متروك وقال أبو حاتم: كذاب.

(١) هو سفيان بن سعيد الثوري، أبو عبد اللّه الكوفي، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة.

(٢) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البَجلي، ثقة ثَبْت.

(٣) لم أجد له ترجمته.

(٤) الحديث إسناده ضعيف، كما تقدم في الكلام على رجاله.

وهو عند أحمد في المسند ٥/ ٢٥٠ و٢٦٥ من طريق يحيى بن أيوب الغافقي عن عبيد اللّه بن زحر الضمري عن علي بن يزيد الألهاني عن القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أُمامة عن أبي أمامة الباهلي رضي اللّه عنه بلفظ «مَن مسح رأس يتيم لم يمسحه إلاّ للّه، كان له بكل شعرة مرّت عليها يده حسنات» وإسناده ضعيف أيضاً.

(٥) أي بالغ على نفسه.

(٦) لعله أحمد بن سعيد بن محمد بن الفرج أبو الحارث المعروف بابن أم سعيد، وقد مات سنة (٣٢٠) هـ كما في «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٨٧ و٨٨) ولكنه لم يدرك الفضل بن موسى.

(٧) هو الفضل بن موسى السِّيناني، نسبة إلى سِينان إحدى قرى مرو، أبو عبد اللّه =

نا عبد الرحمن بن مهديّ[1]، نا عبد اللّٰه بن المُبارك[2] قال: بلغني أن الرَّبِيع بن خُثَيم أوصى أخاً له فقال له: رُمَّ جِهَازك، وأفرغ من زادك، وكن وصيّ نفسك ولا تجعل أوصياءَك الرِّجال[3].

* * *

وَصِيَّةُ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ (٤)

حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابيّ[5] قال: نا الحسن بن محمد الزعفراني[6] قال: نا سُفيان بن عُيينة[7] عن الزهري[8] عن محمود بن

= المروزي، ثقة ثَبْت ربما أغرب.

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثَبْت، حافظ، عارف بالرجال والحديث. قال ابن المديني: ما رأيت أعظم منه.

(٢) هو عبد اللّٰه بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثَبْت فقيه، عالم جَوَاد، مجاهد جمعت به خِصال الخير، توفي رحمه اللّٰه سنة (١٨١) هـ.

(٣) أي أن تترك ذلك للرجال بعدك، بل كن وصي نفسك بنفسك، وإسناده منقطع.

(٤) هو شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري، لا ابن عمه كما توهم بعضهم، شهد أبوه بدراً، واستشهد بأُحُد، وشدّاد بن أوس من الذين أُوتوا العلم والحلم، فضل الناس بخصلتين، ببيان إذا نطق، وبكظم إذا غضب، وكانت له عبادة واجتهاد في العمل، سكن حمص، توفي رضي اللّٰه عنه سنة (٥٨) هـ بفلسطين، ودفن ببيت المقدس.

(٥) هو الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري، صاحب التصانيف المعروف بابن الأعرابي.

(٦) هو الحافظ الفقيه الكبير أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني، من درب الزعفران.

(٧) هو الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي سفيان بن عيينة بن ميمون، محدّث الحرم المكّي، كان إماماً حجة حافظاً واسع العلم كبير القدر، قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عُيينة لذهب علم الحجاز، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، توفي رحمه اللّٰه سنة (١٩٨) هـ.

(٨) هو الحافظ الفقيه أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن شهاب الزهري، المعروف بابن شهاب الزهري، متفق على جلالته وإمامته.

الربيع[1] أنَّ شدّاد بن أوس حين حَضَرَتْهُ الوفاةُ قال: يا نَعَايا العرب، يا نَعَايا العرب[2] أخْوَف ما أخاف على هذه الأمة الريـاء والشَّهوةُ الخَفِيَّة.

* * *

وَصِيَّةُ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٣)

حـدّثنا أبي[4] قـال: نا عمـران بن بَكّار[5]، نـا أبـو المغيـرة[6]، نا صَفْوان بن عمرو[7] قال: حدَّثني.

---

(١) هو محمود بن الربيع بن سُراقة بن عمرو الأنصاري الخزرجي، صحابي صغيـر، أكثر روايته عن الصحابة، مات رضي اللّه عنه سنة (٩٩) هـ وهو ابن (٩٣) سنة، توفي رسول اللّه ﷺ وعمره خمس أو ست سنوات، وأخرج البغوي من طريق الأوزاعي عن الزهري عن محمود بن الربيع قال: «ما أنسى مَجَّة مَجَّها رسول اللّه ﷺ من بئر في دارنا في وجهي».

(٢) قال الزمخشري: في نعايا العرب ثلاثة أوجه. أحدها: أنه جمع نَعِيّ وهو المصدر، كصفيّ وصفايا، والثاني: أن يكون اسم جمع، كما جاء في أُخيَّة أخايا، والثالث: أن يكون جمع نِعاء التي هي اسم الفعل، والمعنى: يا نعايا العرب جئن فهذا وقتكنّ وزمانكنّ، يريد أن العرب قد هلكت. وروي عن الأصمعي وغيره: إنما هو في الإعراب: يا نعاء العرب، تأويله: يا هذا انعَ العرب، يأمر بنعيهم، كأنه يقول: قد ذهبت العرب، لسان العرب (نعى).

(٣) الأشعري، نسبة إلى الأشعر قبيلة مشهورة من اليمن، والأشعر لقب نَبت بن أُدد، قيل له: الأشعر، لأنه ولد وعليه شعر، وإليه نسبة الأشعريين، منهم أبو مالك الأشعري هذا، وقد اختلف في اسمه، فقيل: الحارث بن عاصم، وقيل: كعب بن عاصم، وقيل: كعب بن كعب، وغير ذلك، وأكثر ما يرد في الروايات بكنيته، قال الحافظ ابن حجر في «أمالي الأذكار»: والتحقيق أن أبا مالك الأشعري ثلاثـة: الحارث بن الحارث، وكعب بن عاصم، وهما مشهوران باسميهما، والثالث مختلف باسمه، وأكثر ما يرد بكنيته. أقول: وهو صاحب الوصية هنا.

(٤) هو أبو المصنف عبد اللّه بن أحمد ربيعة بن زبر القاضي.

(٥) هو عِمران بن بَكَّار بن راشد الكَلاعي البرَّاد الحمصي المؤذِّن، ثقة.

(٦) أبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أو المغيرة الحمصي، ثقة.

(٧) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي، ثقة.

قال: وأنا أبي [1] أيضاً، نا إبراهيم بن الهيثم البلدي [2]، نا عُتْبة بن السَكَن [3] الفَزَاري، نا صفوان بن عمرو [4] قال: حدّثني شُريح بن عُبيد الحَضْرميّ [5] أن أبا مالك الأشعريّ لما حضرته الوفاةُ قال لِأناسٍ من الأشْعريين: لِيُبلِّغْ شاهدُكُم غائِبَكم، إني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «حلاوةُ الدّنيا مرارةُ الآخرة، ومرارةُ الدّنيا حلاوةُ الآخرة» [6].

* * *

---

(١) هو أبو المصنف، لكن حول السنـد.

(٢) ذكره الحافظ الـذهبي في «ميزان الاعتـدال» (٧٣/١) وقال: وثّقـه الدارقـطني والخطيب وهو إبراهيم بن الهيثم بن المهلب أبو إسحاق البلدي، كما في «الكامل» لابن عديّ (٢٧٢/١).

(٣) ذكره الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٨/٣) فقال: عتبة بن السكن، عن الأوزاعي، ولم يذكر عنه أنه الفزاري، وقال: قال الدارقطني: متروك الحديث، وذكره أيضاً الذهبي في «المغني في الضعفاء» (٤٢٢/٢) وزاد على ذلك، قال: وقال البيهقي: منسوب إلى الوضع.

(٤) هو صفوان بن عمرو بن هَرِم السكسكي أبو عمرو الحمصي، ثقة.

(٥) هو شُريح بن عُبيد الحضرمي الحمصي، ثقة، وكان يرسل كثيراً.

(٦) والحديث رواه أيضاً أحمد في المسند ٣٤٢/٥ والحاكم في مستدركه ٣١٠/٤ من حديث أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي عن صفوان بن عمـرو السكسكي الحمصي، عن شُريـح بن عُبيد الحضـرمي عن أبي مـالـك الأشعري، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وذكر الحديث أيضاً الحافظ السيوطي في «الجامع الكبير» وزاد نسبته للطبراني والبيهقي في «شعب الإيمان» والبغوي وابن عساكر، ولفظ الحديث عند أحمد والحاكم (حُلْوة الدنيا مُرَّة الآخرة، ومُرَّة الدنيا حلوة الآخرة).

وَصِيَّةُ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ (١)

حدّثنا محمد بن إبراهيم الديْبُلي (٢) قال: نا سعيد بن عبد الرحمن المَخْزُومي (٣) قال: نا سُفيان بن عيينة (٤) قال: سألت عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز (٥): ما آخرُ شيءٍ تكلّم به أبوك عند موته؟ قال: كان لهُ من الولد: عبد العزيز، وعبد اللّه، وعاصم، وإبراهيم، قال: فكنّا أُغيْلمةً. قال: فحيَّيناه كالمسلِّمين عليه والمودِّعين له، وكان الذي وَلِيَ ذلك منه مولىً له،

---

(١) هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي التابعي بإحسان، أمير المؤمنين، الخليفة العادل، روى عن الصحابة، وروى عنه خلق من التابعين، وأجمعوا على جلالته وفضله ووفور علمه وصلاحه وزهده، وورعه وعدله وشفقته على المسلمين وحسن سيرته فيهم وبذل وسعه في الاجتهاد في طاعة اللّه تعالى وحرصه على اتّباع آثار رسول اللّه ﷺ والاقتداء بسنّته وسنّة الخلفاء الراشدين ومناقبه أكثر من أن تُحصر. وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر، ملأ بها الأرض عدلاً وقسطاً، وسنّ السنن الحسنة، وأمات الطرائق السيئة.
وقال سفيان الثوري: الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز، توفي رحمه اللّه بدير سمعان قرية قريبة من المعرّة سنة (١٠١) هـ يوم الجمعة وعمره تسع وثلاثون سنة وستة أشهر. رحمه اللّه.

(٢) نسبة إلى دَيْبُل، مدينة على ساحل البحر الهندي قريبة من السند، ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه الدَّيْبُلي هذا، جاور بمكة، ولذلك يُقال له: الديبُلي المكّي، توفي رحمه اللّه سنة (٣٢٢) هـ.

(٣) هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان ـ ويقال لجده: أبو سعيد أبو عبيد اللّه المخزومي، وفي الأصل: المجرومي، وهو خطأ، ثقة.

(٤) تقدمت ترجمة صفحة (٧٢).

(٥) هو عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، صدوق يخطىء.

فقيل له: تركتَ ولدَك هؤلاء ليس لهم مال، ولم تو[ص] بهم[1] إلى أحد، فقال: ـ رحمه اللَّه ـ ما كنتُ لأُعطيَهم شيئاً ليس لهم، وما كنتُ لآخذ منهم حقاً ظهر لهم، وإنّ وليي فيهم اللَّه عزّ وجلّ الذي يتولّى الصالحين، وإنما هم أحد رجلين: رجل صالح، أو رجل ترك أمر اللَّه عزّ وجلّ وضيّعه.

حدّثنا عبد اللَّه بن خُشَيْش[2]، نا محمّد بن إسحاق الصَّاغَاني[3]، نا أبو صالح[4]، نا معاوية بن صالح[5] عن مُهَاجر[6] قال: لما حَضَر عمرَ بنَ عبد العزيز ـ رحمه اللَّه ـ الموتُ أوصاهم بما أراد ثم قال: احفروا لي ولا تُعمِّقوا، فإن خيرَ الأرض أعلاها، وشرَّها أسفلُها.

* * *

---

(١) العبارة في الأصل: ولم توبهم، ولم يتبين لي وجه الصواب فيها، ولعلّ العبارة ناقصة حرف (ص) فتكون: ولم تُوصِ بهم، كما صُحِّحت، واللَّه أعلم.

(٢) لعله: عبد اللَّه بن جعفر بن أحمد بن خُشيش. فهو يروي عن ابن الأشعث، وعنه الدارقطني؛ كما في «تاج العروس» ١٧ / ١٩١.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني، أبو بكر، خراساني الأصل، نزيل بغداد، وكان أحد الحفّاظ الرحّالين، ثقة ثَبْت.

(٤) أبو صالح، هو عبد اللَّه بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، أبو صالح كاتب الليث بن سعد، صدوق، كثير الحفظ، ثَبْت في كتابته، وكانت فيه غفلة.

(٥) هو معاوية بن صالح بن حُدَير الحضرمي، الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق له أوهام.

(٦) هو مهاجر بن أبي مسلم الأنصاري مولى أسماء بنت يزيد، ذكره ابن حبّان في الثقات.

[وصية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه] (*)

أخبرني أبي[(١)]، نا يوسف بن سعيد بن مُسْلم[(٢)]، نا حجّاج[(٣)] عن ابن جريج[(٤)] قال: حُدِّثتُ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[(٥)] أنه حَضر أبا سعيد[(٦)] وهو يموتُ، وعليه كَفَنُه، فقال أبو سعيد: سمعت رسولَ اللّه ﷺ يقول: «إن الميت يُبعث في ثيابه التي قُبض فيها»[(٧)] ثم قال أبو سعيد:

(*) زيادة لم تكن في الأصل، ولكن يقتضيها السياق، لأنه أتى بوصية أبي سعيد الخدري في آخر هذا السند. وأبو سعيد الخدري هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، مشهور بكنيته، استصغر يوم أُحُد، واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها، وكان من أفقه أحداث الصحابة، توفي رضي اللّه عنه سنة (٧٤) هـ بالمدينة المنورة.

(١) هو والد المصنف، عبد اللّه بن أحمد بن ربيعة بن زَبْر القاضي.

(٢) هو يوسف بن سعيد بن مُسْلم المصِّيصي، أبو يعقوب الأنطاكي الحافظ، ثقة، وفي الخلاصة: يوسف بن سعيد بن مسلّم، بفتح اللام والتشديد.

(٣) هو حجّاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد الترمذي الأصل، نزل بغداد، ثم المصِّيصة، ثقة ثَبْت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قَدِم بغداد قبل موته. وعلى هامش الأصل: نسخة (حماد) وهو خطأ.

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الأموي مولاهم المكّي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٥) في الأصل: عن أبي سلمة عن عبد الرحمن، وهو خطأ، صوابه: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وهو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة مُكثِر، وهو يروي عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه.

(٦) يعني صاحب الوصية.

(٧) رواه بهذا اللفظ ابن حبَّان في «صحيحه» رقم (٢٥٧٥) موارد الظمآن، ورواه أبو داود في «سننه» رقم (٣١١٤) في الجنائز، والحاكم في المستدرك ١/٣٤٠ بلفظ «إن الميت يُبعث في ثيابه التي يموت فيها» وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه أنه لما حضره الموت دعا بثياب جُدُد فلبسها، ثم قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول... الحديث.

أوصيتُ أهلي ألاّ يُتْبعوني بنار، ولا يَضْربوا على قبري فُسطاطاً، ولا يحملوني على قَطِيْفَةِ أُرْجُوانٍ.

* * *

[وَصِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ] (*)

حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي الوَرّاق[1]، نا مسلم بن إبراهيم[2]، نـا صَدَقَـة بن موسى ـ وكـان صدوقـاً[3] ـ، نا سعيـد الجُـرَيـري[4] عن عبد اللَّه بن بُرَيْدة[5] عن عبد اللَّه بن مُغَفَّل قال: إذا أنا متُّ فاجعلوا في آخر غَسْلي كافوراً، وكفّنوني في بُردين وقميص، فإن النبيّ ﷺ قد فُعِل ذلك به[6].

* * *

[وَصِيَّةُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ] (**)

أخبـرنا أبي قـال: نا أبـو الأحوص محمـد بن الهَيْثم[7] قـال:

(*) زيادة ليست في الأصل، وهو عبد اللَّه بن مغفَّل المزني الصحابي، بايـع تحت الشجرة، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه إلى البصرة ليفقه أهلها، ومات بها سنة (٥٩) هـ رضي اللَّه عنه.

(١) لم أجد لهذا الورَّاق ترجمة.

(٢) هو مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي أبو عمرو البصري الحافظ، ثقة مأمون مُكثِر، عمي بآخره.

(٣) هو صدقة بن موسى الدقيقي، أبو المغيرة صدوق له أوهام.

(٤) هو سعيد بن إياس الجُرَيري أبو مسعود البصري، ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٥) هو عبد اللَّه بن بُرَيدة بن الحُصَيْب الأسلمي أبو سهل المروَزي قاضيها، ثقة.

(٦) لقد ثبت أن رسول اللَّه ﷺ كُفِّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة، أُدرِجَ فيها إدراجاً.

(**) زيادة لم تكن في الأصل، والحسن البصري، هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبي الحسن: يسار، وهو تابعي ثقـة فقيه فـاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس. توفي سنة (١١٠) هـ رحمه اللَّه.

(٧) هو أبو الأحوص العُكْبَري، محمد بن الهيثم بن حمّاد بن واقد الثقفي، أبو الأحوص =

نا خالد بن خِداش[1]، نا حمّاد بن زيد[2] عن ابن عَوْن[3] عن الحسن[4] قال: لما حضرتْهُ الوفاةُ استرْجَع، ثم أخرج يده فحرَّكها ثم قال: هذا ـ واللَّه ـ مَنْزِلةُ صبر واستسلام.

* * *

[وصيّة سعيد بن المسيّب رحمه الله] (*)

حدّثنا أبي، نا محمد بن علي بن زيد[5]، نا سعيد بن منصور[6]، نا يعقوب بن عبد الرحمن الزُهريّ[7] قال: حدّثني أبي[8] عن سعيد بن المُسيّب أنه قال في مرضه «إيّايّ وحادِيْهم هذا الذي حَدَوا لهم هذا الذي يقول: استغفروا له غفر اللَّه لكم، فأرادوا أن يحوِّلوه إلى القبلة، فقال:

= البغدادي ثم العكبري، نسبة إلى بلد عُكْبَرا، بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ، وهو ثقة حافظ.

(١) هو خالد بن خِدَاش أبو الهيثم المهلبي البصري، صدوق يخطىء.

(٢) هو حماد بن زيد بن دِرْهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة فقِه ثَبْتٌ.

(٣) هو عبد اللَّه بن عون بن أرطبان أبو عون البصري، ثقة ثَبْت فاضل.

(٤) الحسن، هو الحسن البصري التابعي المشهور.

(*) زيادة ليست هنا في الأصل، وإنما جاءت في آخر هذه الوصية. وسعيد بن المسيب، هو أبو محمد، سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة في المدينة المنورة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، كان يعيش من التجارة، توفي بالمدينة المنورة رحمه اللَّه سنة (٩٤) هـ.

(٥) هو محمد بن علي بن زيد الصائغ مُحدّث مكة.

(٦) هو سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، ثقة مصنّف.

(٧) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللَّه بن عبد القاريّ، المدني حليف بني زهرة، نزيل الإسكندرية، ثقة.

(٨) هو عبد الرحمن بن محمد القاريّ.

ما لكم؟ قالوا: نُحوِّلك إلى القِبْلة، قال: ألم أكن على القبلة إلى يومي هذا؟! ما أرى هذا إلا عمل فلان[1].

حدّثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد، نا أحمد بن منصور الرَّماديّ[2]، نا عثمان بن عمر[3] قال: نا محمد بن قيس[4]، نا زُرْعَة بن عبد الرحمن[5] قال: دخلت على سعيد بن المسيب وهو يَجُود بنفسه، فدعا ابنه محمداً فقال يا محمد إني أُوصيك بثلاث: لا تَعْملنّ بعد موتي شيئاً منها، اشهد عليه يا زُرعة، لا تُتْبِعوني بنار، فبئس المُشيِّع للجنازة، ولا يؤذنّن بالمسجد[6]؛ ، رحم اللّه مَن شهد سعيد بن المسيب، حسبي مَن

---

(١) يريد بفلان هنا؛ أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، لأنه شهد سعيد بن المسيب في مرضه، فغشي عليه فأمر أبو سلمة أن يحوَّل فراش سعيد بن المسيب إلى الكعبة، فأفاق سعيد بن المسيب، فقال: حوّلتم فراشي؟ فقالوا: نعم، فنظر إلى أبي سلمة فقال: أراه بعلمك! فقال: أنا أمرتهم، فأمر سعيد أن يُعاد فراشه. رواه ابن أبي شيبة في المصنف. فكره سعيد بن المسيب تحويله إلى القبلة، وقال: أليس الميت امرءاً مسلماً، فلا داعي لتحويله.

(٢) هو أحمد بن منصور بن سيّار البغدادي الرمادي، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن.

(٣) هو عثمان بن عمر بن فارس العبدي، بصري، أصله من بخارى، ثقة، قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

(٤) هو محمد بن قيس الزيّات المدني، والد أبي زُكَير، فيه لين، ووهم من خلطه بالقاصّ.

(٥) هو زُرعة بن عبد الرحمن الزَّبيدي، شيخ لبقية، متروك، كما قال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢ / ٧٠).

(٦) هذه عبارة نسخة (ب) وهي في نسخة (أ) ولا تؤذنن بي المساجد.

يحملني إلى ربّي عزّ وجلّ ولو أَرْبَعة، ولا تخلينّ بيني وبينَ باكيةٍ تبكي عليّ، لا حاجة لي فيها، تكذب عليّ وتقول كانَ وكان.

* * *

وَصِيَّةُ عَامِرِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ رَحِمَهُ اللهُ (١)

حدّثنا محمد بن جعفر السَامريّ[٢] قال: نا الحسنُ بن عَرَفَة[٣] قال: نا رَوْح بـن عُبَادة[٤] قال: نا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبة[٥] أن عامر بن عبد قيس لما احتُضِر قال: ما آسى على شيء إلّا على قيامٍ في الشتاء، وظمأ الهواجر.

* * *

(١) عامر هذا، قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٥/٧٧) يحتمل أن يكون عامر بن عبد اللّه العنبري الزاهد المعروف بـ (عامر بن قيس) البصري، وكان من سادات التابعين، روى عن سلمان الفارسي، وعمر، وعنه الحسن البصري، وابن سيرين، مات بالشام أيام معاوية فيما قاله خليفة وغيره، وله مناقب مشهورة.

وقال الحافظ المزّي في «تهذيب الكمال»: ولا أعرف عامر بن عبد اللّه هذا مَن هو، إلا أن يكون عامر بن عبد اللّه العنبري الزاهد المعروف بـ (عامر بن قيس) البصري، كنيته أبو عبد اللّه، وكان من سادات التابعين، وذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» رقم (٦٢٨٤) القسم الثالث من حرف العين، فقال: عامر بن قيس العنبري أبو عبد اللّه الزاهد المشهور، قال العجلي: تابعي ثقة من كبار التابعين وعُبَّادهم.

(٢) هو محمد بن جعفر السامري الخرائطي صاحب كتاب «مكارم الأخلاق».

(٣) هو الحسن بن عَرَفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، صدوق.

(٤) في الأصل: نا رَوْح نا ابن عبادة، وهو خطأ. وهو رَوْح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، وهو الذي يروي عن سعيد بن أبي عروبة، وعنه الحسن بن عَرَفة.

(٥) هو سعيد بن أبي عَرُوبة (مهران) اليشكري، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

وَصِيَّةُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١)

أخبرنا أبي(٢)، نا العبّاس بن محمد بن حاتِم الدُّوري(٣)، نا سُليمان بن حَرْب(٤)، نا أبو هلال(٥) عن قَتَادة(٦) أن عثمانَ بن أبي العاص أوصى أن يُشقّ كفنُه حتى يُفضَى به إلى الأرض، قال قتادة: ولا نعلم أن أحداً فَعَل هذا.

* * *

(١) هو عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي أبو عبد الله نزيل البصرة، أسلم في وفد ثقيف، فاستعمله النبي ﷺ على الطائف، وأقرّه أبو بكر ثم عمر، ثم استعمله عمر على عُمان والبحرين سنة خمس عشرة، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية، وكان هو الذي منع ثقيفاً عن الرّدة، خطبهم فقال: كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أولهم ارتداداً.

(٢) والد المصنف تقدمت ترجمته عدّة مرات.

(٣) هو العباس بن محمد بن حاتِم الدُّوري أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ.

(٤) هو سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري، تولى القضاء بمكة، ثقة إمام حافظ.

(٥) أبو هلال، هو محمد بن سليم الراسبي البصري، قيل: كان مكفوفاً، وهو صدوق فيه لين.

(٦) هو قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطّاب البصري، ثقة ثَبْت، يُقال: ولد أكمه.

وَصِيَّةُ عَبْدِ المَلِكِ بن مَرْوَان رَحِمَهُ اللهُ[1]

حدّثنا أبو بكر محمد بن جعفر الخَرَائِطيّ[2]، نا أبو موسى عمران بن مُوسى المؤدِّب قال: يُروى أنّ عبد الملك بن مروان لما أحسّ بالموت قال: ارفعوني على شَرَفٍ، فَفُعل ذلك، فَتنسَّم الرَّوْحِ ثم قال: يا دُنيا ما أطيبكِ! إن طويلَكِ لقصير، وإنّ كثيرَكِ لحقير، وإنْ كُنَّا منكِ لفي غرور، وتمثل بهذين البيتين:

إن تُناقِشْ يكن نقاشُكَ يا ر　　بِّ عَذَاباً لا طوق لي بالعذاب
أَوْ تجاوزْ فأنت ربٌّ صَفوحٌ　　عن مسيءٍ ذُنُوبُه كالتُّراب

* * *

(۱) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي، كان عابداً ناسكاً قبل الخلافة، وكان قد جالس الفقهاء وحفظ عنهم، استعمله معاوية على المدينة، قال جرير بن حازم: سمعت نافعاً يقول: لقد رأيت المدينة وما بها أشد تشميراً ولا أفقه ولا أقرأ لكتاب اللّه من عبد الملك بن مروان، خطب خطبة بليغة ثم قطعها وبكى ثم قال: يا رب إن ذنوبي عظيمة، وإن قليل عفوك أعظم منها، فامحِ بقليل عفوك عظيم ذنوبي، فبلغ ذلك الحسن البصري فبكى، وقال: لو كان كلام يُكتب بالذهب لكُتِبَ هذا. انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة (٦٥) هـ فضبط أُمورها وظهر بمظهر القوة، فكان جباراً على معانديه، قوي الهيبة، وكان له إقدام على سفك الدماء، وكان حازماً فهماً فطِناً سائساً لأمور الدنيا، لا يَكِل أمر دنياه إلى غيره، وكانت دولته إحدى وعشرين سنة، منها ثمان سنين مزاحماً لابن الزبير، ثم انفرد بمملكة الدنيا إلى أن مات وله ستون سنة، وخلف سبعة عشر ولداً، توفي بدمشق سنة (٨٦) هـ ودفن بباب الجابية الصغير.

ولما حضره الموت جعل يندم ويندب ويقول: وددت أني اكتسبت قوتي يوماً بيوم واشتغلت بعبادة ربي عزّ وجلّ وطاعته.

(۲) هو صاحب «مكارم الأخلاق» السامري أبو بكر، وله «فضيلة الشكر» وغيرهما.

وَصِيَّةُ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (١)

حدّثنا عبد اللَّه بن جعفر بن خُشَيش[٢]، نا أبو بِشْر القاسم بن سعيد بن المُسيّب سنة اثنتين وخمسين ومائتين، نا إسحاقُ بن بِشْر الكَاهِليّ[٣]، نا عُبَيد بن سعيد القُرَشيّ[٤] عن محمد بن عمرو عن مَكْحولٍ[٥] قال: لما حضرت معاوية الوفاةُ جمع بنيه وولده ثم قال لأُمّ ولده: أرِني الوديعةَ التي استوْدَعتُكِ إيّاها، فجاءت بسفَط[٦] مختوم مُقْفَلاً[٧] عليه، قال: فظنّنا أنّ فيه جوهراً. قال: فقال: إنّما كنتُ أدّخر هذا لمثل اليوم. قال: ثمّ قال لها: افتحيه، ففتحتْهُ فإذا منديلٌ عليه ثلاثة أثواب، قال: فقال: هذا قميصُ رسولِ اللَّه ﷺ كَسَاني، وهذا رداء رسول اللَّه ﷺ كساني لمّا قَدِم من حجّة

---

(١) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ القرشي الأموي، أسلم عام الفتح، وكان إسلامه قبل أبيه، وكتب للنبي ﷺ، وروى أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرها، وكان حليماً كريماً، وأحد دهاة العرب، ولاّه عمر بن الخطاب على الشام، وكذلك ولاّه عثمان بن عفان على الديار الشامية، وكانت في أيامه فتوحات، فلما تولى الخلافة أمير المؤمنين علي رضي اللَّه عنه عزله عن الإمارة، فنشبت بينهما حروب طاحنة، ثم كان من أمر التحكيم ما كان، وكذلك ما بعده إلى أن تنازل الحسن بن علي له عن الخلافة، فكانت بعد ذلك فتوحات، ثم عهد إلى ابنه يزيد من بعده، ولم يقره على ذلك كبار الصحابة، وتوفي سنة (٦٠) هـ ودفن بدمشق واختلف في مكان دفنه.

(٢) هو عبد اللَّه بن جعفر بن أحمد بن خُشيش.

(٣) هو إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي، قال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» عنه قال الفلاس وغيره: متروك، وقال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث، وكذبه موسى بن هارون وأبو زرعة.

(٤) هو عُبَيد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أبو محمد الكوفي، ثقة.

(٥) هو مكحول الشامي أبو عبد اللَّه، ثقة فقيه كثير الإرسال، مشهور.

(٦) السفط: ما يُخبأ فيه الطيب ونحوه، والجمع أسفاط، مثل سبب وأسباب.

(٧) كذا الأصل: مقفلاً عليه، والأصوب أن يقال: مقفل عليه.

الوداع. قال: ثمّ مكثتُ بعد ذلك مَليّاً ثم قلت: يا رسول اللَّه اكسني هذا الإزار الذي عليك، قال: إذا ذهبتَ إلى البيت أرسلتُ به إليك يا معاوية، قال: ثم إنّ رسول اللَّه ﷺ أرسل به إليّ، ثم إن رسول اللَّه ﷺ، دعا بالحجّام، فأخذ من شعره ولحيتِهِ، قال: فقلت: يا رسول اللَّه هَبْ لي هذا الشَّعر، قال: خذه يا معاوية: فهو مَصْرُور في طرف الرداء. فإذا أنا مِتُّ فكفِّنوني في قميصِ رسول اللَّه ﷺ، وأَدْرِجوني في ردائه، وأَزّروني بإزاره، وخُذوا من شعر رسول اللَّه ﷺ فاحشُوا به شدقيْ ومِنخريّ، وذُرّوا سائره على صدري، وخلّوا بيني وبين رحمة ربي أَرْحم الراحمين.

* * *

وَصِيَّةُ أَبي عَطِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّه (١)

حدّثنا محمد بن يونس الكُديمي(*)، نا عبد اللَّه بن سِنَان(**)، نا ابن المبارك(٢)، نا أبو بكر بن أبي مرْيَم(٣)، نا حمّاد بن سعيد بن أبي عطيّة المَذْبوح(٤) قال: لما حضر [أبا] عطيّةَ الموتُ بكى وجَزِع منه فقالوا:

---

(١) هو أبو عطية المذبوح، ولا يعرف اسمه. وقد ذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة (أبو عطية) غير منسوب، فقال: وقد أخرج أبو أحمد الحاكم (المذبوح) ترجمته فيمن لا يعرف اسمه فقال: روى أبو بكر بن أبي مريم عن حماد بن سعيد عنه.

(*) في الأصل: محمد بن يوسف الكريمي، وهو خطأ، والتصحيح من كتب الرجال، وهو ضعيف.

(**) هو عبد اللَّه بن سنان الهروي.

(٢) ابن المبارك إذا أطلق، فهو عبد اللَّه بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثَبْت فقيه، عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خِصال الخير.

(٣) هو أبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم الغسَّاني الشامي، وهو ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٤٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال: روى عن أبيه، وفي تاريخ البخاري وثقات ابن حبّان أن حماداً هذا روى عن =

أتجزع؟ فقال: وما لي لا أجزع، وإنما هي ساعة ثم لا أدري أين يُسلَك بي.

* * *

وَصيّةُ أبي سهل كثير بن زيادٍ البصريّ رحمهُ الله (١)

أخبرنا أبي، نا أبو علي أُيوب بن سليمان الصُّغدي(٢)، نا عبد الوهاب بن نَجْدَة(٣)، نا ضَمْرة بن ربيعة(٤) عن عبد الله بن شَوْذَب(٥) قال: قيل لأبي سهل كثيّر البصري ـ حين حضره الموتُ ـ أوصِنا، قال: تبيعون دنياكم بآخرتكم تَربحونهما ـ واللَّهِ ـ جميعاً، ولا تبيعون آخرتكم بدنياكم فتخسرونَهُما ـ والله ـ جميعاً.

* * *

= أبي عطية، وهكذا في ترجمة أبي عطية من الكنى للبخاري رقم (٥٢٦) وهكذا في ترجمة (أبو عطية) غير منسوب من «الإصابة».

(١) هو أبو سهل كثير بن زياد البُرْساني، نسبة إلى بُرسان قبيلة من الأزد، الأزدْي العتكي البصري، سكن بلخ، يروي عن الحسن البصري، وعنه حمّاد بن زيد، ثقة، قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤١٣/٨) وله وصايا نافعة، كقوله: بيعوا دنياكم بآخرتكم تربحوهما جميعاً، ولا تبيعوا آخرتكم بدنياكم تخسروهما جميعاً.

(٢) هو أيوب بن سليمان الصُّغدي، نسبة إلى صغد سمرقند، ويقال بالسين عِوضاً عن الصاد.

(٣) هو عبد الوهَّاب بن نَجْدة الحَوْطي أبو محمد، ثقة.

(٤) هو ضَمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله، أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً.

(٥) هو عبد الله بن شَوْذَب الخراساني أبو عبد الرحمن، سكن البصرة، ثم الشام، صدوق عابد.

وَصِيَّةُ أَبِي مَيْسَرَةَ [الهَمْدَانِي] رَحِمَهُ اللَّهُ(١)

أخبرنا أبي، نَا أبو بكر أحمد بن الوليد الفحّام(٢)، نا أبـو أحمد محمد بن عبد اللَّه بن الزُّبير(٣)، ثنا إسْرائيل(٤) عن أبي إسحاق(٥) قال: أوصى أبو مَيْسرة أَرْقَمَ بن شُرَحْبيل(٦) أن يلقّنه لا إله إلّا اللَّه، وأن يُسرع به، وأن يُصلّي عليه شُرَيح قاضي المسلمين.

* * *

(١) أبو ميسرة هو عمرو بن شُرَحْبيل الهَمْداني الكوفي، روى عن ابن مسعود، وعنه أبو إسحاق السَّبيعي، وكان من أفاضل أصحاب عبد اللَّه بن مسعود، قال عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل: ما اشتملت همدانية على مثل أبي ميسرة، قيل له: ولا مسروق؟ فقال: ولا مسروق، وكان من العُبَّاد والزهّاد، وكانت ركبته كركبة البعير من كثرة الصلاة، مات في الطاعون سنة (٦٣) هـ رحمه اللَّه.

(٢) في الأصل: أبو بكر بن أحمد بن الوليد الفحَّام، وهو خطأ، والتصحيح من كتب الرجال.

(٣) هو أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد اللَّه بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي، ثقة ثَبْت إلا أنه يخطىء في حديث سفيان الثوري.

(٤) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي الهَمْداني أبو يوسف الكوفي، ثقة، تُكلم فيه بلا حجة.

(٥) هو عمرو بن عبد اللَّه الهَمْداني أبو إسحاق السَّبِيعي، مكثر، ثقة، عابد، اختلط بآخره، وهو جد إسرائيل بن يونس الذي قبله.

(٦) هو أرقم بن شُرَحبيل الأودي الكوفي، ثقة، يروي عن ابن عباس وابن مسعود، وعنه أبو إسحاق السَّبِيعي، وهو غير أرقم بن أبي الأرقم.

وَصِيَّةُ سَمُرَة بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(1)

حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابيّ(2)، نا عبد اللَّه بن أيوب المخرمي(3) إملاءً سنة ستين ومائتين، نا مروان بن جعفر(4) عن محمد بن إبراهيم بن خُبَيب، عن جعفر بن سعد(5) عن خُبَيب بن سليمان(6) عن أبيه سليمان بن سَمُرة(7) عن سمرة بن جُنْدُب قال: هذه وصيّة سَمُرة إلى بنيه: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، سلام عليكم، فإني أَحْمَد اللَّه إليكم، الذي لا إلَه إلّا هو، أما بعد ذٰلكم: فإني أُوصيكم بتقوى اللَّه عزّ وجلّ، و [أن] تُقيموا الصلاة، وتُؤْتُوا الزكاة، وَتَجْتَنِبوا التي حرّم اللَّه عزّ وجلّ، وتسمعوا

---

(1) هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، قدمت به أُمه بعد موت أبيه فتزوجها رجل من الأنصار، وكان رسول اللَّه ﷺ يعرض غلمان الأنصار، فمرّ به غلام فأجازه في البعث، وعرض عليه سَمُرة بن جندب فردّه، فقال له سَمُرة: لقد أجزتَ هذا ورددتني، ولو صارعته لصرعته، قال: فدونكه، فصارعه فصرعه سَمُرة، فأجازه رسول اللَّه ﷺ. وقال سَمُرة: كنت غلاماً على عهد رسول اللَّه ﷺ، فكنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا أن ها هنا رجالاً هم أسنّ منّي، وكان الحسن البصري ومحمد بن سيرين وفُضلاء البصرة يثنون عليه، قال ابن عبد البرّ: سقط في قِدْر مملوء ماءً حاراً فمات رضي اللَّه عنه سنة (٥٨) هـ قيل بالكوفة، وقيل بالبصرة.

(2) هو الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري المشهور بابن الأعرابي.

(3) هو عبد اللَّه بن أيوب المخرمي، يروي عن سفيان بن عُيينة، وهو صدوق.

(4) هو مروان بن جعفر السَّمُري، قال ابن أبي حاتم: صدوق، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: له نسخة عن قراءة محمد بن إبراهيم، فيها ما ينكر، رواها الطبراني.

(5) جعفر بن سعد، مجهول. كما قال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال».

(6) خبيب بن سليمان، يجهل حاله، كما قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» وقال عبد الحق الأزدي: خبيب ضعيف، وليس جعفر بن سعد ممّن يُعتمد عليه.

(7) لم يوثقه غير ابن حبّان، وقال أبو الحسن بن القطان: حاله مجهولة. وانظر «ميزان الاعتدال» (١/٤٠٧) في ترجمة جعفر بن سعد، فقد أورد هؤلاء الضعفاء والمجهولين.

وتُطيعوا للّـه عزّ وجلّ ورسولِه ﷺ، وكتبه، والخليفة الذي يقوم على أمر اللّه عزّ وجلّ، وجميعَ المسلمين، أما بعد: فإنّ رسول اللّه ﷺ كان يأمُرنا أن يصليَ أحدُنا كل ليلة بعد الصلاة المكتوبة ما قلّ أو كَثُر من الصلاة، ونجعلها وِتْراً، وكان يأمر أن نُصليَ أيَّ ساعة شِئْنا من الليل والنهارِ، غيرَ أنّه أمرَنا أن نجتنب طُلوع الشّمس وغروبها، وقال: إنّ الشيطان يَغيب معها حين تغيب، ويَطْلُع معها حين تطلع، وأمرنا أنا نحافظ على الصلوات كُلِّهنّ، وأوصانا بالصّلاة الوُسطى، ونبّأنا أنها صلاة العصر.

* * *

وصية حميد بن عبد الرحمن الحميري رحمه الله(١)

حدّثنا مُصعب بن إسماعيل، نا علي بن عبد العزيز(٢)، نا الحجاج بن المِنهال(٣)، نا حمّاد بن سَلَمة(٤) قال: قرأت في وصيّة حميد بن عبد الرحمن الحميري: أوصى أنه يشهد أن لا إلَه إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأن اللّه يَبْعَث مَن في القبور، وأوصى أهله من بعده أن يَتّقوا اللّه ويصلحوا ذات بينهم، وأن لا يموتوا إلاّ وهم مسلمون.

* * *

---

(١) هو حميد بن عبد الرحمن الحِمْيَري البصري، ثقة فقيه، وكان محمد بن سيرين يقول: هو أفقه أهل البصرة. وهو تابعي، يروي عن أبي بكرة، وابن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس، وعنه ابنه عبيد اللّه، وعبد اللّه بن بريدة ومحمد بن سيرين وغيرهم.

(٢) هو علي بن عبد العزيز البغوي الحافظ المجاور بمكة، ثقة، لكنه يطلب على التحديث، ويعتذر بأنه محتاج. قال الدارقطني: ثقة مأمون.

(٣) هو الحجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي مولاهم البصري، ثقة فاضل.

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد أكتب الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره.

وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ (١)

أخبرنا أبي، نا أبو أُسامة عبد اللَّه بن محمد الحلبي، نا أبي، نا ضَمْرة(٢)، نا العلاء بن هارون(٣) عن ابن عَوْن(٤) قال: أوصى ابن سيرين عند موته:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به محمد بن أبي عمرة بَنِيه وأهله، أَنِ اتقوا اللَّه، وأصلِحوا ذات بينكم، وأطيعوا اللَّه ورسوله إن كنتم مؤمنين، وأوصى كما أوصى يعقوب بَنِيه ﴿ يا بَنيَّ إنّ اللَّه اصطفَى لكم الدِّينَ فلا تَمُوتُنَّ إلاّ وأنتم مُسلمونَ ﴾ [البقرة: ١٣٢] وأوصى أنْ لا يَرغَبُوا أن يكونوا مواليَ الأَنْصار وإخوانهم في الدين، وأن العِفّة والصدق خيرٌ وأبقى وأكرم من الرِّياءِ والكذب، وإن حدثَ لي حَدَثٌ في مرضي هذا فلي(٥) أن أُغيّر وصيّتي هذه، ثم ذكر حاجته.

* * *

---

(١) هو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، إمام وقته، تابعي ثقة، يروي عن مولاه أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان وغيرهم، روى عنه الشعبي وقتادة والأوزاعي وغيرهم، وكان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً، إماماً، كثير العلم ورِعاً، من أصحاب أبي هريرة، لم يكن بالبصرة أعلم بالقضاء منه، وكان يعبر الرؤيا، توفي رحمه اللَّه سنة (١١٠) هـ بالبصرة.

(٢) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد اللَّه أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً.

(٣) هو العلاء بن هارون الواسطي، أخو يزيد بن هارون، سكن الرملة، روى عن ابن عون وعنه ضمرة بن ربيعة.

(٤) هو عبد اللَّه بن عَوْن بن أرطبان أبو عَوْن البصري، ثقة ثَبْت فاضل.

(٥) في الأصل: فيل، ولعلّ الصواب ما أثبتنا.

وصيّة أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب رضي الله عنه (١)

أخبرنا أبي قال: نا العبّاس بن محمد بن حاتم الدّوريّ(٣) قال: نا أبو نُعيم(٤) قال: نا سفيان(٥) عن أبي إسحاق(٦) قال: لما حضر أبا سفيانَ بن الحارث بن عبد المطّلب الموتُ قال: لا تبكوا عليَّ فإني لم أتَنظّف بخطيئةٍ(٧) منذ أسلمت.

* * *

---

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما حليمة السعدية، وكان ممّن يشبه رسول الله ﷺ، أسلم يوم الفتح، لقي النبي ﷺ وهو متوجه إلى مكة فأسلم، شهد حنيناً، وكان ممّن ثبت مع النبي ﷺ، توفي في خلافة عمر رضي الله عنه، فصلى عليه قبل سنة (١٥) وقيل (٢٠) هـ.

(٣) هو العباس بن محمد بن حاتم الدُّوري أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ.

(٤) هو الفضل بن دُكين الكوفي، واسم دُكين، عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول أبو نُعَيم المُلاَئي مشهور بكنيته، ثقة ثَبْت.

(٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجّة وكان ربما دلّس.

(٦) هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السَّبيعي الكوفي الهَمْداني، وهو ثقة عابد، اختلط بآخره، ولكنه لم يدرك أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

(٧) أي: لم أتلطخ بخطيئة منذ أسلمت.

وصيّة أُهْبان رضي الله عنه (١)

أخبرنا أبي، نا أبو الأَحْوص محمّد بن الهَيْثم[٢]، نا عُثمان بن الهيثم[٣]، حدّثني عبد اللَّه بن عبيد[٤] عن عُديسة بنتِ أُهْبان[٥] قالت: لما حضر أبي الوفاة قال: لا تكفّنوني في قميص مَخِيْط، فحيثُ قُبِض وغُسِّل، أرسلوا إليّ، أرسلي الكفن، فأرسلت إليهم الكفنَ، قالوا: قميص؟ فقلت: أبي قد نهاني أن نكفِّنه في قميص مَخِيط، قال: لا بدّ منه، فأرسلتُ إلى القصَّار ـ ولأمّي قميص عند القصّار. فَأُتي به فأُلبس، وذُهب به وأُغلقتُ بابي فتبعتُه ورجعتُ إلى منزلي والقميص في البيت، فأرسلتُ إلى الذين غسلوا أبي فقلتُ: كفَّنتموه في قميصه؟ قالوا: نعم! قلت: هذا؟ قالوا: نعم[٦].

* * *

(١) هو أُهبان بن صيفيّ الغفاري أبو مسلم، ويقال: وهبان. روى عن النبي ﷺ في ترك القتال في الفتنة. قال الطبراني: مات بالبصرة. وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: وروى المعلى بن جابر بن مسلم عن أبيه عن عُدَيْسَة بنت وهبان بن صيفي أن أباها لما حضرته الوفاة أوصى أن يكفَّن في ثوبين، فكفّنوه في ثلاثة، فأصبحوا فوجدوا الثوب الثالث على السرير، واللَّه أعلم.

(٢) هو أبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي، البغدادي، ثم العُكْبَري وهو قاضي عكبرا، ثقة حافظ.

(٣) هو عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى العبدي أبو عمرو البصري المؤذِّن، ثقة، تغيَّر فصار يتلقَّن.

(٤) هو عبد اللَّه بن عُبيد الحميري البصري المؤذّن، ثقة.

(٥) هي عُدَيْسة بنت أهبان بن صيفي مجهولة.

(٦) القصة ضعيفة.

وَصِيَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ(١)

حدّثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبة(٢)، نا زياد بن أيوب(٣)، نا سعيد بن عامر(٤)، نا صالح بن رُسْتُم(٥) قال: أخبرني صاحب لنا قال: فلما ثَقُل ابن واسع كَثُر الناس عليه في العيادة، فدخلت عليه فإذا قومٌ قُعُود، وآخرون قيام، فقال: أرِني ما يُغْنِي هؤلاء عنّي إذا أُخِذ غداً بِنَاصيتي وقدمي وأُلقِيتُ في النّار، ثم تلا هذه الآية:

﴿ يُعرَفُ المُجْرِمونَ بِسِيْماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِيْ وَالأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١].

* * *

وَصِيَّةُ أَبِي مَيْسَرَةَ [الهَمْدَانِي] رَحِمَهُ اللَّهُ(٦)

أخبَرنا أبي، نا محمّد بن علي بن زيد الصَائِغ(٧)، نا سعيد بن

(١) هو محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس بن عائذ بن خارجة الأزدي أبو بكر، تابعي روى عن أنس بن مالك وسالم بن عبد الله بن عمر، وغيرهما، وروى عنه حمّاد بن زيد وحمّاد بن سلمة وغيرهما. قال ابن المديني: ما أعلم سمع من أحد من الصحابة، طلب للقضاء فأبى، وكان عابداً ورِعاً رفيعاً جليلاً ثقة عالماً جمع الخير، وكان قد خرج إلى خراسان، ومناقبه كثيرة جداً رحمه الله.

(٢) في الأصل: أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة، ولعله عبد الله بن محمد بن أبي شيبة.

(٣) هو زياد بن أيوب بن زياد البغدادي أبو هاشم الطوسي يلقّب دلُّويه، وكان يغضب منها، ولقَّبه أحمد: شعبة الصغير، ثقة حافظ.

(٤) هو سعيد بن عامر الضُّبَعي أبو محمد البصري، ثقة صالح. وقال أبو حاتم: ربما وهم.

(٥) هو صالح بن رستم المزني أبو عامر الخزاز البصري، كثير الخطأ.

(٦) أبو ميسرة، هو عمرو بن شُرَحبيل الهَمْداني أبو ميسرة الكوفي، ثقة عابد مخضرم، وقد تقدمت ترجمته في وصية أخرى تقدمت قبل هذه ص ٨٧ فراجعها.

(٧) هو محدّث مكة محمد بن علي بن زيد الصائغ.

مَنْصور[1]، نا أبو الأحوص[2] عن أبي إسحاق[3] قال: أوصى أبو ميسرة عند الموت أن يجعلوا على لَحْدِه قَصَباً، قال: فجعلوا أَرْبع أجراذ[4] فضمّوا بعضها إلى بعض فجعلوها على لحده.

* * *

وَصِيَّةُ غُضَيْفُ بن الحَارِث رَحِمَهُ اللهُ (٥)

حدّثنا أبي، نا محمد بن عليّ بن زيد[6]، نا سعيد بن منصور[7]، نا فَرَجُ بن فَضَالة[8] عن أسد بن وَدَاعة[9] قال: لما حَضَر غُضَيفَ بن الحارث الموتُ حَضَره إخوتُه فقال:

هل فيكم مَن يَقْرأ سورةَ (يٓس؟) قال رجل من القوم: نعم! فقال: اقرأْ ورتِّلْ، وأنصِتوا، فقرأ ورتّل، واستمع القوم، فلما بلغ ﴿فَسُبْحَانَ الّذي بِيَدِهِ مَلَكُوتْ كُلّ شيءٍ وإِلَيْهِ تُرجَعُون﴾ [يس: ٨٣] خرجت نفسه. قال أبو أسد[10]:

---

(١) هو سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، ثقة مصنّف.
(٢) هو سلام بن سليم الحنفي، أبو الأحوص الكوفي الحافظ، ثقة متقن.
(٣) هو عمرو بن عبد الله الهمذاني أبو إسحاق السَّبيعي، مُكثر، ثقة عابد، اختلط بآخره.
(٤) لم يتبين لي معناها هنا ولعله يريد بها حزماً من القصب.
(٥) هو غضيف بن الحارث ـ ويقال: غطيف ـ بن زنيم السكوني الشمالي، أبو أسماء الحمصي، مختلف في صحبته، روى عن بلال وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وعائشة، وروى عنه ابنه عياض، ومكحول، وشرحبيل بن مسلم وغيرهم، وقد ذكره الحافظ في «الإصابة» في القسم الأول من حرف الغين.
سكن الشام وحديثه عند أهلها، توفي في زمن مروان بن الحكم.
(٦) هو محمد بن علي بن زيد الصائغ محدّث مكة.
(٧) هو سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني، وقد تقدم قبل قليل.
(٨) هو فرج بن فَضَالة بن النعمان التنوخي الشامي، ضعيف.
(٩) أَسَد بن وَدَاعة، شامي، من صغار التابعين، ناصبي يسبّ، وقال النسائي: ثقة.
(١٠) لعله أسد، وهو أسد بن وداعة الذي حضر غضيف بن الحارث عند موته.

فمن حَضَره منكم الموتُ، فشُدّد عليه الموتُ، فليُقرأ عليه «يٓسن» فإنه يُخفّف عليه الموتَ[1].

وَصِيَّةُ الحَجَّاجِ بنِ يُوسُف [الثَّقَفِيّ] رَحِمَهُ اللهُ[2]

حدّثنا محمد بن جعفر بن فَلَّاس[3]، نا ربيعة بن الحارث الحِمْصيّ،

(١) وإسناده ضعيف كما مرّ. ورواه أحمد في مسنده (٤/١٠٥) قال: ثنا أبو المغيرة (يعني عبد القدوس بن الحجاج الخولاني) ثنا صفوان (يعني ابن عمرو السكسكي) حدّثني المشيخة أنهم حضروا غضيف بن الحارث الشمالي حين اشتد سَوْقه، فقال: هل منكـم أحد يقرأ (يٓس)؟ قال: فقرأها صالح بن شريح السكوني، فلما بلغ أربعين منها قُبض، قال: فكان المشيخة يقولون: إذا قُرِئت عند الميت خُفِّف عنه بها. وفيه جهالة المشيخة، وصالح بن شريح، مجهول.

(٢) هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، الأمير المشهور، الظالم المبير، وقع ذكـره في الصحيحين وغيرهمـا، قال المحـدّثون: وليس بـأهل أن يـروى عنه، نشأ بالطائف، وكان أبوه من شيعة بني أمية، وحضر مع مروان بن الحكم حروبه، ونشأ الحجاج مؤدّب كُتَّاب، ثم لحق بعبد الملك بن مروان وحضر معه قتل مصعب بن الزبير، ثم انتدب لقتال عبد الله بن الزبير بمكة، فجهـز أميـراً على الجيش، فحضر مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق إلى أن قتل عبد الله بن الزبير، وولّاه عبد الملك الحرمين مدة، ثم استقدمه فولّاه الكوفة وجمع له العراقين، فسار بالناس سيرة جائرة واستمـر في الولاية نحواً من عشرين سنة، وكان فصيحاً بليغاً فقيهاً، وكان يزعم أن طاعة الخليفة فرض على الناس في كل ما يرومـه، ويجادل على ذلك، وخرج عليه ابن الأشعث ومعه أكثر الفقهاء والقرّاء من أهل البصرة وغيرها، فحاربه حتى قتله، وتتبّع مَن كان معه فعرضهم على السيف، فمن أقرَّ أنه كفر بخروجه عليه، أطلقه، ومن امتنع قتله صبراً، حتى قال عمر بن عبد العيز: لو جاءت كل أُمة بخبيثها، وجئنا بالحجاج لغلبناهم، وأخرج الترمذي من طريق هشام بن حسان: أحصينا من قتلة الحجاج صبراً، فبلغ مائة ألف وعشرين ألفاً.

مات بواسط سنة (٩٥) هـ وأُجري على قبره الماء فاندرس، له حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله تعالى.

(٣) هو محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن فلاس (بالفاء) وكانت في الأصل: (ملَّاس) بالميم، وهو خطأ.

نا سليمان بن سلمة[1]، نا محمد بن حِمْيَر[2]، نا عبد الملك بن الأحْوص عن حكيم العَنْسيّ[3] عن أبيه عن جده قال: حَضَرْتُ نَزْعَ الحجاج ابن يوسف، فلما حَضَرَهُ الموتُ جعل يقول: ما لِي وَلَك يا سعيد بن جُبَيْر؟!.

* * *

وَصِيَّةُ وَكِيعٍ رَحِمَهُ اللهُ (٤)

حدّثنا بـدْر بن الهيثم القاضي، نـا أبو ذَرِيـح[5]- من أصحاب الحديث قال: سمعت مَلِيْح بن وكيع يقول: لما اعتلّ أبي رحمه الله بطـريـق مَكَّة، فَثَقُل وَغشِيَه كَرْبٌ، فكشفَ الإزار عن بطنِه، وكان لا يَكاد يَتكشّف، فَأَخذتُ الإزار فَرددتُه عليه، ثم كَشَفه أيضاً، فجئت لِأَرُدَّه عليه فقال: يا بُنيّ! دعْه، فإني سمعتُ سُفيان[6] يقول: إذا نزل البَلاء ذهب الحياء.

* * *

(١) هو سليمان بن سلمة الجنائري أبو أيوب الحمصي، متروك لا يشتغل به.
(٢) هو محمد بن حِمْيَر بن أنيس الحمصي.
(٣) في الأصل: العبسي، وهو خطأ، والعنسي هو حكيم بن عُمَير بن الأحوص العنسي، ويقال: الهَمذاني أبو الأحوص الحمصي.
(٤) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤَاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ، محدّث العراق، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه، وكان ذا خشوع وورع، وكان إمام المسلمين في زمانه، كالأوزاعي في زمانه. وقال علي بن خشرم: رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قطّ، إنما هو يحفظ، فسألته عن دواء الحفظ، فقال: ترك المعاصي، ما جرّبت مثله للحفظ، وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً عالياً رفيع القدر، كثير الحديث، حجة، أراد الرشيد أن يولّيه قضاء الكوفة، فامتنع ورعاً. توفي رحمه الله سنة (١٩٧) هـ. روى عنه أبناؤه: سفيان، ومَلِيح، وعُبيد.
(٥) أبو ذريح لم أجد له ترجمة، ولعلّه عباس بن ذَرِيح الكوفي، وهو يروي عن الشعبي وأمثاله، وهو ثقة.
(٦) هو سفيان الثوري شيخ وكيع.

وَصِيَّةُ أَحْمَدَ بنِ أَبي الحَوَارِي رَحِمَهُ اللهُ (١)

حدّثنا الحسن بن حبيب(٢) قال: قال أبي: دخلْت على أحمدَ بن أبي الحواريّ، ـ وما رأيتُ بعينيّ مثل أحمد بن أبي الحواريّ وهو في الموت وقد صار مثل الخيْط، وقد أَخْرَج يدَه من تحتِ الإزَار وهو يبكي وقد شَالَها إلى السّماء وهو يقول: وَاخَطَراه، وَامُخَاطَرتَاه.

* * *

وَصِيَّةُ زَكَرِيَّا بنِ عَدِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ(٣)

حدّثنا أبي، نا أبو عَوْف عبد الرحمن بن مَرْزوق(٤)، نا زكريّا بن عديّ ـ وما كتبت عن أحد أَفْضلَ منه ـ فلما حضرته الوفاة رفع يديْه وقال: اللَّهمّ إنِّي إليكَ لَمُشتاق.

* * *

---

(١) هو أحمد بن عبد اللَّه بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي أبو الحسن بن أبي الحواري الدمشقي الغطفاني الزاهد، كوفي الأصل، قال ابن معين: أظن أهل الشام يسقيهم اللَّه به الغيث، قال أبو داود: ما رأيتُ أحداً أعلم بأخبار النُّسَّاك منه. ثقة زاهد، توفي رحمه اللَّه سنة (٢٤٦) هـ.

(٢) هو الحسن بن حبيب بن نَدَبَة، وقيل: ابن حميد بن نَدَبة التميمي، وقيل: العبدي، وقيل: النكري. أبو سعيد البصري الكَوْسج.

(٣) لعله زكريا بن عدي بن زريق بن إسماعيل ـ ويقال: ابن عدي بن الصلت بن بسطام التميمي أبو يحيى الكوفي، نزيل بغداد، وكان أبوه يهودياً فأسلم، وكان زكريا بن عدي من خيّار خلق اللَّه، وكان رجلاً صالحاً صدوقاً كثير الحديث، توفي رحمه اللَّه ببغداد سنة (٢١٢) هـ.

(٤) هو عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية، أبو عوف البغدادي، قال الدارقطني: لا بأس به.

وَصِيَّةُ عَلْقَمَةَ رَحِمَهُ اللّٰهُ(1)

حدّثنا أبي، نا العبّاس بن محمد الدُّوريّ(2)، نا عبد الحميد الحِمّانيّ(3)، نا الأعمش(4) عن المسيّب بن رافع(5) قال: قال علقمة عند موته لأصحابه: لَقِّنوني لا إلّه إلّا اللّه.

* * *

(1) هو علقمة بن قيس بن عبد اللّه النخعي الكوفي أبو شبل، ولد في حياة رسول اللّه ﷺ، وهو من كبار التابعين، روى عن الصحابة، وكان عقيماً، وهو ثقة من أهل الخير، وكان من أصحاب عبد اللّه بن مسعود الذين يقرئون الناس القرآن يعلمونهم السنّة ويصدر الناس عن رأيهم، ويشبه عبد اللّه بن مسعود، توفي رحمه اللّه بالكوفة سنة (62) هـ.

(2) هو عباس بن محمد بن حاتم الدُّوري أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ.

(3) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني أبو يحيى الكوفي، لقبه (بَشْمِين) صدوق يخطىء ورمي بالإرجاء.

(4) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ، لكنه يدلّس.

(5) في الأصل: المسيب بن نافع، وهو خطأ، صوابه: المسيب بن رافع، وهو المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي أبو العلاء الكوفي الأعمى، ثقة.

وَصِيَّةُ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ رَحِمَهُ اللهُ (1)

حدّثنا أبو بكر محمد بن جعفر السامريّ (2)، نا إبراهيم بن الجُنَيد (3)، نا سعيد بن جمّاز قال: حدّثني بَكْر العابد (4) قال: قال أبو حنيفة عند موته: «ارحمْنِي وأنا صريعٌ بين أهل الدنيا، أُعالجُ نفسي يا أرحم الراحمين».

* * *

وَصِيَّةُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصُّنَابِحِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ رَحِمَهُ اللهُ (5)

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عُمير (6)، نا سعيد بن عمرو (7)،

(1) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، رأى أنس بن مالك، وروى عن عطاء بن أبي رباح وعاصم بن أبي النجود، وحماد بن أبي سليمان وغيرهم، وعنه ابنه حماد، وزفر بن الهذيل، وأبو يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن الشيباني، وغيرهم. وكان إماماً ورِعاً عالماً عاملاً متعبداً كبير الشأن، لا يقبل جوائز السلطان، بل يتجر ويتكسب. وقال الإمام الشافعي رحمه الله: الناس في الفقه عِيال على أبي حنيفة، ولقد ضربه يزيد بن عمر بن هبيرة على القضاء فأبى أن يكون قاضياً، توفي رحمه اللَّه سنة (١٥٠) هـ ببغداد، وهو أحد الأئمة الأربعة المشهورين.

(2) في الأصل: أبو بكر بن محمد بن جعفر، وهو خطأ، صوابه: أبو بكر محمد بن جعفر من أهل السامرة بفلسطين، توفي رحمه اللَّه في مدينة يافا سنة (٣٢٧) هـ.

(3) هو إبراهيم بن عبد اللَّه بن الجُنَيد، نزيل سامرا، الختلي.

(4) لعلّه بكر بن خنيس الكوفي العابد، نزيل بغداد.

(5) هو عبد الرحمن بن عُسَيْلة المرادي أبو عبد اللَّه الصُّنابحي، من كبار التابعين، قَدِم المدينة المنورة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام، ثم نزل الشام، كان ثقة قليل الحديث، شهد فتح مصر، توفي رحمه اللَّه في خلافة عبد الملك بن مروان.

(6) هو أحمد بن عُمَير بن جَوْصاء الحافظ أبو الحسن، صدوق له غرائب، توفي رحمه اللَّه بدمشق سنة (٣٢٠) هـ.

(7) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي صفوان السَّكوني أبو عثمان الحمصي، صدوق.

نا بَقِيَّة[١]، نا سعيد بن عبد العزيز[٢] عن أبي عَبْدِ رَبّ[٣] قال: أتى أبو عبد اللّه الصنابحيّ دمشقَ فحضره الموت، فقال ليزيد بنَ نمْرانَ الذِّماري[٤] يا يزيد بن نمران إن أنا مكثت في هذا البيت ثلاثة أيامٍ فالتمس لي قبراً سليماً، يعني أنه لم يحفر فيه، كأنه يريد الأرض العذراء التي لم يقبر فيها.

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير قال: نا يحيى بن عثمان[٥] قال: نا محمد بن حِمْيَر قال: حدّثني سعيد بن عبد العزيز عن أبي عبد ربّ قال: قال لنا الصُّنابحيّ بدمشق وقد حضره الموت، فقال ليزيد بن نمران الذِّماري: يا يزيد إن متّ في هذا البيت فانظروا لي قبراً سليماً، ولو مكثت في هذا البيت ثلاثة أيام.

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عُمَير قال: نا محمد بن وَزِيْر[٦] وموسى بن عَامِر[٧] قالا: ثنا الوليد بن مسلم[٨] قال: وأخبرني سعيد بن

(١) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو مُحْمِد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، ولذلك قالوا فيه «احذر أحاديث بقية، وكن منها على تقية، فإنها غير نقيّة».

(٢) هو سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي أبو محمد، ويقال: أبو عبد العزيز الدمشقي، فقيه أهل الشام ومُفتيهم بعد الأوزاعي.

(٣) هو أبو عبد رب، الدمشقي الزاهد، ويقال: أبو عبد ربه، أو عبد رب العِزَّة، قيل: اسمه عبد الجبار، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: قسطنطين. قال أبو زرعة الدمشقي عن أبي مسهر: كان رومياً اسمه قسطنطين، فلما أسلم سمي عبد الرحمن، توفي رحمه اللّه سنة (١١٢) هـ وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: كان من أيسر أهل دمشق، فخرج من ماله كله.

(٤) هو يزيد بن نمران بن يزيد بن عبد اللّه المذحجي الذِّماري، ويقال: يزيد بن غزوان العابد وهو ثقة.

(٥) هو يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي الحمصي، صدوق عابد.

(٦) هو محمد بن الوزير بن الحكم السلمي الدمشقي، ثقة.

(٧) هو موسى بن عامر بن عمارة بن خُرَيم الناعم أبو عامر بن أبي الهيذام الدمشقي، صدوق له أوهام.

(٨) هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي، لكنه كثير التدليس والتسوية.

عبد العزيز، عن يزيد بن نِمْران أن الصُّنابحيّ قال له: يا يزيد بن نمران إنْ مكثتُ في هذا ثلاثة أيام فلا تخرجْنِي حتى تُصيب لي قبراً سليماً.

* * *

وَصِيَّةُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ (١)

أخبرنا أبي، نا محمد بن صالح بن بكر البزاز(٢)، نا العلاء بن الفَضْل بن عبد الملك بن أبي سوية(٣) قال: نا محمد بن إسماعيل بن طَرِيْح الثّقفيّ(٤) عن أبيه عن جدّه عن جدّ أبيه قال: حضرت أُميّةَ بنَ أبي الصّلت حين حَضَرَتْهُ الوفاةُ، فأُغميَ عليه، ثم أفاق فرفع(٥) رأْسه إلى باب

---

(١) هو أمية بن عبد اللّه (الصلت) بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، قَدِم دمشق قبل الإسلام، وكان مطّلعاً على الكتب القديمة، وهو ممّن حرّموا على أنفسهم شرب الخمر، ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ورحل إلى البحرين فأقام فيها ثماني سنين، فظهر في أثنائها الإسلام، وعاد إلى الطائف، فسأل عن خبر محمد ﷺ، فقيل له: يزعم أنه نبي، فخرج حتى قدم عليه بمكة، وسمع منه آيات من القرآن، وانصرف عنه، فتبعته قريش تسأله عن رأيه فيه، فقال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه؟ قال حتى أنظر في أمره، وخرج إلى الشام، وهاجر رسول اللّه ﷺ إلى المدينة، وكانت وقعة بدر، وعاد أمية من الشام يريد الإسلام، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خالٍ له، فامتنع عن الدخول في الإسلام، وأقام في الطائف إلى أن مات كافراً. وكان شعره في الحِكم وذِكر الآخرة، مات سنة (٥) هـ.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما بين يديّ من المصادر.

(٣) في الأصل: العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سويد، وهو خطأ، صوابه: (سوية) واسمه الكامل: العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية المِنْقَري السعدي الفقيمي أبو الهذيل البصري. وهو ضعيف، كما قال الحافظ في «التقريب».

(٤) محمد بن إسماعيل بن طريح الثقفي عن أبيه عن جده، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤٨٠/٣) قال البخاري: لا يتابع على حديثه، والذي في «الميزان» عن جده، وليس فيه: عن جدّ أبيه، في قول أمية بن أبي الصلت عند الموت.

(٥) في الأصل: فرفق، وهو خطأ، والتصحيح من الرواية التي بعدها.

البيت فقال:

لَبَّيْكُما لَبَّيْكُما هَأَنذا لديْكُما

لا بريء فأعتذر، ولا ذو عشيرة فأنتصر[1]... ثم رفع رأسه فقال:

كُلُّ عيْشٍ وإنْ تَطاولَ دهراً صَائِرٌ مَرَّة[2] إلى أنْ يَزُولا
لَيْتني كُنْت قبلَ ما قدْ بدا لي في رؤُوسِ الجِبَال أَرْعى الوُعولا[3]

ثم فاضت نَفْسُه.

حدّثنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي، نا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القُلُوسي[4]، نا العلاء بن الفضل، نا محمد بن إسماعيل بن طَرِيح بن إسماعيل الثقفي عن أبيه عن جدّه عن جدّ أبيه قال: حضرت أُمية بن أبي الصَّلْت حين حضرته الوفاةُ فأُغمي عليه طويلاً، ثم أفاق، فرفع رأسه، فنظر إلى باب البيت فقال:

لَبَّيْكُما لَبَّيْكُما هأنذا لديْكما

لا قويّ فأنتصر، ولا بريءٌ[5] فأعتذر، ثم أُغمي عليه ثم أفاق فرفع رأسه فنظر إلى باب البيت فقال:

لَبَّيْكُما لبيكما هأنذا لديكما

لا عشيرتي تحميني، ولا مالي يفديني[6]، ثم أُغمي عليه ثم أفاق فقال:

---

(١) في الأصل: لا قوي فأنتصر، ولا غدر، وهو تحريف، والتصويب من «الأغاني» (٤/١٢٧ - ١٢٨).

(٢) في «الأغاني» منتهى أمره.

(٣) البيتان في الشعر والشعراء لابن قتيبة (٤٣١) وعيون الأخبار (٢/٣١٠) و«الأغاني» (٤/١٣٢).

(٤) في الأصل: يوسف يعقوب بن إسحاق الفلوسي، وهو خطأ، صوابه: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري المعروف بالقُلُوسي.

(٥) في الأصل: ولا غدر بي، وهو خطأ.

(٦) في «الأغاني» (٤/١٢٨): لا مال يغنيني، ولا عشيرة تحميني.

كـلُّ عَيْشٍ وإنْ تَـطاولَ دَهْـراً ... صـائـرٌ مـرَّة[1] إلى أن يَـزُولا
لَيْتني كُنْت قَبلَ ما قـد بدا لي ... في رؤُوس الجبال أَرْعى الوعولا

ثم فاضت نفســه.

* * *

وَصِيَّةُ القَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَة رَحِمَهُ اللهُ (٢)

حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد[3]، نا إسحاق بن خالد بن يزيد البَالِسيّ[4]، نا حجاج بن محمد[5]، نا محمّد بن عبد اللّه الشُعَيْثي[6] عن القاسم بن مُخَيْمرة أنه كان يدعو بالموت[7]، فلما حضره الموت قال

---

(١) في «الأغاني» (١٣٢/٤): منتهى أمره.

(٢) هو القاسم بن مُخَيمِرة الهَمْداني أبو عروة الكوفي، روى عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخدري وأبي أمامة الباهلي، وغيرهم، وروى عنه أبو إسحاق السَّبيعي وسماك بن حرب، والأوزاعي، وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث، وهو من التابعين كان معلّماً بالكوفة، ثم سكن الشام، وكان يعلِّم حُسبةً، توفي رحمه اللّه في خلافة عمر بن عبد العزيز. وكان من خيار الناس، ومن صالحي أهل الكوفة وانتقل منها إلى الشام مرابطاً في سبيل اللّه.

(٣) هو الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري صاحب التصانيف المعروف بابن الأعرابي. وكان ثقة ثَبْتاً عابداً كبير القدر بعيد الصيت، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) في الأصل: إسحاق بن خالد وابن البالسي، وهو خطأ، صوابه: إسحاق بن خالد بن يزيد البالسي، كما في «الميزان» للذهبي، روى غير حديث منكر يدل على ضعفه.

(٥) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد الترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصِّيصة، ثقة ثَبْت لكنه اختلط في آخر عمره لما قَدِم بغداد قبل موته.

(٦) هو محمد بن عبد اللّه بن المهاجر الشُّعَيثي الدمشقي صدوق.

(٧) لقد نهانها رسول اللّه ﷺ أن يدعو أحدنا على نفسه بالموت، فقد روى البخاري في صحيحه (١٠٧/١٠) في «المرضى» باب تمنّي المريض الموت، ومسلم في صحيحه رقم (٢٦٨٠) في الذكر والدعاء، باب كراهة تمنّي الموت لضرّ نزل به من حديث أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا يتمنينَّ أحدُكم الموت لِضُرٍّ نزل به، فإن كان لا بدّ فاعلاً، فليقل اللهمَّ أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً له» وانظر «النصيحة في الأدعية الصحيحة» رقم (٢١) =

لأمّ ولده: ما شَأْنِي؟ كنتُ أدعو بالموت فلمّا نَزَل بي كَرِهْتُه.

* * *

وصية بشر بن منصور رحمه الله (١)

حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي[٢]، نا محمد بن زكريا الغَلابيّ[٣]، نا العُتْبي[٤]، حدّثني من شهد بشر بن منصور حين حُضر قال: فقلت كأني أراك تُسرّ من الموت، قال: فَعَجب من تَعجّبي وقال: أتعجَّل قُدُومي[٥] على خَالِقِي، أَرْجُو خَيْره كَمُقامي مع مخلوق أخافه.

* * *

وصية مروان بن الحكم رحمه الله (٦)

حدّثنا أبـو الحسن أحمد بن عميـر[٧]، نا عُبَيـد اللّه بن سعيد بن

= بتحقيق ولدي الأستاذ محمود الأرناؤوط.

(١) هو بشر بن منصور السُّلَيْمي، أبو محمد الأزدي البصري، صدوق، عابد زاهد، قال ابن مهدي: ما رأيتُ أحداً أخوف للّه منه، وكان يصلّي كثيراً، ويقرأ القرآن وقال القواريري: هو أفضل مـن رأيت من المشايخ، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون، توفي رحمه اللّه سنة (١٨٠) هـ وقال ابن حبّان في «الثقات»: كان من خيّار أهل البصرة وعُبَّادهم، مات بعدما عمي رحمه اللّه.

(٢) هو المعروف بابن الأعرابي.

(٣) هو محمد بن زكريا بن دينار الغَلابي البصري يعرف بزكرويه، الأخباري، وهو ضعيف.

(٤) هو محمد بن عبيد اللّه بن عمر بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان البصري العتبي، أبو عبد الرحمن الأخباري قَدِمَ بغداد وحدّث بها، توفي سنة (٢٢٨) هـ بالبصرة.

(٥) في الأصل: أتعجل قدمي، وفي نسخة ب أتجعل قدمي.

(٦) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن أفصى الأموي أبو عبد الملك، ويقال: أبو القاسم، ويقال: أبو الحكم، ولد بعد الهجرة بسنتين، وقيل بأربع. وروى عن النبي ﷺ، ولا يصح له سماع منه، ولي إمرة المدينة أيام معاوية، وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بالجابية، وكان الضحاك بن قيس غلب على دمشق، ودعا لابن الزبير، ثم دعا لنفسه فواقعه مروان بمرج راهط، فقتل الضحاك وغلب مروان على دمشق ثم على مصر، ومات في رمضان سنة (٦٥) هـ وكانت ولايته تسعة أشهر، وإليه ينسب (بنو مروان).

(٧) هو أحمد بن عمير بن جَوصاء الحافظ أبو الحسن، صدوق له غرائب.

كثير بن عُفَيْر[1]، حدّثني أبي[2]، حدّثني رِشْدين[3] عن عبد اللّه بن الوليد التُّجيْبي[4] عن عبد العزيز بن مروان[5] قال: أوصاني مروان: **لا تجعلْ لِداعي اللّه عزّ وجلّ عليكَ حُجةً، وإذا وعدْتَ مِيْعاداً فانزلْ عندَه، وإن ضُرِبْت به على حَدِّ السَّيْفِ، وإذا رأيت أمراً فاسْتَشِرْ فيه أهل العلم باللّه عزّ وجلّ، وأهلَ مَودَّتك، فأمّا أهلُ العلم، فيهديهم اللّه عزّ وجلّ إن شاء، وأمّا أهلُ مَوَدَّتِكَ، فلا يَألُونَك نصيحةً.**

* * *

وَصِيَّةُ وَرْقَاءَ بنِ عُمَرَ رَحِمَهُ اللّهُ[6]

حدّثنا أحمد بن الحَسن الدِّينوري، نا يحيى بن جعفر أبي طالب[7]،

---

(١) هو عُبَيد اللّه بن سعيد بن كثير بن عُفَير المصري، قال ابن حبّان: يروي عن الثقات المقلوبات ولا يجوز الاحتجاج به.

(٢) أبوه: سعيد بن كثير بن عُفَير المصري، وقد ينسب إلى جده، صدوق عالم بالأنساب وغيرها، قال الحاكم: يقال: إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه، وقد ردَّ ابن عدي على السعدي في تضعيفه.

(٣) هو رِشْدين بن سعد بن مفلح المَهْري، أبو الحجاج المصري، وهو ضعيف.

(٤) هو عبد اللّه بن الوليد بن قيس التُّجيبي البصري، ليِّن الحديث وهو يروي عن أبيه الوليد بن قيس التجيبي، وأبوه الوليد يروي عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم.

(٥) هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو الأصبغ، أخو الخليفة عبد الملك، وهو والد عمر بن عبد العزيز، أمَّره أبوه على مصر، فأقام بها أكثر من عشرين سنة، وكان صدوقاً.

(٦) هو ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري، ويقال: الشيباني، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، أصله من مرو. يروي عن عبد اللّه بن دينار، وأبي إسحاق السَّبِيعي، والأعمش وغيرهم، ويروي عنه شعبة بن الحجاج، وابن المبارك، ويزيد بن هارون، وغيرهم. وهو صاحب سنّة، وكان شعبة يثني عليه، وكان صالح الحديث، ذكره ابن حبّان في الثقات، وهو من كبار أتباع التابعين.

(٥) في الأصل: يحيى بن جعفر بن أبي طالب، وهو خطأ، صوابه: يحيى بن جعفر أبي طالب، فأبو طالب جعفر، فهو يحيى بن أبي طالب (جعفر) بن الزبرقان، محدّث مشهور، يروي عن يزيد بن هارون وطبقته.

أنبأ أبو المنذر إسماعيل بن عمر[1] قال: دخلنا على وَرْقَاء بن عمر اليَشْكُريّ وهو في الموت، فجعل يُهلِّل، ويُكَبِّر، ويدعو اللَّه عزّ وجلّ، وجعل النّاس يدخلون عليه أرتالاً فيسلِّمون فيردُّ عليهم، فلما كَثُر الناس التفت إلى ابنه فقال: يا بُنيّ اكفِني رَدَّ السّلام على هؤلاء، لا يَشْغلوني عن ربّي عزّ وجلّ.

* * *

وَصِيَّةُ القَاسِمِ بن مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ [2]

حدّثنا عبد الملك بن بَحْر، نا محمد بن إسماعيل الصائغ[3]، نا قَبِيْصَة[4]، نا سفيان[5] عن أَفْلَح بن حميد[6] قال: لما [كَتَب] القاسم بن محمد وصيته قال: اكتب، فكتب الكاتبُ: هذا ما أوصى به القاسم بن محمد: يشهد أن لا إلَه إلاّ اللَّه، وقد شَقِيْنَا إن لم نكن شهدنا بها قبل اليوم.

* * *

---

(١) هو إسماعيل بن عمر الواسطي، كما في «تهذيب الكمال» (٣/١٥٤).

(٢) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الرحمن، أحد فقهاء المدينة السبعة، من التابعين، يروي عن أبيه محمد بن أبي بكر، وعمته عائشة رضي اللَّه عنها، وأبي هريرة وغيرهم، ويروي عنه ابنه عبد الرحمن والشعبي، وسالم بن عبد اللَّه بن عمر، وكان ثقة رفيعاً عالماً فقيهاً إماماً كثير الحديث، توفي رحمه اللَّه سنة (١٠٧).

(٣) هو محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ الكبير أبو جعفر البغدادي، نزيل مكة، صدوق.

(٤) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوائي أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف.

(٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد اللَّه الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجّة، وكان ربما دلّس، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو أفلح بن حُمَيد بن نافع الأنصاري المدني، يكنّى أبا عبد الرحمن، يقال له: ابن صُغَيراء، ثقة.

وصية الإمام الأوزاعي رحمه الله (١)

حدّثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم، نا العباس بن الوليد(٢)، أخبرني أبي(٣) قال: سألت الأوْزَاعيّ كيف يكتب الرجل وصيته؟ قال: يكتب. بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذا ما شهد به فلان بن فلان يشهد أن لا إلّه إلاّ اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حقّ، وأن النار حقّ، وأنّ الساعة [آتية] لا ريْبَ فيها، وأنّ اللَّه يبعثُ مَن في القبور، على ذلك يحيا، وعليه يموت، وعليه يُبْعث إن شاء اللَّه، وأوصى إن حَدَث بي حَدَث قبل أن أغيِّر وصيّتي هذه، فيوصي بما بدا له.

قال الأوزاعي: وأوْصى حسّان(٤) وكتب في وصيته: إنّ وصيّتي هذه إلى اللَّه عزّ وجلّ، ويلي إنفاذها فلان.

* * *

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الأوزاعي، من قبيلة الأوزاع أبو عمرو، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، ولد في بعلبك ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها سنة (١٥٧) هـ عُرِضَ عليه القضاء فامتنع، وكان عظيم الشأن في الشام، وكان أمره فيهم أعزّ من أمر السلطان.

(٢) هو العباس بن الوليد بن مزيد العُذْري البَيْروتي، صدوق عابد.

(٣) أبوه هو الوليد بن مزيد العُذْري أبو العباس البَيْروتي، ثقة ثَبْت.

(٤) لعله يريد به: حسّان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول اللَّه ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام، وكان من سكان المدينة، كفّ بصره قبيل وفاته، توفي رضي اللَّه عنه سنة (٥٤) هـ في المدينة المنورة.

وَصِيَّةُ إبراهيم النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ (١)

حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي(٢)، نا أبو أُسامة الحَلَبيّ(٣)، نا حسن بن الربيع(٤) قال: نا مُفَضَّل بن مُهَلْهَل(٥) عن محمد بن سوقة(٦) قد حدّثني وَصِيُّ إبراهيمَ قال: لما حضر إبراهيمَ الموتُ بكى، فقلت: ما يُبْكِيك يا أبا عمران؟ قال: ما لي لا أبكي! وأنا أَنْتَظِر رُسلَ ربي عزّ وجلّ لا أدري يُبشرونني بجنةٍ أَمْ بِنار.

* * *

[وَصِيَّةُ أُمٍّ لِابْنِهَا]

حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد(٧)، نا مُوسى بن هارون الحمّال(٨)، نا أبي(٩)، سيّار(١٠)، نا جعفر(١١) قال: سمعت ثابتاً، يعني البُنانيّ(١٢) قال: كان

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النَّخَعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، كان رجلاً صالحاً فقيهاً متوقياً، قليل التكلّف، مات وهو مُختفٍ من الحجاج سنة (٩٦) هـ. قال أبو حاتم: لم يلقَ أحداً من الصحابة إلا عائشة، ولم يسمع منها وأدرك أنساً ولم يسمع منه، وهو ثقة إلا أنه يرسل كثيراً.

(٢) هو المشهور بابن الأعرابي شيخ الحرم.

(٣) لم أجد له ترجمة، والذي في «تهذيب الكمال» أن الذي يروي عنه حسن بن الربيع؛ أبو أُسامة عبد الله بن أسامة الكلبي، لا الحلبي، كما في الأصل.

(٤) هو الحسن بن الرَّبيع البجلي أبو علي الكوفي البُوراني، ثقة.

(٥) هو المفضَّل بن المهلهل السعدي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة نبيل عابد.

(٦) هو محمد بن سُوقَة الغَنَوي أبو بكر الكوفي العابد، ثقة مرضي عابد.

(٧) هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي.

(٨) هو موسى بن هارون بن عبد الله الحمَّال، ثقة حافظ كبير، بغدادي.

(٩) هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمَّال البزاز، ثقة.

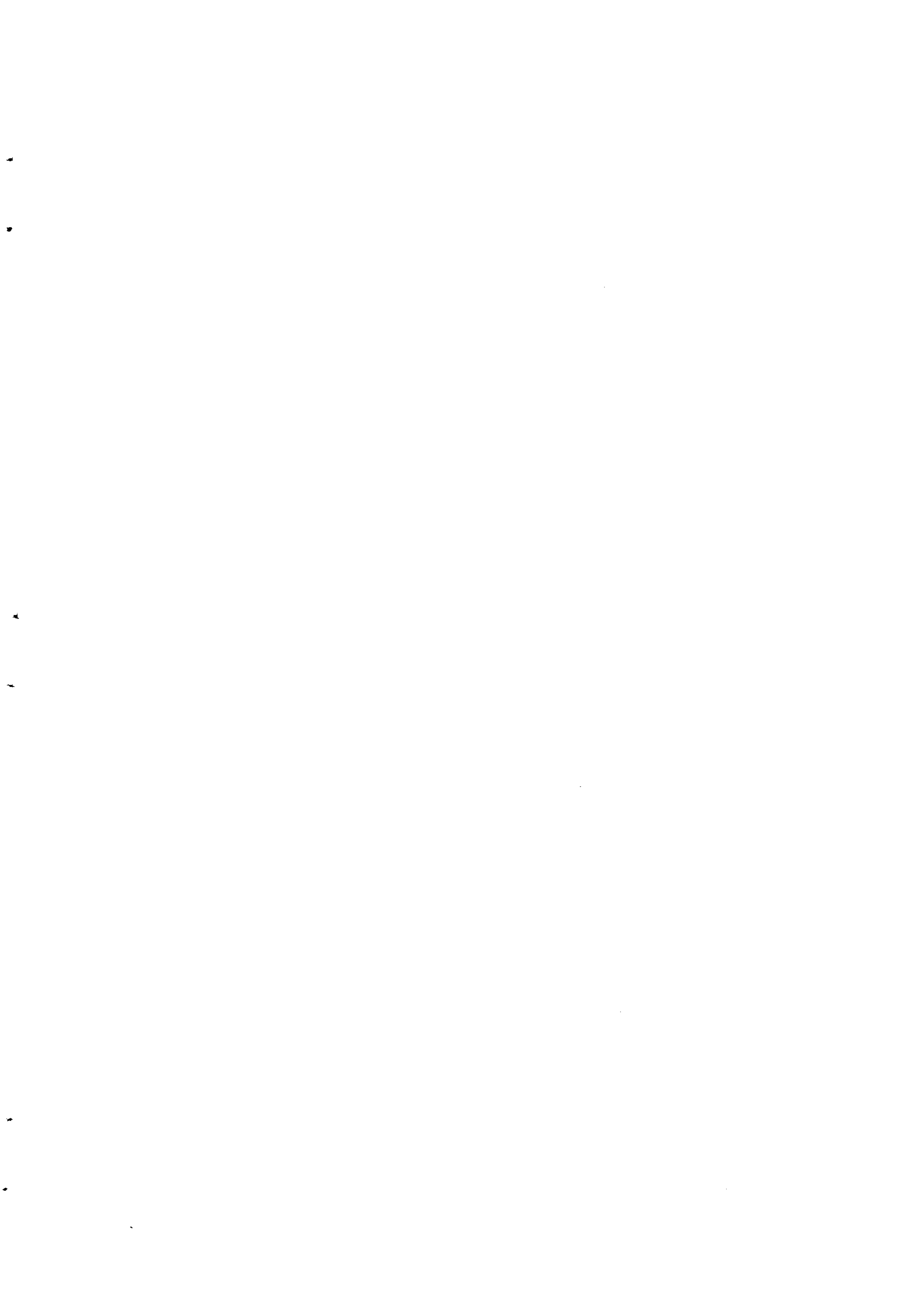
(١٠) هو سيَّار بن حاتم العَنَزي أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام.

(١١) هو جعفر بن سليمان الضُّبَعِي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(١٢) هو ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري، ثقة عابد.

شاب به رَهَقٌ وكانت أمُّه تَعِظُهُ وتقول: يا بُني إنّ لك يوماً فاذكر يومك، يا بُنيّ إن لك يوماً فاذكر يومك. قال: فلما نَزَل به أمرُ اللَّه عزّ وجلّ أكبّتْ أُمُّه عليه فجعلت تقول: يا بُنيّ قد كنتُ أُذكّرك مَصْرعك هذا، وأقول لك: إن لك يوماً فاذكر يومك، فقال: يا أمّه إنّ لي ربّاً كثيرَ المعروف، وإنّي لأرجو أن لا يعدمني اليوم بعض معروف ربّي عزّ وجلّ، أن يغفر لي، قال: فيقول ثابت يرحمه اللّه. حَسُن ظنُّه باللَّه في حالِه تلكَ.

* * *



مَا يَقُولُ مَلَكُ المَوْتِ عِندَ قَبْضِ الأَرْوَاح

حدّثنا أبو عبد اللَّه محمد بن يوسف بن بشر الهَرَوي[1]، نا عَمْرُو بن شَمِر[2] عن جعفر بن محمد[3] حدّثني عن أبيه[4] قال: سمِعت الحارث بن الخَزْرج الأنصاريّ[5] يقول: حدّثني أبي أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقول: «إنّ مَلَك الموت صلى اللَّه عليه قال: اعلم يا محمد أنّي لأَقْبِض رُوحَ ابنِ

---

(١) هو محمد بن يوسف بن بشر الحافظ الثقة الرحَّال الهروي الشافعي الفقيه أبو عبد اللَّه طلب الحديث وقد تكهل، مات سنة (٣٣٠) هـ وقد كمّل المائة وتجاوزها بأشهر رحمه اللَّه تعالى.

(٢) في الأصل: عمر بن شمر، وهو خطأ، صوابه: عمرو بن شمر، كما في «ميزان الاعتدال» (٢٦٨/٣) و«لسان الميزان» (٣٦٦/٤) وهو عمرو بن شمِر الجعفي الكوفي أبو عبد اللَّه، يروي عن جعفر بن محمد، وجابر الجعفي، والأعمش. قال الجوزجاني عنه: زائغ كذّاب. وقال ابن حبّان: يروي الموضوعات عن الثقات، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث لا يشتغل به تركوه، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث. وانظر «الكامل» لابن عدي صفحة (١٧٧٩).

(٣) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد اللَّه المعروف بـ (جعفر الصادق) صدوق فقيه إمام.

(٤) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر المعروف بـ (محمد الباقر) ثقة فاضل.

(٥) الحارث بن الخزرج، مجهول، هو وأبوه.

آدمَ، فإذا صَرَخ صَارِخٌ في الدَّارِ، وقفتُ في الدار ومعي رُوحُه، قلت[1]: ما هذا الصارخ[2]؟ فواللَّه ما ظلمناه، ولا سبقْنا أجَلَه، ولا استعجلْنا[3] قَدَره، وما لَنَا في قَبْضِه من ذنبٍ، فإن ترضوا[4] بما صَنَع اللَّهُ عزَّ وجلَّ تُؤْجَروا وتَصْبروا[5]، وإن تَجْزَعوا وتَسْخطوا تَأْثَموا وتُؤزَرُوا[6]، وما لكم عندنا من عُتْبى، وإنّ لنا عندكم لعودةً ثم عودةً، فالحَذَرَ الحَذَر، واللَّه يا محمد ما من أهْلِ بيْتِ شَعَرٍ ولا وَبَر، ولا سهْلٍ ولا جَبَل، [ولا] برٍّ ولا بحرٍ، إلّا وأنا أَتَصفَّحهم في كل يوم وليلة خمس مرات، حتى لأنـا أعْرَفُ بصغيرِهم وكبيرِهم منهم بأنْفُسِهم، واللَّه لو أردْت أن أقبضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ ما قدَرْتُ على ذلك حتى يكونَ اللَّهُ عزّ وجلّ هو الآمِرُ بقبضها»[7].

---

(١) في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/٣٢٦): فقلت.

(٢) في الأصل: فوق كلمة الصارخ: الصياح، ولعلها شرح من بعض القـراء.

(٣) في الأصل: استعجنا، وهو خطأ، والتصحيح من «مجمع الزوائد» (٢/٣٢٦).

(٤) في الأصل: ترضون، بإثبات النون، وهو خطأ، لأنه مجزوم بحذف النون، والتصحيح من «مجمع الزوائد» (٢/٣٢٦).

(٥) في الأصل: «تؤجرون وتصبرون» بإثبات النون، وهو خطأ، لأنه مجزوم بجواب الطلب وبحذف النون، والتصحيح في «مجمع الزوائد» (٢/٣٢٦).

(٦) في الأصل العبارة هكذا، وإن أنتم تجزعون وتسخطون، تأثمون وتؤزرون، وهي خطأ، والتصحيح من «مجمع الزوائد» (٢/٣٢٦).

(٧) الحديث في سنده عمرو بن شمر الجعفي الكوفي أبو عبد اللَّه، وهو منكر الحديث يروي الموضوعات عن الثقات، وقد تركوه، وكذلك في سنده الحارث بن الخزرج وهو مجهول. وقد أورد الحديث الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/٣٢٥ و٣٢٦) في الجنائز، باب في موت المؤمن وغيره من حديث الحارث بن الخزرج. وقال في آخره: رواه الطبراني في «الكبير» وفيه عمر بن شمر، (والصواب عمرو بن شمر) الجعفي، والحارث من الخزرج، ولم أجد مَن ترجمهما.

أقول: وأما عمرو بن شمِر، فقد ترجموه، ولكنهم تركوه، وأمـا الحارث بن الخزرج فهو مجهول غير مترجم، كما قال الحافظ الهيثمي رحمه اللَّه. والحديث ذكره أيضاً الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ١/٤٢٥ في ترجمة «الخزرج الأنصاري» وقال: =

آخر كتاب وصايا العلماء لابن زبر، سليمان بن زبر ـ رحمه اللَّه ـ والحمد للَّه ربّ العالمين، وصلى اللَّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

علّقه لنفسه أبو بكر بن محمد بن علي بن سلطان الرَّسعني (آخر النسخة أ).

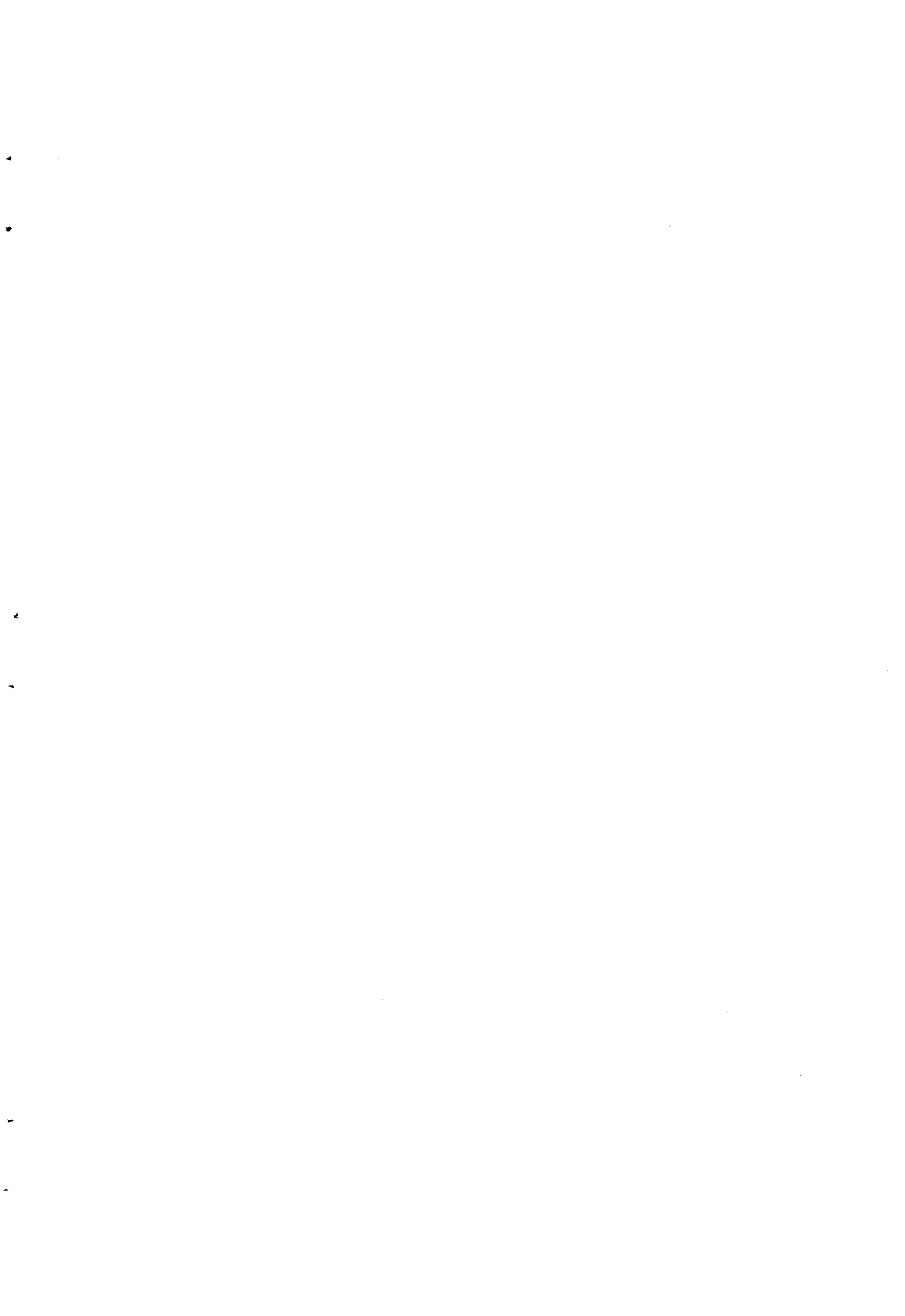
آخر النسخة «ب»، تمّت الوصايا بحمد اللَّه وعونه، وصلّى اللَّه على سيدنا محمد وآله.

نجـزت على يد العبـد الفقير ألى اللَّه تعـالى علي بن عبـد الرحمن بن عمر نفعه اللَّه بالعلم الشريف وأعانه عليه، بتاريخ الثـاني والعشرين من شهر رمضان المبارك سنـة عشرين وسبعمائة.

قوبلت على النسخة المنقول منها حسب الطاقة فوافقت والحمد للَّه.

* * *

= وأورده ابن مندة من هذا الوجه مختصراً، وأخرجه البزار وابن أبي عاصم والطبراني وابن قانع، (وعمرو بن شمِر) متروك الحديث. وذكره الهيثمي في «كشف الأستار عن زوائد البزار» ١/٣٢٧ رقم الحديث (٧٨٤) عن عمـرو بن أبي عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سمعت الحارث بن الخزرج حدّثني أبي أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول. . . الحديث، وعمرو بن أبي عمرو، هـو عمرو بن شمِر، وقد دلس الراوي عنه في إسناد البزار.



القِرَاءَاتُ وَالسَّمَاعَاتُ المَوجُودَةُ فِي نِهَايَةِ النُّسخَةِ (أ)

١ ـ شاهدت على الأصل المنقول منه ما مختصره: سُمِع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي الحسن علي بن أبي عبد اللَّه بن المقيّر البغدادي بحقّ إجازته من أبي المعالي الفضل بن سهل الإسفراييني بسماعه من أبي القاسم بن أبي العلاء عن أبي علي بن أبي نصر عن مؤلفه، ذكر جماعةً ثم قال: وعلي بن أحمد بن عبد الدائم، ثم ذكر جماعة وقال: ومحمد بن أسعد بن عبد الرحمن الهَمَذاني بقراءة أحمد بن عيسى بن عبد اللَّه المقدسي في تاسع رجب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة نقله من خطّه مختصراً محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكي عفا اللَّه عنه.

وعليه أيضاً ما صورته: بلغت سماعاً على أبي الحسن بن المقير بقراءة أبي الحسن البالسي في التاريخ المذكور في أول الجزء وآخرون في الأصل بخط الكناني. كتبه يوسف بن الحسن بن علي نقله كما شاهده محمد بن أبي الفتح البعلبكي والحمد للَّه وحده.

٢ ـ شاهدت على الأصل المقابل فيه ما صورته: سمعه على الفقيه أبي الحسن علي بن المسلم بن محمد بن الفتح السلمي بقراءة الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللَّه الشافعي أبو طاهر بـركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي مع ابنه وآخرون. في ذي القعدة

سنة تسع عشرة وخمسمائة وصحّ وثبت، نقلته مختصراً من الأصل، وهو لابن عساكر في سنة تسعين وخمسمائة نقله كما شاهده أبو بكر بن محمد بن علي بن سلطان الرَّسعني سنة سبع وستين وستمائة وصلى اللَّه على سيدنا محمد وعلى آله.

٣ ـ وشاهدت أيضاً:

سُمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي بسماعه من أبي الحسن السلمي بقراءة الفقيه أبي الحسن علي بن أبي بكر المقدسي، أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، ومحمد بن عبد الغالب الأموي وأبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن نعمة الأسعردي، وعبد الواحد بن منصور بن سلامة المكّي، ومحمد بن أحمد بن محمد النابلسي ثم المصري وعبد القادر بن خلف بن نبهان، ويوسف بن إبراهيم بن محمد الزَّملكاني، وعبد الرحمن بن عبد الحافظ بن أحمد الحرّاني وكاتب السماع عبد العزيز بن عبد الملك بن تميم بن مالك الشيباني، وذلك في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع (الأول)(١) سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وصح وثبت والحمد للَّه وحده، نقله كما شاهده أبو بكر بن محمد بن علي بن سلطان الرسعني عفا اللَّه عنه.

٤ ـ سُمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأمير أبي البركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي نحو سماعه فيه من أبي الحسن علي بن المسلم السلمي بقراءة أبي الفتح محمد بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد أخواه عبد اللَّه وعبد الرحمن ابنا الحافظ، وعيسى ويحيى ابنا الفقيه عبد اللَّه بن أحمد بن محمد وعبد اللَّه بن محمد بن أحمد، وأحمد بن عبد الدائم بن نعمة، وأحمد بن عبد الملك بن عثمان، وأحمد

(١) في الأصل (الأ) ويحتمل الأول، والآخر.

وإبراهيم ابنا محمد بن خلف، وعبد الرحمن بن علي بن يوسف، وإسماعيل بن عمر بن أبي بكر المقدسيون، ثم ذكر جماعة وقال: ونقلت الأسماء [عن] يحيى بن يحيى بن أحمد المعـروف بالعتيق الحيوي بجامع دمشق في يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، نقله من خطه مختصراً أبو بكر بن محمد بن علي بن سلطان الرسعني سنة سبع وستين وستمائة عفا اللّه عنه، والحمد للّه وحده.

٥ ـ قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الحافظ شرف الدين أبي المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن النـابلسي من نسخة بخطه بسماعه من الشيخ أبي الحسن علي بن أبي عبد اللّه بن المقيّر بالسند المذكور، أوله وسمعه مالكه أبو بكر بن محمد بن علي بن سلطان الرسعني، والفقيه المقرىء بدر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن إبراهيم الدمشقي، ووجيه الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن حسن بن يحيى بن محمد القيسي السبتي، وصحّ ذلك وثبت في يوم الأربعاء سابع عشر من جمادى الآخرة من سنة سبع وستين وستمائة بدار السُّنّة النوريّة بدمشق، كتبه محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكي عفا اللّه عنه والحمد للّه ربّ العالمين وصلى اللّه على محمد.

٦ ـ قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الجليل الصـالح أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي بسماعه منه نقلاً من أبي الحسن بن المقير بسنده وصحّ ذلك وثبت يوم السبت رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائـة بالجامع المظفري بسفح قاسيون، كتبه أحمد بن مظفر بن محمد بن مظفر بن بدر بن الحسن بن النابلسي عفا اللّه عنه والحمد للّه وحده وصلى اللّه على سيدنا محمد.

٧ ـ سُمع جميع هذا الجزء على الشيخ الجليل الصالح المقرىء أبي الحسن علي بن زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي بسماعه فيه نقلاً من ابن المقيّر بسنده ومن لفظ الإمام نور الدين أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي بسماعه من أبي الطاهر يوسف بن عمر ابن خطيب بنت الأبَّار وأبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي بسماعه من الخشوعي بسنده فيه، الفقيه الفاضل المحدّث شهاب الدين أبي العباس أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن النابلسي والشيخ أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر الرحبي، ويوسف بن إبراهيم بن جملة المحجي وأحمد بن المحب عبد اللَّه بن أحمد بن محمد المقدسي والخطّ لـه، وابناه عبـد اللَّه ومحمد وصحّ في يوم السبت تاسع رمضان المعظّم سنة أربع وتسعين وستمائة وأجاز للجماعة ما يرويه والحمد للَّه وحده وصلى اللَّه على محمد وآله وصحبه[1].

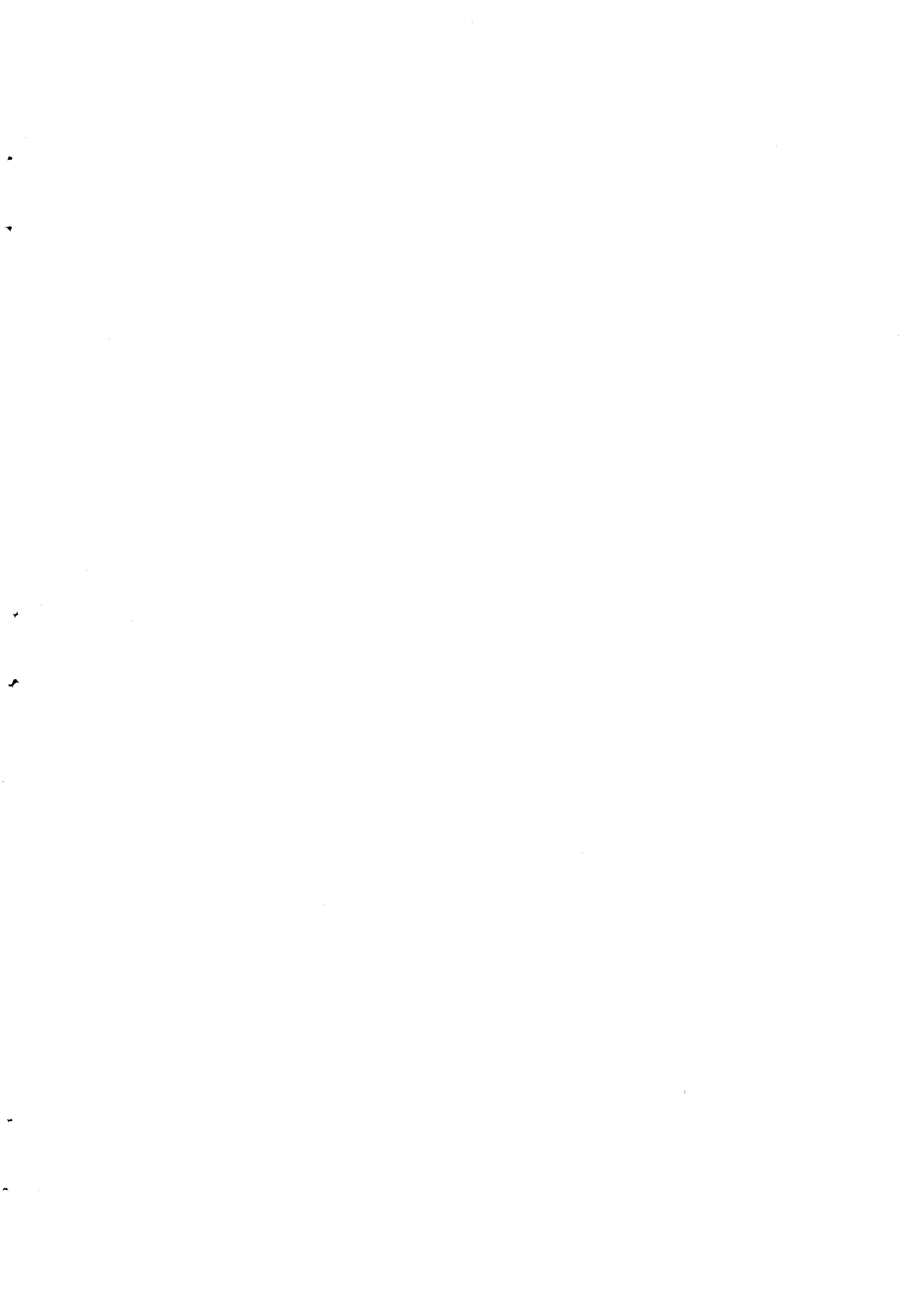
* * *

(١) كان الفراغ من مراجعة هذا الكتاب النافع، وتخريج أحاديثه، والتعليق عليه، في غرة شهر رمضان من عام ١٤٠٥ هـ، والحمد لله الذي بنعمته تمّ الصالحات.

وأسأل الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يكتب لنا، ولمؤلفه، ومحققه، وطابعه الأجر والمثوبة، وأن يجعل فيه النفع والفائدة للمسلمين إلى يوم الدِّين.

خادم السنة النبوية
أبو محمود
عبد القادر الأرناؤوط

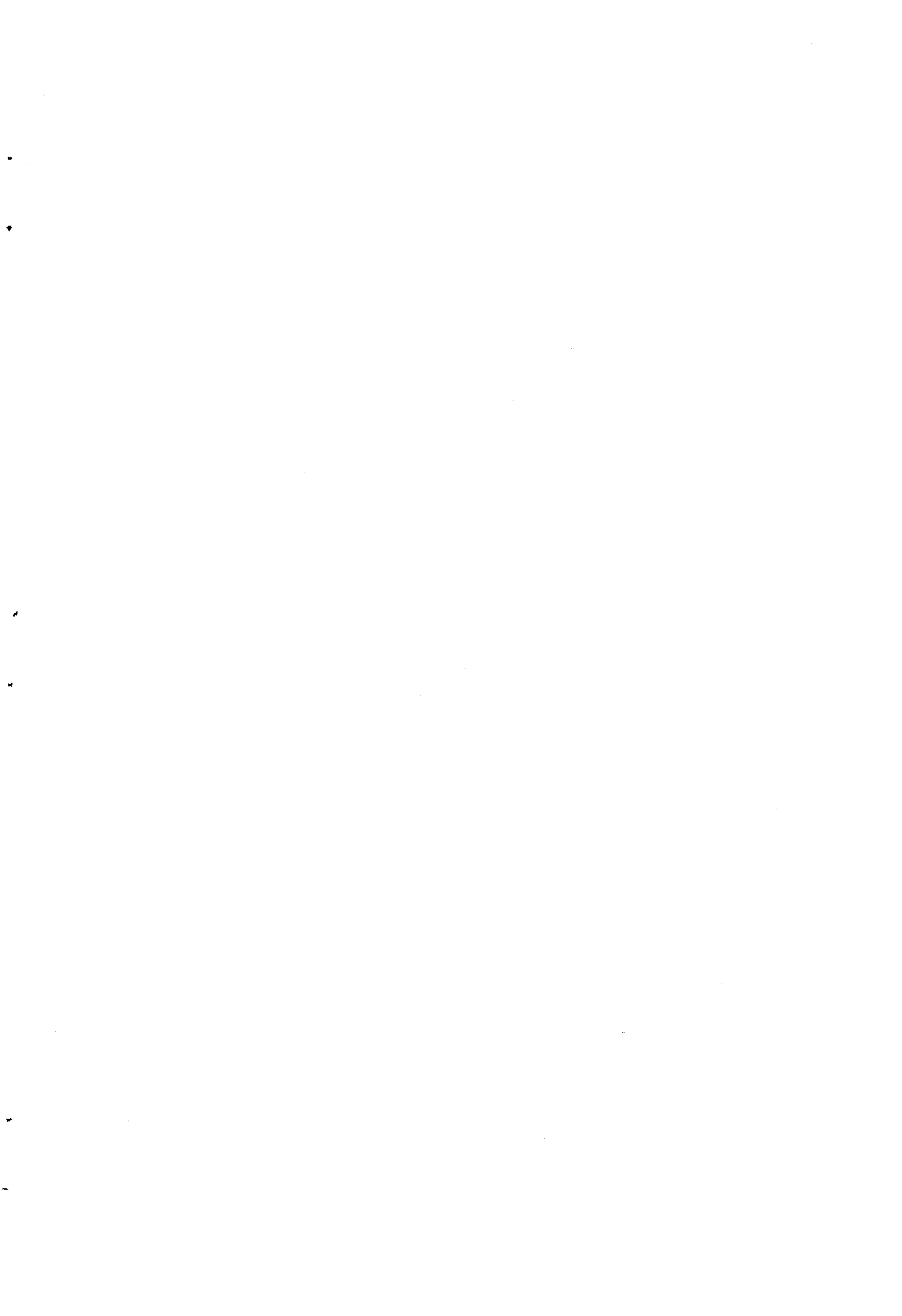
الفهارس العامّة



فهرس أسماء أصحاب الوصايا
مرتبة حسب تسلسل ورودها في الكتاب

فهرس الآيات الكريمة

* * *



فهرس الأحاديث الشّريفة

٧ ـ إن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها [ص: ٧٧].
٨ ـ إنّه لم يقبض نبيّ قطّ حتى يرى مقعده من الجنّة ثم يخيّر، قالت: فلما اشتكى رسول الله ﷺ، وحضره الموت، ورأسه على فخذ عائشة ـ رضي الله عنها، غشي عليه، قالت: فلما أفاق شخص ببصره نحو سقف البيت ثم قال: اللهم الرفيق الأعلى، قالت عائشة: فقلت: إذا لا يختارنا، وعرفت أنّه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح» [ص: ٢٩].
٩ ـ إنّ نوحاً قال لابنه: إني أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين» [ص: ٣٠].
١٠ ـ «أوصى نوح ابنه قال: لا أطول عليك لتكون أجدر ألّا تنسى، اثنتان ليستبشر بهما الله عزّ وجلّ وصالح خلقه، واثنتان يحتجب منهما الله عزّ وجلّ وصالح خلقه، فأمّا الاثنتان التي يستبشر الله عزّ وجلّ منهما وصالح خلقه، فشهادة أن لا إله إلّا الله، فإن السموات والأرض وما بينهما لو كنّ حلقة لفصمتهما، ولو كنّ في كفة لرجحت بهن، وسبحان الله وبحمده فإنّها صلاة الخلق وبها يرزقون، وأما الاثنتان التي يحتجب الله عزّ وجلّ منهما وسائر خلقه، فالشرك به والكبر، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله إني لأحب أن يحمل مركبي، ويلين مطعمي، وتحمل علائق سوطي، وقبال نعلي، فذاك الكبر، فقال: لا، ولكن الكبر أن تبطر الحق وتغمص الناس» [ص: ٣١].
١١ ـ حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة» [ص: ٧٤].
١٢ ـ رأيت رسول الله ﷺ وهو يموت، وعنده قدح فيه ماء، يدخل يده في القدح، ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: اللهم أعنّي على سكرات الموت» [ص: ٢٧].
١٣ ـ كانت عامة وصيّة رسول الله ﷺ إذ حضره الموت، الصلاة، وما ملكت أيمانكم، حتى جعل يغرغرها في صدره وما يفيض بها لسانه» [ص: ٢٦].
١٤ ـ كنّا عند النبيّ ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله! مات فلان، قال ﷺ: أليس كان معنا آنفاً؟ قالوا: بلى، قال: يا سبحان اللّه كأنها أخذة على غضب، المحروم من حرم الوصيّة» [ص: ٢٤].
١٥ ـ لمّا وجد رسول الله ﷺ من كرب الموت، قالت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ واكرباه! قال النبيّ ﷺ: إنّه ـ والله ـ ما على أبيك كرب آخر ما عليه.
١٦ ـ لعلّك أن تدرك أموالاً تقتسم بين أقوام، فإنما يكفيك من جميع المال خادم في سبيل الله عزّ وجلّ» [ص: ٦٦].

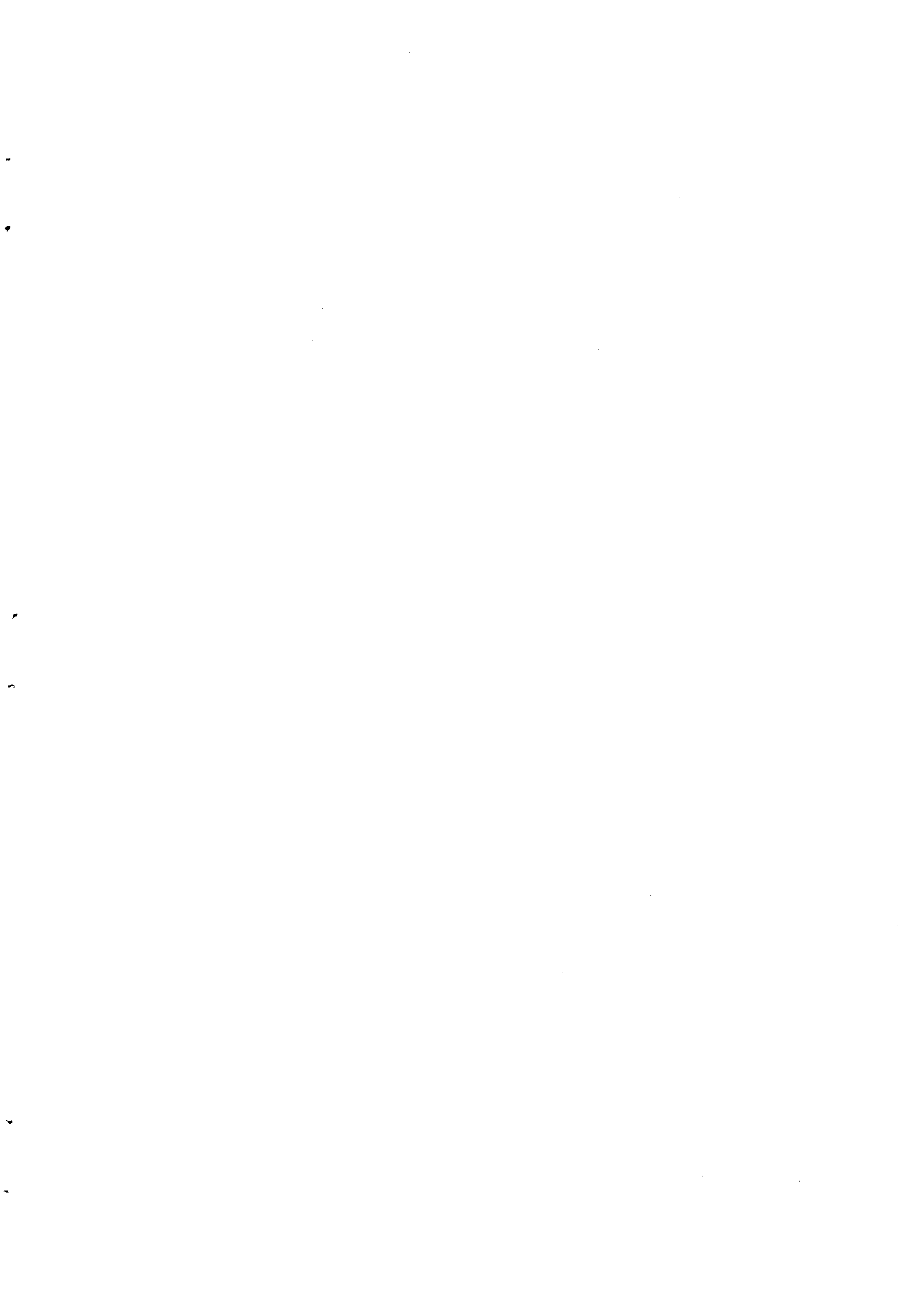
١٧ ـ ما حقّ امرىء مسلم له شيء يوصي به، يبيت ليلتين. إلاّ ووصيته عنده مكتوبة» [ص: ٢٢].

١٨ ـ ما حقّ امرىء مسلم يبيت ليلة من الدهر أبداً، إلاّ وعهده عنده مكتوب إذا كان له من المال ما يعهد فيه» [ص: ٢٣].

١٩ ـ من حضرته الوفاة فأصى، فكانت وصيته على كتاب الله عزّ وجلّ كانت كفارة لما ترك من زكاته» [ص: ٢٥].

٢٠ ـ من مسح على رأس يتيم كان له بكلّ شعرة تمرّ عليها يده نور يوم القيامة» [ص: ٧١].

* * *



فَهْـرَسُ الشِّعْـرِ

إن تنـاقشن يكن نقاشـك يا ربّ عـذاباً لا طـوق لي بـالعـذاب
أو تجـاوز فـأنت ربّ صفــوح عن مسيء ذنــوبه كـالتـراب

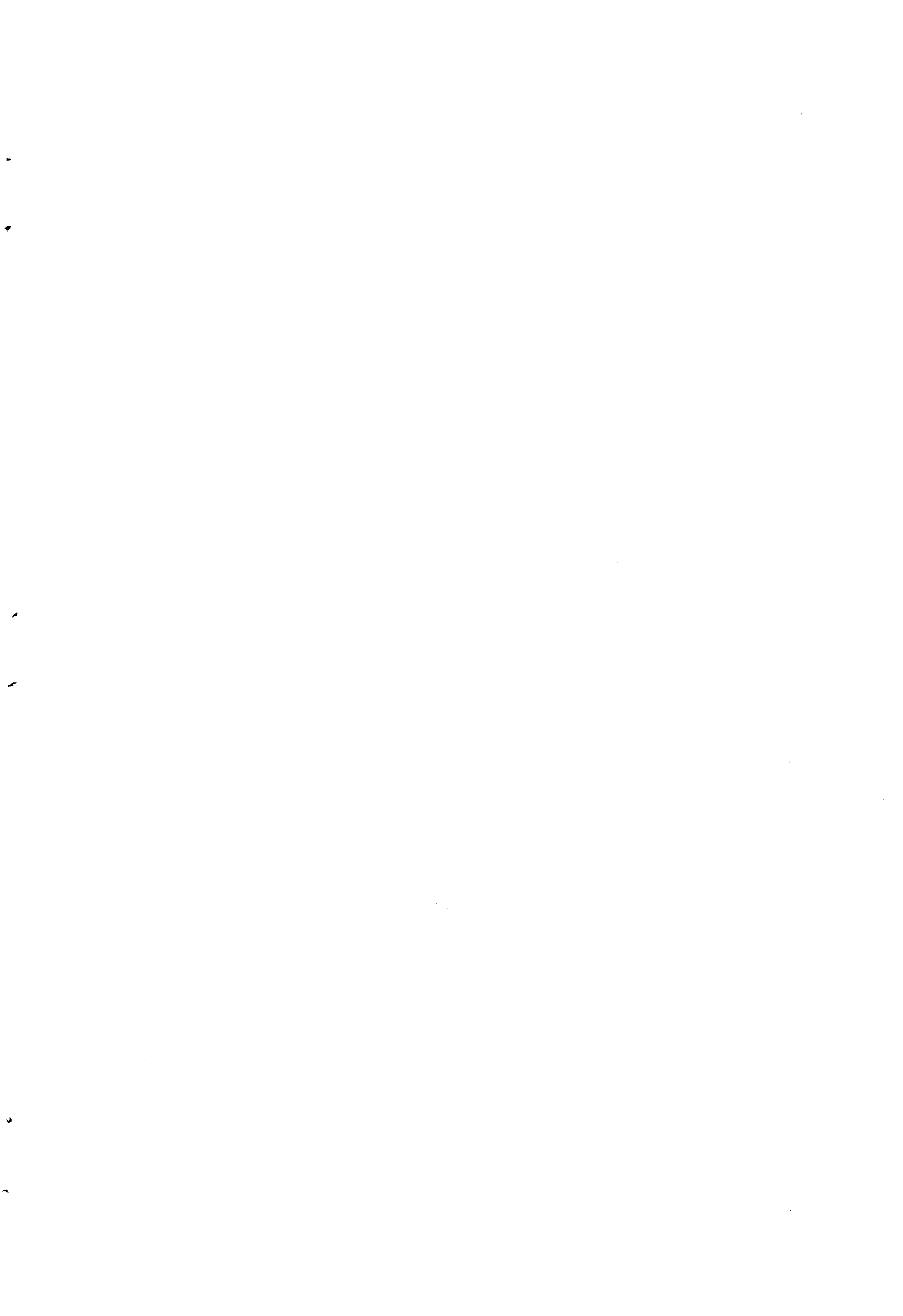
ص: ٨٣

لبيكمـا لبيكمـا هـأنــذا لـديكمـا

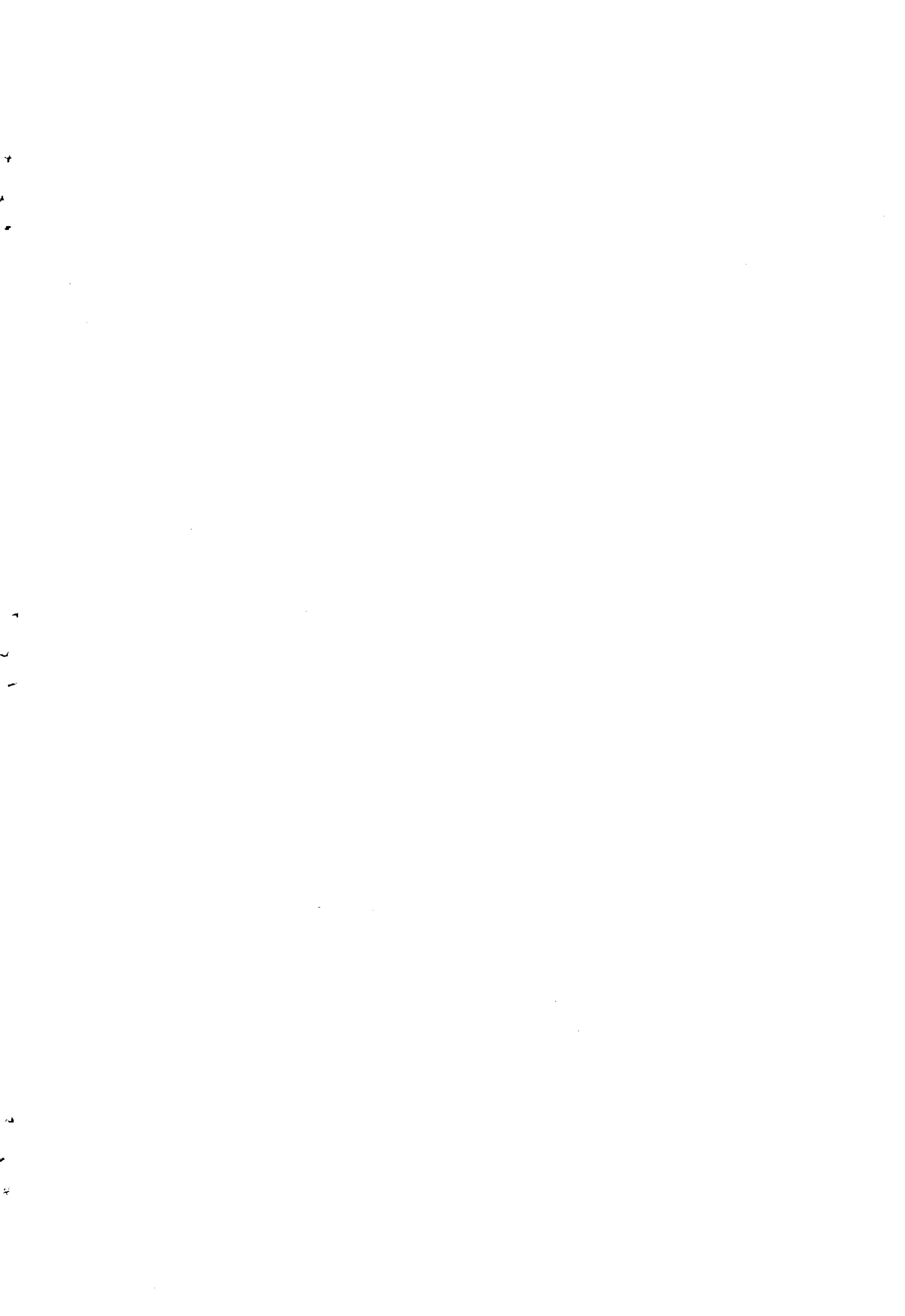
ص: ١٠٢

كـلّ عيش وإن تـطاول دهــراً صـــائــر مــرّة إلى أن يــزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

* * *



فهرس الأعلام



فهرس البلدان

صدر حديثاً
نصوص تراثية
١

الأوائــل

لابن قتيبــة

الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
(٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ)

دراسة وتحقيق
محمد بدر الدين القهوجي

بإشراف
محمود الأرناؤوط

دار ابن كثير
بيــروت